الـزَّيْـدِيَـةُ

بقلم
د. الْمُرْتَضَى بْنِ زَيْدٍ الْمَحَطْوَرِيِّ الْحَسَنِيِّ



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

1436هـ - 2014م

صف وإخراج

يحي محمد حسن الجيوري



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن صنعاء.جولة تعز.غرب حديقة 26سبتمبر
تلفون: ٢-٢٦٩٠٩١-٠٠٩٦٧١
فاكس: ٢٦٩٠٧٩-ص-ب: ٢٩١

Sana’a Republic of Yemen
Tel :009671-269091-2
Fax: 269079. P.O.Box 291 sana'a

www.almahatwary.org
info@almahatwary.org
dr.almahatwary@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ﴾[الأعراف:43]، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **عَلَىٰ** مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، **وَعَلَىٰ** آلِهِ خِيَارِ خَلْقِ اللهِ **وَبَعْدُ**:

فَهَذَا بَحْثٌ **لِلتَّعْرِيفِ** بِالْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ، **وَبِالْإِمَامِ** الَّذِي **يَنْتَمِي** إِلَيْهِ الْمَذْهَبُ **بِقَلَمِ** خَبِيرٍ بِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ : **يَتَنَاوَلُ** لَمْحَةً عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ ، **وَنَشْأَةِ** الْمَذْهَبِ، **وَأَهَمِّ** مَبَادِئِهِ، **وَأَهَمِّ** رُمُوزِهِ ، **وَأَشْهَرِ** كُتُبِهِ، **وَمَرَاحِلِ** فِقْهِهِ، **وَمَنْهَجِهِ** فِي الِاسْتِدْلَالِ.

وَكُنْتُ قَدْ أَلْقَيْتُ مُحَاضَرَةً **بِعُنْوَانِ**: «هَلْ نَحْنُ أَبْنَاءُ الدَّلِيلِ»؟ **عَلَىٰ** مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَسَاتِذَةِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ **مِنْ** جَمِيعِ فُرُوعِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِمَرْكَزِ بَدْرٍ الْعِلْمِيِّ، **وَبَعْدَ** فَتْرَةٍ **طُلِبَ** مِنِّي كِتَابَةُ بَحْثٍ عَنِ «الزَّيْدِيَّةِ» لِلْمَجَلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ ؛ **فَطَوَّرْتُ** الْبَحْثَ قَلِيلًا؛ **رَغْمَ** قِصَرِ الْمُدَّةِ ، **وَنَظَرًا** لِلْحَاجَةِ لِتَعْرِيفٍ مُوجَزٍ، شَامِلٍ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الدَّافِعَةِ لِهَذَا التَّعْرِيفِ **حُضُورِي** فِي مُؤْتَمَرَاتٍ عَدِيدَةٍ **تَمَّ** فِيهَا تَدَارُسُ تَقْرِيبِ وُجِهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ ؛ **وَأَثْمَرَتِ** الْجُهُودُ عَنْ تَشْكِيلِ مَجْلِسٍ اسْتِشَارِيٍّ أَعْلَىٰ لِلتَّقْرِيبِ بِمَقَرِّ الْإِيسِسْكُو بِالرِّبَاطِ الْمَغْرِبِ .

وَكُنْتُ اقْتَرَحْتُ فِي مُؤْتَمَرٍ عُقِدَ بِدِمَشْقَ فِي 14/ 9/ 2011م **بِأَنْ** يُبَادِرَ ثِقَاتُ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ **بِكِتَابَةِ** تَعْرِيفٍ بِأَهَمِّ مَلَامِحِ الْمَذْهَبِ **الَّذِي** يَعْتَزِي إِلَيْهِ؛ **فَصَاحِبُ** الْبَيْتِ أَدْرَىٰ بِالَّذِي فِيهِ، **وَبَيَّنْتُ** لِلْعُلَمَاءِ الْأَجِلَّاءِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مُؤْتَمَرٍ **التَّجَنِّيَ** الْحَاصِلَ عَلَى الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ الَّذِي أُمَثِّلُهُ **فِي** كِتَابَةِ عُلَمَاءِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ.

أما بَعْضُ الْكُتَّابِ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ **فَغَرَضُهُمُ** الْإِسَاءَةَ! **وَسَتَكُونُ** كِتَابَةُ ابْنِ الْمَذْهَبِ عَنْ مَذْهَبِهِ **خَيْرَ** وَسِيلَةٍ لِلتَّقْرِيبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ **وَلَا سِيَمَا** حِينَ يُوَجَّهُ الْخِطَابُ لِلْمُنْصِفِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، وَمُثَقَّفِيهَا، وَسَوَادِهَا الْأَعْظَمِ **مِمَّنْ** لَا يَحْمِلُ شَحْنَاءَ، **وَبِتَوْفِيقٍ** مِنَ اللهِ **فَسَتَتْرُكُ** هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ أَثَرًا طَيِّبًا، **وَسَتُلَاقِي** قَبُولًا حَسَنًا فِي

نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ **الَّـذِين** يَتَمَثَّـلُ فِـيهِمْ إِنْ شَـاءُ اللهُ **الْحَـدِيثُ** الـشَّرِيفُ: «الْمُـؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ»؛ **وَسَأَكُونُ** بِحَوْلِ اللهِ **مِرْآةً** عَاكِسَةً لِلْوَاقِعِ، **وَمُعَبِّرًا** عَنِ الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ **كَمَا** هُـوَ بِإِيجَـازٍ غَـيْرِ مُخِـلٍّ - **فَلَاقَـتِ** الْفِكْـرَةُ اسْتِحْـسَانًا . **ثُـمَّ** كُلِّفْـتُ فِي الْمَجْلِسِ **بِالْكِتَابَةِ** عَنِ الزَّيْدِيَّةِ **كَمَا** كُلِّفَ غَيْرِي بِالْكِتَابَةِ عَنْ مَذَاهِبِهِمْ.

أَسْأَلُ اللهُ الثَّبَاتَ، وَالتَّوْفِيقَ، وَالْعِصْمَةَ مِنَ الْهَوَى، وَالزَّلَـلِ، وَالتَّقْـصِيرِ، **وَأَسْـأَلُهُ** الْعَوْنَ وَالسَّدَادَ وَالْقَبُولَ، **وَأَلْتَمِسُ** الْعُذْرَ **مِمَّنْ** هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي وَأَجْـدَرُ **مِمَّـنْ** كَتَـبَ عَـنِ الزَّيْدِيَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِـرَامِ: الـسَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِـينَ ؛ **وَإِذْ** أَتَـشَرَّفُ بِـأَنْ أُعَـبِّرَ عَـنِ الْجَمِيعِ؛ **فَمَا** ذَاكَ إِلَّا **لِالْتِمَاسِ** الـرِّضَى وَالْمُـسَامَحَةِ، **وَالتَّفْـوِيضِ** الَّـذِي شَرَّفَنِـي بِـهِ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ كِتَابَةً وَمُشَافَهَةً ، **وَسَأُحَاوِلُ** التَّعْرِيفَ بِالْمَذْهَبِ فِي خُطُوطٍ عَرِيضَةٍ؛ **وَلَا** غِنَى لِي عَنِ الْمُؤَازَرَةِ وَالْمُشَاوَرَةِ؛ **فَالْكَمَالُ** للهِ وَحْدَهُ جَلَّ وَعَلَا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

لَمْحَةٌ عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ عليه السلام وَنَشْأَةِ الْمَذْهَبِ

نَشَأَ مُصْطَلَحُ الزَّيْدِيَّةِ **نِسْبَةً** إِلَى الْإِمَامِ الشَّهِيدِ حَلِيفِ الْقُرْآنِ **زَيْدِ** بْنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ **عَلِيِّ** بْنِ الْإِمَامِ **الْحُسَيْنِ** السِّبْطِ بْنِ بَضْعَةِ رَسُولِ اللهِ **فَاطِمَةَ** الزَّهْرَاءِ وَابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَلِيٍّ** الْكَرَّارِ عليهم السلام.

وُلِدَ عَامَ 75هـ عَلَى الْأَصَحِّ **مِنْ** أُمٍّ سِنْدِيَّةٍ **اسْمُهَا** جَيْدَاءُ. **رُوِيَ** أَنَّ الْمُخْتَارَ الثَّقَفِيَّ اشْتَرَاهَا؛ **فَقَالَ**: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ! **فَأَهْدَاهَا** لَهُ[1]؛ **فَوَلَدَتْ** لَهُ زَيْدًا؛ **فَبُشِّرَ** بِهِ وَهُوَ فِي مِحْرَابِهِ؛ **فَفَتَحَ** الْمُصْحَفَ مُسْتَفْتِحًا **فَإِذَا** فِيهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة:111]، فَأَطْبَقَهُ، **ثُمَّ فَتَحَهُ** ثَانِيًا **فَوَجَدَ**: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران: 169] **ثُمَّ** أَطْبَقَهُ، **ثُمَّ فَتَحَهُ** ثَالِثًا **فَقَرَأَ**: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:95]! **فَتَفَرَّسَ** أَنَّ مُسْتَقْبَلَ وَلَدِهِ جِهَادٌ وَثَوْرَةٌ عَلَى الظُّلْمِ؛ **وَسَمَّاهُ** زَيْدًا[2]؛ **وَغَمَرَهُ** بِالْعِنَايَةِ الْفَائِقَةِ، **وَرَبَّاهُ** تَرْبِيَةً **تُؤَهِّلُهُ** لِمَا هُوَ جَدِيرٌ بِأَئِمَّةِ آلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ: **مِنْ** تَوْجِيهِ الْأُمَّةِ، وَقِيَادَتِهَا؛ **لِيَكُونَ** عَلَمًا لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، وَشِيعَتِهِمْ، **وَنِبْرَاسًا** لِلْمُؤْمِنِينَ، **وَصُورَةً** وَضَّاءَةً **تُذَكِّرُ** بِجَدِّهِ فَارِسِ الْإِسْلَامِ: **عَلِيٍّ** عليه السلام؛ **وَكَمَا** هُوَ شَأْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الِاقْتِدَاءِ بِجَدِّهِمُ النَّبِيِّ ﷺ **الَّذِي** أَوْلَى عَلِيًّا عليه السلام عِنَايَةً فَائِقَةً **جَعَلَتْ** مِنْهُ **إِمَامًا** مَلَأَ سَمْعَ الزَّمَانِ وَبَصَرَهُ! **فَكَانَ** كَرَسُولِ اللهِ ﷺ **إِلَّا** فِي النُّبُوَّةِ؛ **فَرَسَمَ** أَبْنَاءُ عَلِيٍّ **مَلَامِحَ** الْإِمَامِ الَّذِي **يَصْلُحُ** لِقِيَادَةِ الْأُمَّةِ كَالْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ **فَوَجَدَ** كِبَارُ الْعِتْرَةِ فِي زَمَنِ **زَيْدٍ** : كَأَخِيهِ

---

(1) الأمالي الاثنينية 567 .

(2) الأمالي الاثنينية 569.

الْأَكْبَرِ وَشَيْخِهِ الْإِمَامِ **مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ**، وَوَلَدِهِ الْإِمَامِ **جَعْفَرِ الصَّادِقِ**، وَجَمِيعِ أَوْلَادِ الْإِمَامِ **زَيْنِ الْعَابِدِينَ**، **وَالْأَئِمَّةِ** مِنْ أَوْلَادِ الْإِمَامِ **الْحَسَنِ السِّبْطِ**: كَالْحَسَنِ الْمُثَنَّى[1]، وَوَلَدِهِ الْإِمَامِ عَبْدِاللهِ الْمَحْضِ وَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْكِبَارِ[2]: **مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ**[3] **وَإِبْرَاهِيمَ**[4]، **وَيَحْيَى**[5]،

---

(1) تَابِعِيٌّ، فَاضِلٌ، **رَوَى** عَنْ أَبِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، **وَعَنْ** زَوْجِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، **وَعَنْهُ** أَوْلَادُهُ: إِبْرَاهِيمُ، وَالْحَسَنُ، وَعَبْدُاللهِ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَغَيْرُهُمْ، **وَكَانَ** مِمَّنْ حَضَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي الطَّفِّ، **وَدَعَا** إِلَيْهِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ **فَبَايَعَهُ** الْكَثِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي أَيَّامِ عَبْدِالْمَلِكِ، **فَلَمَّا** انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ تَوَارَى بِأَرْضِ الْحِجَازِ. **سَمَّهُ** الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ سَنَةَ 96 وَقِيلَ 98هـ، **وَدُفِنَ** بِالْبَقِيعِ إِلَى جَنْبِ أَبِيهِ. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 5/ 319، وتهذيب الكمال 6/ 89، والتحف شرح الزلف 62، والحدائق الوردية 1/ 261.

(2) تَابِعِيٌّ **وُلِدَ** بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 75هـ، **شَيْخُ** بَنِي هَاشِمٍ فِي زَمَانِهِ، **وَنَظِيرُ** الْإِمَامِ زَيْدٍ **فِي** عِلْمِهِ وَجِهَادِهِ، **وَهُوَ** أَبُو الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ. **مِنَ** الْعُبَّادِ الشُّجْعَانِ. **لَهُ** شَرَفٌ وَهَيْبَةٌ. **اسْتُشْهِدَ** سَنَةَ 145هـ **مَعَ** كَوْكَبَةٍ مِنْ آلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ **فِي** سِجْنِ أَبِي الدَّوَانِيقِ الْعَبَّاسِيِّ بِالْهَاشِمِيَّةِ، **فِي** مَطْبَقٍ **مُظْلِمٍ** تَحْتَ الْأَرْضِ: **لَا** يُمَيِّزُونَ فِيهِ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ! **وَمَنْ** مَاتَ مِنْهُمْ تُرِكَتْ جُثَّتُهُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ! **لُقِّبَ** بِالْكَامِلِ؛ **لِجَمَالِ** خَلْقِهِ، **وَكَمَالِ** خُلُقِهِ، **وَغَزَارَةِ** عِلْمِهِ؟ **وَيُقَالُ** لَهُ: الْمَحْضُ؛ **لِأَنَّ** أَبَاهُ **الْحَسَنُ** الْمُثَنَّى بْنُ الْحَسَنِ السِّبْطِ، **وَأُمُّهُ** فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ السِّبْطِ. **كَانَ** يُشْبِهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. مقاتل الطالبيين 140، وتاريخ بغداد 9/ 140، وتهذيب الكمال 14/ 414، وعمدة الطالب 121، والتحف 88.

(3) صَرِيحُ قُرَيْشٍ. **كَانَ** غَزِيرَ الْعِلْمِ، وَافِرَ الْفَهْمِ، شُجَاعًا فَارِسًا، خَطِيبًا بَارِعًا. **قَامَ** بِالْإِمَامَةِ فِي جُمَادَى 145هـ، **وَبَايَعَتْهُ** الْمُعْتَزِلَةُ مَعَ الزَّيْدِيَّةِ وَفُضَلَاءِ الْأَئِمَّةِ، **وَخَرَجَ** مَعَهُ الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام **ثُمَّ** رَجَعَ لِكِبَرِ سِنِّهِ، **وَأَخْرَجَ** مَعَهُ وَلَدَيْهِ مُوسَى الْكَاظِمَ، وَعَبْدَاللهِ، **وَكَانَ** مَالِكٌ **يُفْتِي** بِالْخُرُوجِ مَعَهُ. **اسْتُشْهِدَ** فِي 15رمضان سنة 145هـ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ 146هـ. **لَهُ** كِتَابُ السِّيَرِ. ينظر الإفادة 55، ومقاتل الطالبيين 232، والشافي 1/ 192، وتاريخ الإسلام 6/ 121، وسير أعلام النبلاء 6/ 210، وطبقات ابن سعد 5/ 438، والتحف شرح الزلف 77، والحدائق الوردية 1/ 273.

(4) كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا خَطِيبًا مُصْقِعًا شَاعِرًا مُفْلِقًا شُجَاعًا **لَا** يُبَالِي: دَخَلَ عَلَى الْمَوْتِ، **أَوْ** خَرَجَ إِلَيْهِ. **دَعَا** بَعْدَ مَقْتَلِ أَخِيهِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، **وَبَايَعَهُ** عُلَمَاءُ الْبَصْرَةِ وَعُبَّادُهَا وَزُهَّادُهَا، **وَاجْتَمَعَ** مَعَهُ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ **مَا لَمْ** يَجْتَمِعْ مَعَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. **اسْتُشْهِدَ** فِي غُرَّةِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 145هـ بِبَاخَمْرَا فِي الْمَعْرَكَةِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى بْنِ مُوسَى قَائِدِ جُيُوشِ أَبِي الدَّوَانِيقِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، **وَكَادَ** إِبْرَاهِيمُ **يُلْحِقُ** هَزِيمَةً مَاحِقَةً بِجَيْشِ الدَّوَانِيقِيِّ **لَوْلَا** الْقَدَرُ الْمُعَاكِسُ، **وَدُفِنَ** هُنَاكَ. الإفادة 61، ومقاتل الطالبيين 450، والحدائق الوردية 1/ 299، ومروج الذهب 3/ 306، والشافي 1/ 237، والمصابيح 445.

(5) مِنْ عُيُونِ الْعِتْرَةِ وَفُضَلَائِهَا، شُجَاعٌ جَامِعٌ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. **لَهُ** رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ، **جَاهَدَ** مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَخِّيِّ، **وَاسْتَتَرَ** بَعْدَ الْوَقْعَةِ، **فَطَافَ** فِي الْآفَاقِ **حَتَّى** وَصَلَ صَنْعَاءَ **وَأَقَامَ** بِهَا شُهُورًا، **وَأَخَذَ** عَنْهُ =

وَإِدْرِيسَ[1]، وَبَقِيَّةِ أَوْلَادِهِ، وَأَحْفَادِهِ **وَمَنْ** أَتَى بَعْدَهُمْ مِنَ الْعِتْرَةِ وَشِيعَتِهِمْ الْكِرَامِ - **أَنَّ زَيْدًا** هُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَالْقُدْوَةُ الْمُقَدَّمُ، **وَأَنَّهُ** أَهْلٌ لِلائْتِمَامِ بِهِ؛ **فَقَدْ** كَانَ عليه السلام **جَامِعًا** لِشُرُوطِ الْإِمَامَةِ **الْمُعْتَبَرَةِ**: الْخِلْقِيَّةِ، وَالِاكْتِسَابِيَّةِ؛ **وَسَيَأْتِي** ذِكْرُهَا.

وَأَهَمُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ: **مَقَامُهُ** الْعِلْمِيُّ: **فَقَدْ** تَعَلَّمَ عَلَى يَدِ أَبِيهِ **حَتَّى** تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ؛ **فَحَفِظَ** الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، **وَفَهِمَ** عُلُومَهُ؛ **فَقَدْ** رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام **أَنَّهُ قَالَ**: خَلَوْتُ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَأُهُ، وَأَتَدَبَّرُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً[2].

وَتَلَقَّى عِلْمَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ **عَلَى** يَدِ أَبِيهِ؛ **فَالْمَجْمُوعُ** الْفِقْهِيُّ وَالْحَدِيثِيُّ **مَرْوِيٌّ** عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ** جَدِّهِ، **عَنْ** عَلِيٍّ عليه السلام. **وَتَعَلَّمَ أُصُولَ** الْعَقِيدَةِ الْمُطَابِقَةَ لِلْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ، **وَمَا** تَنَاقَلَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، **ثُمَّ مَسَائِلَ** الْفِقْهِ، **وَسِيرَةَ** النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم. **وَتَلَقَّى** عَنْ وَالِدِهِ السِّيَرَ وَالْأَخْبَارَ، **وَفِي** مُقَدِّمَتِهَا **أَخْبَارُ** آلِ الْبَيْتِ وَمَا جَرَى لهم.

وَأَمَّا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ **فَكَانُوا** عَرَبًا أَقْحَاحًا، **وَلَا** سِيَمَا فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَالْبَلَاغَةِ؛ **وَقَدْ** كَانَ فِي هَذِهِ السِّنِّ الْمُبَكِّرَةِ فِي زَمَنِ أَبِيهِ **يَتَعَلَّمُ** عَلَى يَدِ أَخِيهِ الْبَاقِرِ **الَّذِي** تَوَلَّى بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ **إِكْمَالَ** تَعْلِيمِهِ **مُعْجَبًا** بِهِمَّتِهِ الْعَالِيَةِ، وَعَزِيمَتِهِ الصَّلْبَةِ، وَذَكَائِهِ الْوَقَّادِ.

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ **فَقَدِ** الْتَصَقَ بِقَلْبِهِ، **وَمَلَكَ** عَلَيْهِ فُؤَادَهُ، **وَعَكَفَ** عَلَى دِرَاسَتِهِ وَتَأَمُّلِهِ؛ **حَتَّى** اشْتَهَرَ بَيْنَ الْأُمَّةِ **بِحَلِيفِ** الْقُرْآنِ.

بَعْضُ عُلَمَاءِ صَنْعَاءَ، **ثُمَّ** انْتَقَلَ إِلَى الْحَبَشَةِ، **وَانْتَقَلَ** إِلَى بِلَادِ التُّرْكِ؛ **فَأَكْرَمَهُ** مَلِكُهَا، **وَأَسْلَمَ** عَلَى يَدَيْهِ سِرًّا، **وَبَثَّ** دُعَاتَهُ فِي الْآفَاقِ؛ **فَجَاءَتْهُ** كُتُبُهُمْ بِالْبَيْعَةِ، **ثُمَّ** انْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الدَّيْلَمِ: **وَهُوَ** أَوَّلُ دَاخِلٍ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، **وَأَخْبَارُهُ** كَثِيرَةٌ. **تُوُفِّيَ** بِحَبْسِ هَارُونَ **بَعْدَ** أَنْ كَتَبَ لَهُ أَمَانًا! **وَاخْتُلِفَ** فِي كَيْفِيَّةِ قَتْلِهِ: **فَقِيلَ**: مَسْمُومًا! **وَقِيلَ**: قَتَلَهُ جُوعًا!! **وَقِيلَ**: بَنَى عَلَيْهِ وَهُوَ حَيٌّ!! **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ. المصابيح 490، والإفادة 84، ومقاتل الطالبيين 463، والحدائق الوردية 1/ 395، والتحف 112، والشافي 1/ 678.

(1) مِنْ أَئِمَّةِ الْعِتْرَةِ، **جَاهَدَ** مَعَ الْإِمَامِ الْفَخِّيِّ، **وَبَعْدَ** الْوَقْعَةِ خَرَجَ إِلَى الْمَغْرِبِ، **فَلَمَّا** عَرَفُوهُ **وَاشْتَهَرَ** فِي نَوَاحِيهَا- **بَايَعُوهُ** سَنَةَ 172هـ، **وَأَقَامَ** الْأَحْكَامَ فِيهَا **حَتَّى** دَسَّ لَهُ هَارُونُ الْعَبَّاسِيُّ السُّمَّ سَنَةَ 177هـ!. الحدائق الوردية 1/ 358، ومقاتل الطالبيين 497، والمصابيح 507، والتحف 141.

(2) الأمالي الاثنينية 595 رقم 814.

تَنْبِيهٌ : كَانَ **نَهْجُ** زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَأَوْلَادِهِ، وَأَوْلَادِ عَمِّهِ الْحَسَنِ - **وَهُوَ** نَهْجُ الزَّيْدِيَّةِ **عُمُومًا** - **أَنَّ** الْحِكْمَةَ **ضَالَّةُ** الْمُؤْمِنِ **أَيْنَمَا** وَجَدَهَا؛ **فَهُوَ أَحَقُّ** بِهَا؛ **وَلِهَذَا** فَقَدْ أَخَذَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ **عَنْ** عَمِّهِ الْحَسَنِ، وَأَبِيهِ الْحُسَيْنِ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي رَافِعٍ، وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ؛ **إِذْ** قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ : **إِنَّكَ** تُجَالِسُ أَقْوَامًا دُونًا! **فَقَالَ** لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنِّي أُجَالِسُ **مَنْ** أَنْتَفِعُ بِمُجَالَسَتِهِ فِي دِينِي[1]!

وَاقْتَدَى بِهِ بَنُوهُ **وَعَلَى** رَأْسِهِمْ **زَيْدٌ** فَأَخَذَ **عَنْ** كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهِمْ **مِمَّنْ** لَدِيهِمْ عِلْمٌ.

فَهَذَا هُوَ الْوَاقِعُ **وَالتَّرْبِيَةُ** الَّتِي تَلِيقُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ؛ **فَهُمْ** لَيْسُوا مَعْزُولِينَ عَنْ أُمَّةِ جَدِّهِمْ؛ **وَلَيْسَ** مِنَ التَّكْرِيمِ **أَنْ** نَتَكَلَّفَ الْقَوْلَ **بِأَنَّ** عِلْمَهُمْ لَدُنِّيٌّ، **لَا** يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، **وَلَكِنَّهُمْ** مِنْ دُونِ شَكٍّ **قِسْطَاسُ** الْمِيزَانِ، **وَالذَّابُّونَ** عَنْ شَرِيعَةِ جَدِّهِمْ **مِنْ** أَيِّ انْحِرَافٍ : فِكْرِيٍّ ، أَوْ سُلُوكِيٍّ.

ظَلَّ زَيْدٌ بِهِمَّتِهِ السَّامِيَةِ **يَتَنَقَّلُ** من حَلَقَةٍ إِلَى حَلَقَةٍ ، **ومِنْ** عَالِمٍ إِلَى عَالِمٍ : **يَلْتَقِطُ** كُلَّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ؛ **لِأَنَّ** صَاحِبَ الْهَدَفِ الْبَعِيدِ **لَا** بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ! **وَلَا رَيْبَ** عِنْدِي **أَنَّ** الْإِمَامَ زَيْدًا عليه السلام **كَانَ** هَدَفُهُ أَنْ يَكُونَ كَأَبِيهِ الْعَظِيمِ **الَّذِي** هُوَ عَلَى رَأْسِ الْقِمَّةِ : عِلْمًا ، وَفَضْلًا؛ **ثُمَّ** سَمَتْ هِمَّتُهُ **لِيُحَاكِيَ** جَدَّهُ الْإِمَامَ عَلِيًّا **الَّذِي** تَقَمَّصَ شَخْصِيَّةَ النَّبِيِّ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ حَقَّقَ اللهُ لَهُ أُمْنِيَتَهُ، **وَبَلَّغَهُ** هَدَفَهُ؛ **فَكَانَ** يُشْبِهُ جَدَّهُ عَلِيًّا : فِي فَصَاحَتِهِ، وَقُوَّةِ بَدَنِهِ، وَشَجَاعَتِهِ ؛ **أَمَّا** بُلُوغُ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْعِلْمِ **فَمِنَ** الْبَدَهِيَّاتِ لَدَى هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْكِبَارِ ؛ **لِأَنَّهُمْ** لَا يَعْتَرِفُونَ بِالْإِمَامَةِ لِأَحَدٍ **إِلَّا** إِذَا كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ خَاصَّةً .

---

(1) تهذيب الكمال 20/ 383 -385.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الزَّيْدِيَّةَ **لا** تَحْصُرُ الرِّوَايَةَ **عَنْ** طَرِيقِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام ؛ **وَإِنْ** كَانُوا هُمُ الْعُمْدَةَ ؛ **وَإِنَّمَا** يَرْوُونَ عَنِ الْعُدُولِ الثِّقَاتِ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَـانُوا ؛ **وَلِـذَلِكَ** رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام **أَنَّهُ قَالَ**: **كُنْتُ** إِذَا سَمِعْتُ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ حَـدِيثًا **نَفَعَنِي** اللهُ بِهِ؛ **فَإِذَا** حَدَّثَنِي غَيْرُهُ **اسْتَحْلَفْتُهُ** ، فَإِنْ حَلَـفَ لِي صَـدَّقْتُهُ، وَحَـدَّثَنِي أَبُـو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْـدٍ مُـؤْمِنٍ يُـذْنِبُ ذَنْبًـا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، **ثُمَّ** يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ، **إِلَّا** غَفَرَ اللهُ لَهُ »، **ثُـمَّ** تَـلا ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [آل عمـران: 135] [1]؛ **وَهَـذَا** يَدُلُّ عَلَى نَهْجِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُعَبِّرِ عَنْ رُوحِ الْإِسْلَامِ، **وَيَدُلُّ** أَيْضًا عَـلَى التَّثَبُّـتِ **عَـنْ** طَرِيقِ التَّحْلِيفِ فِي حَالِ الشَّكِ، أَوِ التُّهْمَةِ؛ **فَرَسَمَ** عليه السلام نَهْجًا فِي الِانْفِتَاحِ ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْعِلْمِ ، **وَإِلَّا فَهُوَ مُلَازِمٌ** لِلنَّبِيِّ ﷺ كَظِلِّهِ.

وَكَانَ مِنْ أَحْرَصِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْعِلْمِ، **وَكَانَ** النَّبِـيُّ ﷺ يُرِيـدُ لَـهُ أَنْ يَبْلُـغَ أَعْـلَى الْمَرَاتِبِ؛ **وَقَدْ** قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: **كُنْتُ** إِذَا سَأَلْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ أَعْطَـانِي، **وَإِذَا** سَـكَتُّ ابْتَدَأَنِي[2] . **وَقَالَ**: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ؛ **فَتَشَعَّبَ** لِي مِنْ كُـلِّ بَـابٍ أَلْفُ بَابٍ[3]! **وَلَيْسَ** فِي هَذَا مُبَالَغَةٌ ؛ **فَهْوَ** أَشْهَرُ مِنَ الشَّمْسِ؛ **إِذْ** يَكْفِي **مَـا** اشْـتَهَرَ مِـنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا أَبْقَانِي اللهُ فِي مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ[4].

وَلَمْ يُعَلِّمْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَلْفَ بَابٍ فَحَسْبُ **بَـلْ** عَلَّمَـهُ أَبْوَابًـا لَا تُحْـصَى؛ **وَإِنَّمَـا** هُـوَ أُسْلُوبٌ لِلْعَرَبِ فِي التَّعْبِيرِ بِأَيِّ عَدَدٍ .

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل1/ 32رقم 56 .

(2) الترمذي 5/ 640 رقم 3729، والمستدرك 3/ 325 **وقال**: حديث صحيح، ولم يخرجاه، وخصائص النسائي 116.

(3)تاريخ دمشق 42/ 385 .

(4) المجموع 355، والتجريد 5/ 103، وأمالي أحمد بن عيسى 3/ 1395 رقم 2388، وذخائر العقبى 82، **وقـال**: أخرجه أحمد وأبو عمر، والحاكم 1/ 457، وفضائل الصحابة 2/ 803 رقـم 1100، والاستيعاب 3/ 206، وأسد الغابة 4/ 96، وتاريخ دمشق 42/ 406، وفرائد السمطين 1/ 348 ، والفخر الرازي مج16 ج32 ص11.

وَعَلِيٌّ عليه السلام هُوَ الْوَحِيدُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ الَّذِي كَانَ **يَقُولُ**: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي[1].

وَمِثْلُهُ الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ **فَقَدْ** رَوَى أَبُو الْجَارُودِ أَنَّهُ **قَالَ**: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، **سَلُونِي فَإِنِّي** لَنْ تَسْأَلُوا مِثْلِي ، **وَاللهِ** لَا تَسْأَلُونِي **عَنْ** آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ **إِلَّا** أَنْبَأْتُكُمْ بِهَا، **وَلَا** تَسْأَلُونِي **عَنْ** حَرْفٍ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **إِلَّا** أَنْبَأْتُكُم بِهِ! **وَلَكِنَّكُمْ** زِدْتُمْ وَنَقَّصْتُمْ، وَقَدَّمْتُمْ وَأَخَّرْتُمْ **فَاشْتَبَهَتْ** عَلَيْكُمُ الْأَخْبَارُ[2]. **هَكَذَا** تَأَسَّى بِالْإِمَامِ عَلِيٍّ أَحْفَادُهُ الْكِرَامُ، **وفِي** مُقَدِّمَتِهِمُ الْإِمَامُ زَيْدٍ ؛ **فَحَمَلُوا** هَذَا الْعِلْمَ الْغَزِيرَ.

مَشَائِخُ الْإِمَامِ زَيْدٍ وَتَلَامِيذُهُ

أَشْهَرُ مَشَائِخِهِ بَعْدَ أَبِيهِ أَخُوهُ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ[3]؛ **وَسُمِّيَ** بِالْبَاقِرِ **لِغَزَارَةِ** عِلْمِهِ؛ **فَكَأَنَّهُ** بَقَرَ الْعِلْمَ بَقْرًا: **أَيْ** شَقَّهُ شَقًّا، **وَعَنْ** طَرِيقِهِمَا **نَهَلَ** عِلْمَ آبَائِهِ عليهم السلام .

وَرَوَى الْإِمَامُ زَيْدٌ **عَنْ** أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ[4]، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ[5]،

---

(1) مجموع رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم 2/ 213، والمستدرك 2/ 352، و 2/ 467، وطبقات ابن سعد 2/ 101، وجامع بيان العلم 1/ 114، ونهج البلاغة رقم 189.

(2) المصابيح لأبي العباس الحسني 394، والمحيط بالإمامة (خ).

(3) **وُلِدَ** سَنَةَ 57هـ ، **وَقِيلَ**: 56 هـ **وَهُوَ أَحَدُ** عُظَمَاءِ الْإِسْلَامِ **وَأَئِمَّةِ** الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ. **كَانَ** عَابِدًا نَاشِرًا لِلْعِلْمِ، **وَهُوَ** أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ الْإِمَامِ زَيْدٍ. **خَامِسُ** الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ . **تُوُفِّيَ** بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 114هـ ، **وَدُفِنَ** بِجِوَارِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، **وَفِي** سِيرَتِهِ عِدَّةُ كِتَابَاتٍ . الأعلام 6/ 270، وأعيان الشيعة 1/ 650.

(4) الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ، مُؤَرِّخٌ ، وَفَقِيهٌ مُحَدِّثٌ . **شَارَكَ** فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ . **كَانَ** مُقَدَّمًا عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ، **فَوُلِّيَ** إِمَارَةَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ 76- 83هـ، **كَانَتْ** فِيهِ دُعَابَةٌ . **تُوُفِّيَ** بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 105هـ . **رَوَى** لَهُ الْبُخَارِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي الْأَدَبِ، **وَرَوَى** لَهُ الْبَاقُونَ. ينظر طبقات ابن سعد 5/ 153، وتهذيب الكمال 2/ 18، والأعلام 1/ 27.

(5) مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ. **قَالَ** فِي الْجَدَاوِلِ : **كَاتِبُ** الْوَصِيِّ . **وَكَتَبَ** بَعْدَهُ لِلْحَسَنِ . **وَثَّقَهُ** ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ. **وَذَكَرَهُ** ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ. **أَخْرَجَ** لَهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْجَمَاعَةُ، **وَمِنَ** الزَّيْدِيَّةِ: الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ. الجداول(خ)، ومطلع البدور 4/ 456 رقم 1301، وتهذيب الكمال 19/ 34 رقم 3632، والجرح والتعديل 5/ 307 رقم 1460، وتاريخ بغداد 10/ 304 رقم 5453، وطبقات ابن سعد 5/ 282، وتهذيب التهذيب 7/ 10 رقم 4443، وثقات ابن حبان 5/ 68.

وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[1]، وَأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ[2] .

وَلَمْ يَقْتَصِرِ الْإِمَامُ زَيْدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ؛ **فَالْمَدِينَةُ** الْمُنَوَّرَةُ **كَانَتْ** قِبْلَةَ الْعُلَمَاءِ، **وَمَعْدِنَ** الْعِلْمِ، **وَلَا** يَفُوتُهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ وَيُفِيدَ، وَيُحَاوِرَ وَيُنَاظِرَ، وَيَقِيسَ وَيُقَارِنَ، وَيُشَافِهَ الْعَرَبَ؛ **لِيَحْمِلَ** غَرِيبَ لُغَتِهِمْ، وَأَشْعَارَهُمْ، وَأَخْبَارَهُمْ، وَأَيَّامَهُمْ، وَآدَابَهُمْ، **وَيُنَافِثَ** كُلَّ مَنْ قَلَّ وجَلَّ، **وَيَسْتَسْقِيَ** فِي الْعِلْمَ الْوَبْلَ وَالطَّلَّ؛ **فَصَارَ** مُسْتَوْدَعَ الْعِلْمِ النَّبَوِيِّ؛ **وَكَانَ** عِلْمُهُ **نَقِيًّا** مِنَ الشَّوَائِبِ، **مَحْمِيًّا** مِنَ الْبِدَعِ؛ **لِأَنَّهُ** يَقُولُ حِينَ يَرْوِي: حَدَّثَنِي أَبِي ، **عَنْ** جَدِّي، **عَنْ** عَلِيٍّ، **عَنِ** النَّبِيِّ ﷺ، **وَهْيَ** سِلْسِلَةٌ طَاهِرَةٌ.

فَقَدْ أُثِرَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **فِي** سَنَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَى، **عَنْ** آبَائِهِ عليهم السلام **قَوْلُهُ** : لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرِئَ[3]!.

لَمْ يَتَوَقَّفْ زَيْدٌ عليه السلام فِي الْمَدِينَةِ **بَعْدَ** أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ؛ **بَلْ** رَكَضَ فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا؛ **لِيَتَعَرَّفَ** عَلَى عِبَادِ اللهِ وَبِلَادِهِ ، **وَلِيَأْمُرَ** بِالْمَعْرُوفِ **وَيَنْهَى** عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ **فَذَهَبَ** إِلَى الشَّامِ، **وَكَانَتْ** قُرُونُ عَقِيدَةِ الْجَبْرِ **فِي** بِدَايَةِ نُجُومِهَا[4]، **وَانْتَشَرَ** بَيْنَ الْجَمَاهِيرِ **أَنَّ الْحَقَّ** مَعَ الْكَثْرَةِ : **وَذَلِكَ** يَعْنِي أَنَّ **الْمُتَغَلِّبَ** فِي الْمُلْكِ الْعَضُوضِ **هُوَ** الْمُمَثِّلُ لِلْحَقِّ؛ **لِأَنَّ** جَمَاهِيرَ الْأُمَّةِ **تَحْتَ** سَيْطَرَتِهِ وَخَاضِعُونَ لَهُ- **وَأَنَّ الْبَاطِلَ** مَعَ الْقِلَّةِ؛ **وَذَلِكَ** يَعْنِي عَلِيًّا وَبَنِيهِ **وَمَنْ** تَابَعَهُمْ **فِي** مُنَاوَأَةِ الظَّالِمِينَ.

وَوَجَدَ عليه السلام **إِغْرَاقًا** فِي فَضَائِلِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، **وَلَحَظَ** النَّصْبَ[5] فَاشِيًا؛ فَنَاظَرَهُمْ، وَأَذْعَنُوا لِحُجَّتِهِ. **وَأَلَّفَ** كُتُبًا سَنَذْكُرُهَا.

---

(1) ابْنُ الْعَوَّامِ : مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، فَقِيهٌ . **وَثَّقَهُ** ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ. **وَقَالَ** عَبْدُاللهِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الْجَدَاوِلِ: **عِدَادُهُ** فِي مُبْغِضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، **وَلَهُ** عِنْدَ عَبْدِالرَّزَّاقِ **حَدِيثَانِ** بَاطِلَانِ مُفْتَرَيَانِ . **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 94هـ . طبقات ابن سعد 5/ 178، وتهذيب الكمال20/ 11، وبغيةالطالب 666.

(2) ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد ، والجداول (خ)، وتهذيب الكمال 10/ 95.

(3) أمالي المرشد بالله1/ 12.

(4) **الْجَبْرُ**: يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ مَسْلُوبُ الْخِيَارِ؛ **فَمَا** فَعَلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ؛ **فَإِنَّمَا** هُوَ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَمُجْبَرٌ عَلَى فِعْلِهِ.

(5) **النَّصْبُ**: هُوَ مُعَادَاةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ : بِقِتَالِهِمْ، **أَوْ** شَتْمِهِمْ، **أَوْ** بُغْضِهِمْ وَالِانْحِرَافِ عَنْهُمْ.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْعِرَاقِ **وَهْيَ** غَاصَّةٌ بِالْأَفْكَارِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ **وَمِمَّنِ** الْتَقَى بِهِمْ **رَئِيسُ** الْمُعْتَزِلَةِ **وَاصِلُ** بْنُ عَطَاءٍ؛ **وَالْمَعْرُوفُ** عَنِ الْمُعْتَزِلَةِ **قُوَّةُ** اعْتِمَادِهِمْ عَلَى الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ، **وَطُولُ** بَاعِهِمْ فِي الْجَدَلِ وَالْمُنَاظَرَةِ، **وَلَهُمْ** مَوَاقِفُ مَحْمُودَةٌ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْإِسْلَامِ **ضِدَّ** تَشْكِيكِ الْمَلَاحِدَةِ، وَالزَّنَادِقَةِ.

وَأَصْلُ مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ **مَأْخُوذٌ** عَنْ أَبِي هَاشِمٍ: **عَبْدِاللهِ**[1] **بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ الْحَنَفِيَّةِ بْنِ **عَلِيِّ** بْنِ **أَبِي طَالِبٍ**[2]؛ **كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَالِمُ الْمُعْتَزِلَةِ عَبْدُالْحَمِيدِ** بْنُ **مُحَمَّدِ** بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمَدَائِنِيُّ شَارِحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ[1/ 36] وَغَيْرُهُ. **وَكَانَ** الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ هُنَاكَ ، **وَلَا نَسْتَبْعِدُ** الْتِقَاءَهُمَا ، **وَخَوْضَهُمَا** فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ ، **وَأَبُو حَنِيفَةَ** إِمَامٌ كَبِيرٌ **اشْتَهَرَتْ** مَدْرَسَتُهُ بِالْقِيَاسِ الْعَقْلِيِّ، **وَكَانَ** يَرَى **إِمَامَةَ** زَيْدٍ **وَقَدْ** أَعَانَهُ بِمَالٍ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ **أَنَّ** الْإِمَامَ زَيْدًا **أَخَذَ** مَذْهَبَهُ **فِي** الْعَقِيدَةِ **مِنْ** وَاصِلٍ .

وَأَخَذَ مَذْهَبَهُ الْفِقْهِيَّ **مِنْ** أَبِي حَنِيفَةَ[3]! **وَالْحَقِيقَةُ** أَنَّ وَاصِلًا وَأَبَا حَنِيفَةَ **اسْتَمَدَا** مَذْهَبَهُمَا **مِنْ** زَيْدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ **كَمَا** يَسْتَمِدُّ السَّحَابُ مَاءَهُ مِنَ الْبَحْرِ.

ثُمَّ إِنَّ مَذْهَبَ الْإِمَامِ زَيْدٍ وَالزَّيْدِيَّةِ **حُرْمَةُ** التَّقْلِيدِ؛ **وَلَوِ** افْتَرَضْنَا جَدَلًا **أَنَّ** زَيْدًا اسْتَفَادَ مِنْهُمَا **كَمَا** اسْتَفَادَ الشَّافِعِيُّ مِنْ مَالِكٍ، وَابْنُ حَنْبَلٍ مِنَ الشَّافِعِيِّ **وَكَمَا يَسْتَفِيدُ** الْعُلَمَاءُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، **ثُمَّ** يَكُونُ لِكُلٍّ مِنْهُمُ اجْتِهَادُهُ - **فَمَا** الْحَرَجُ فِي ذَلِكَ؟! **فَلَمْ** يَقُلْ أَحَدٌ : **إِنَّ** مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ **مَأْخُوذٌ** مِنْ مَالِكٍ، وَهَكَذَا. **وَقَدْ** أَجْهَدَ

---

(1) مُحَدِّثٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، **مِنْ** عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ، **وَتَدَّعِي** الْكَيْسَانِيَّةُ إِمَامَتَهُ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 98هـ، **وَقِيلَ**: 99هـ. **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ . طبقات ابن سعد 5/ 327، وتهذيب الكمال 16/ 87، وعمدة الطالب 390.

(2) مِنْ فُضَلَاءِ التَّابِعِينَ. **كَانَ** وَرِعًا تَقِيًّا شُجَاعًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، **وَكَانَتْ** رَايَةُ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام **مَعَهُ** يَوْمَ الْجَمَلِ، **وَقِيلَ** لِمُحَمَّدٍ : **لِمَ** يُغَرِّرُ بِكَ أَبُوكَ فِي الْحَرْبِ، **وَلَا** يُغَرِّرُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟ **فَقَالَ**: هُمَا عَيْنَاهُ **وَأَنَا** يَمِينُهُ؛ **فَهْوَ** يُدَافِعُ عَنْ عَيْنَيْهِ بِيَمِينِهِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 81هـ. ينظر أعيان الشيعة 9/ 435، وطبقات ابن سعد 5/ 91، وتهذيب الكمال 26/ 147.

(3) **رَوَى** أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ عِلْمًا كَثِيرًا، **وَكَذَلِكَ** عَنْ عَبْدِاللهِ الْكَامِلِ، وَمُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ. ينظر المصابيح لأبي العباس 402.

الْعَائِبُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَصْمِ الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ، وَصَدَقَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

وَقَوْلِ الْبُوصِيرِيِّ:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

تلامِيذُهُ: أَوْلَادُهُ[1] : **يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ**[2]، وَعِيسَى[3]. **وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: الْأَئِمَّةُ:** جَعْفَرُ الصَّادِقُ ابْنُ أَخِيهِ[4]، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ[5]، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

---

(1) **وَمِنْ** أَوْلَادِهِ **الْحُسَيْنُ** بْنُ زَيْدٍ الْمُلَقَّبُ بِذِي الدَّمْعَةِ. **اسْتُشْهِدَ** وَالِدُهُ وَهْوَ صَغِيرٌ؛ **فَكَفَلَهُ** جَعْفَرُ الصَّادِقُ؛ **فَأَخَذَ** مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، **وَأَخَذَ** عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَبْدِاللهِ الْكَامِلِ وَغَيْرِهِمْ. **شَهِدَ** حَرْبَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَي عَبْدِاللهِ الْكَامِلِ. **تُوُفِّيَ** 190هـ تَقْرِيبًا. **رَوَى** لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا. المجدي في أنساب الطالبيين 356، وعمدة الطالب 291، وطبقات ابن سعد 5/ 434، و 5/ 377، وتهذيب الكمال 6/ 375.

(2) **وُلِدَ** سَنَةَ 98 هـ . **وَاسْتُشْهِدَ** سَنَةَ 126هـ ، **بِالْقُرْبِ** مِنْ مَدِينَةِ الْجَوْجَزَانِ شَمَالَ أَفْغَانِسْتَانِ **شَرْقَ** مُحَافِظَةِ بَلْخٍ، **وَغَرْبَ** مُحَافَظَةِ فَارْيَاب ، وَعَلَى بَابِهَا صُلِبَ، **وَالْمَرْقَدُ** يَقَعُ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَةِ سِرْبِلَ، **وَقَدْ** جُدِّدَ بِنَاؤُهُ هُنَاكَ بِأَمْرٍ وَتَمْوِيلٍ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ الْخَامِنَئِيِّ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى، وَهْوَ عَالِمٌ مُطَّلِعٌ . **وَلِلْإِمَامِ** يَحْيَى مَقَامَانِ مَشْهُورَانِ فِي إِيرَانَ **الْأَشْهَرُ** فِي ضَاحِيَةِ مَدِينَةِ كَامّبِدْ قَابُوسَ شَمَالَ إِيرَانَ؛ **وَكَانَتْ** مَدِينَةُ جُرْجَانَ الْقَدِيمَةُ **فِي** نَفْسِ الْمَنْطِقَةِ، **وَالثَّانِي** فِي رِيفِ مَشْهَدَ ، **وَقَدْ** زُرْتُ الثَّانِيَ مِرَارًا. **وَتَعَدُّدُ** الْمَقَامَاتِ **يَدُلُّ** عَلَى مَكَانَةِ هَذَا الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ؛ **إِذْ كَانَ** سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ **حَامِلًا** صِفَاتِ أَبِيهِ ، **وَثَارَ** مَعَهُ عَلَى الْحُكْمِ الْأُمَوِيِّ الظَّالِمِ ، **ثُمَّ** بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ **وَاصَلَ** الْجِهَادَ. ينظر الإفادة 51 ، ومقاتل الطالبيين 152 ، ومروج الذهب 2/ 133 ، وتاريخ الطبري 29918 ، والكامل لابن الأثير 5/ 99، وطبقات ابن سعد 239 ، والأعلام 8/ 146 ، والبداية والنهاية 10/ 5 ، وجمهرة أنساب العرب 201، وابن خلدون 3/ 104 ، وتاريخ الإسلام 5/ 181 ، والفتوح لابن أعثم 8/ 128، والفلك الدوار 26 ، وأنساب العرب الأشراف261، وعمدة الطالب 289 ، والزيدية لمحمود صبحي 72 . **وَأَفَادَنَا** بِمَعْلُومَاتٍ قَيِّمَةٍ أ.د. عَلِيُّ الْمُوسَوِيُّ نَجَادٌ رَعَاهُ اللهُ.

(3) أَبُو يَحْيَى : **مُؤْتِمُ** الْأَشْبَالِ ، **خَرَجَ** مَعَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، **وَأَوْصَى** إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ، **وَلَمْ** يَزَلْ **دَاعِيًا** إِلَى اللهِ فِي حَالِ اخْتِفَائِهِ؛ **فَلَمْ** يَتِمَّ لَهُ مَا أَرَادَ . **كَانَ** مِنْ أَفْضَلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ دِينًا وَعِلْمًا وَوَرَعًا، **وَأَشَدِّهِمْ** بَصِيرَةً فِي مَذْهَبِهِ **مَعَ** عِلْمٍ كَثِيرٍ **وَرِوَايَةٍ** لِلْحَدِيثِ **وَطَلَبِهِ** لَهُ فِي صِغَرِهِ وَكِبَرِهِ **حَتَّى** مَعَ اخْتِفَائِهِ. **بَايَعَهُ** أَهْلُ الْكُوفَةِ سَنَةَ 155هـ **وَهْوَ** مُتَوَارٍ بِالْعِرَاقِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 166هـ. الجداول (خ). والجامع الوجيز، في وفيات العلماء أولي التبريز (خ)، وَالْمُجْدِي في أنساب الطالبيين 378، والشجرة المباركة للرازي 143.

(4) **وُلِدَ** سَنَةَ 80هـ، وَقِيلَ: 83 هـ. **وَتُوُفِّيَ** 148هـ، **وَيَرَى** أَئِمَّتُنَا **أَنَّهُ** آزَرَ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ، **وَلَمْ** يَخْرُجْ مَعَهُ؛ **لِكِبَرِ** سِنِّهِ، **وَخَرَجَ** أَوْلَادُهُ. **يُعَدُّ** سَادِسَ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ ، **وَإِلَيْهِ** يَنْتَسِبُونَ. **رَفِيعُ** الْمَنْزِلَةِ فِي الْعِلْمِ . **أَخَذَ** عَنْهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ، **وَقَالَ** فِيهِ: مَا رَأَتْ عَيْنِي أَفْضَلَ مِنْهُ : فَضْلًا، وَعِلْمًا، وَوَرَعًا! **وَهْوَ** أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمٍ. أعيان الشيعة 1/ 660، وتهذيب الكمال 5/ 74، والفخري في الآداب السلطانية 161.

(5) **وُلِدَ** سَنَةَ 78هـ : تَابِعِيٌّ. **كَانَ** أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **فَلُقِّبَ** بِالشَّبَهِ. **تُوُفِّيَ** بِسِجْنِ الدَّوَانِيقِيِّ

الْحَسَنِ [1]، وَالْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ [2]، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [3]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَامِلُ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [4]، وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [5].

وَمِنْ غَيْرِهِمْ : أَبُو خَالِدٍ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ [6] ، وَهُوَ أَشْهَرُ رُوَاتِهِ ، وَعَنْ طَرِيقِهِ رُوِيَ الْمُسْنَدُ .

الْعَبَّاسِيِّ سَنَةَ 145هـ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 45، والفلك الدوار 31، وطبقات ابن سعد 5/ 319، والجداول (خ)، والتاريخ الكبير للبخاري 1/ 279، وتاريخ بغداد 6/ 54.

(1) أَبُو عَلِيٍّ : تَابِعِيٌّ . **كَانَ** مُتَأَلِّهًا فَاضِلًا . **تُوُفِّيَ** بِحَبْسِ الدَّوَانِيقِيِّ سَنَةَ 135هـ. **رَوَى** عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ . تسمية من روى عن الإمام زيد 53، وتهذيب الكمال 6/ 84، والجداول (خ)، وعمدة الطالب210، وطبقات ابن سعد 5/ 319.

(2) **تَابِعِيٌّ**، شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ فِي زَمَانِهِ، عَلَّامَةٌ، مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، مُكْثِرٌ. **إِلَّا** أَنَّهُ أُخِذَ عَلَيْهِ **تَوَلِّي** الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ الطَّاغِيَةِ أَبِي الدَّوَانِيقِ . **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 168هـ، **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ. **رَوَى** لَهُ أَبُو طَالِبٍ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 56، والجداول (خ)، والتاريخ الكبير 2/ 294، وطبقات ابن سعد 5/ 414، 415.

(3) **تَابِعِيٌّ**، فَاضِلٌ، عَفِيفٌ، زَاهِدٌ، مُحَدِّثٌ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِ، **وَهُوَ** مِنَ الْمُنَاصِرِينَ لَهُ، **وَكَانَ** مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ . **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 157هـ **رَوَى** لَهُ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ.ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 59، وطبقات ابن سعد 5/ 327، وعمدة الطالب 345، والتاريخ الكبير للبخاري 1/ 381، وتهذيب الكمال 6/ 355، والجداول (خ).

(4) ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، **لُقِّبَ** بِالْأَشْرَفِ ، **وَهُوَ** شَقِيقُ الْإِمَامِ زَيْدٍ . **كَانَ** فَاضِلًا جَلِيلًا عَالِمًا مُحَدِّثًا. **وَلِيَ** صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . **رَوَى** لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاسِيلِ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ. **تُوُفِّيَ** بَعْدَ الْخَمْسِينَ. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 5/ 324، والثقات لابن حبان 7/ 180، والناصريات 63، وتهذيب الكمال 21/ 468.

(5) **أُمُّهُ** خَدِيجَةُ بِنْتُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. **رَوَى** عَنْ خَالَيْهِ: زَيْدٍ، وَالْبَاقِرِ وَغَيْرِهِمَا. **رَوَى** لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ حَدِيثًا وَاحِدًا. ينظر الإمام الأعظم زيد بن علي 76، وتهذيب الكمال 19/ 153، وثقات ابن حبان 7/ 151.

(6) الْقُرَشِيُّ : مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، **أَصْلُهُ** كُوفِيٌّ انْتَقَلَ إِلَى وَاسِطَ، **أَحَدُ** عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَحَمَلَتِهِ، **صَحِبَ** الْإِمَامَ زَيْدًا عليه السلام **وَرَوَى** عَنْهُ الْمَجْمُوعَ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ . **وَثَّقَهُ** آلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَتْبَاعُهُمْ، **وَاحْتَجَّ** بِهِ الْأَئِمَّةُ الْكِبَارُ مِنَ الْعِتْرَةِ؛ **مَعَ** اعْتِبَارِهِمُ الْعَدَالَةَ الْمُحَقَّقَةَ . **وَرِوَايَاتُهُ** صَحِيحَةٌ **وَقَدْ** قُورِنَتْ بِروَايَاتِ الْعِتْرَةِ وَسَائِرِ الْأُمَّةِ فَوَافَقَتْهَا. **ضَعَّفَهُ** أَهْلُ الْحَدِيثِ وَلَا غَرَابَةَ ؛ **فَالتَّأْثِيرُ** السِّيَاسِيُّ **سَبَبُ** ذَلِكَ؛ **وَقَدْ** خَرَّجَ رِوَايَاتِهِ وَذَكَرَ شَوَاهِدَهَا وَنَظَائِرَهَا مِنْ كُتُبِ الْمُحَدِّثِينَ **الْحَافِظُ** الْكَبِيرُ الْحُسَيْنُ السَّيَّاغِيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ «الرَّوْضِ النَّضِيرِ» . **تُوُفِّيَ** فِي عُشُرِ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ. الجداول (خ)، ومطلع البدور 3/ 382 رقم 968، والروض النضير 1/ 69، وعدالة الرواة والشهود 218، وتهذيب الكمال 21/ 603 رقم 2357، **وَلَنَا** عَمَلٌ وَتَحْقِيقٌ فِي الْمَجْمُوعِ سَيَأْتِي.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ **أَبُو حَنِيفَةَ** **النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْكِنْدِيُّ**[1]، **وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّدِّيُّ**[2]، **وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَسِيُّ**[3]، **وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ**[4]، **وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ**[5]، **وَبَسَّامُ بْنُ عَبْدِاللهِ**

---

(1) ابن حُجَيَّةَ، **وَيُقَالُ**: أَجْلَحُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ أَبُو حُجَيَّةَ الْكُوفِيُّ، **وَيُقَالُ**: اسْمُهُ يَحْيَى، **وَأَجْلَحُ** لَقَبٌ، «ت: 145هـ». **قَالَ فِي الْجَدَاوِلِ:** كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَلَامِذَتِهِ . **وَعَدَّهُ** الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الصَّادِقِ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ مَعِينٍ بِرِوَايَةِ الدُّورِيِّ، وَالدَّارِمِيُّ. **رَوَى** عَنْهُ الْبُخَارِي فِي كِتَابِ الْأَدَبِ ، وَالْبَاقُونَ سِوَى مُسْلِمٍ. **وَمِنَ الزَّيْدِيَّةِ:** الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ، **وَخَرَّجَ** لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو طَالِبٍ **نَحْوَ** سِتَّةِ أَحَادِيثَ. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 6/ 350، وتهذيب الكمال 2/ 275 رقم 282، والميزان 1/ 27 رقم 267، وتهذيب التهذيب 1/ 171 رقم 312، ومعجم رجال الحديث 1/ 334 رقم 378، ومعجم الاعتبار 2/ 26، ورأب الصدع 3/ 1934.

(2) ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الْكُوفِيُّ، تَابِعِيٌّ مُفَسِّرٌ، وَمُحَدِّثٌ. **رُمِيَ** بالتَّشَيُّعِ. **وَثَّقَهُ** أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ كِتَابَ تَثْبِيتِ الْإِمَامَةِ، وَالْإِيمَانِ. **رَوَى** لَهُ أَبُو طَالِبٍ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ، وَالْجَمَاعَةُ سِوَى الْبُخَارِيَّ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 127هـ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ 129هـ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد34، والجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 6/ 323، وتهذيب الكمال 3/ 132.

(3) الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ: كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ مَعِينٍ، وَالْعِجْلِيُّ، **وَذَكَرَهُ** ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ. **وَقَالَ** عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ: **أَصَحُّ** النَّاسِ حَدِيثًا عَنْ شُعْبَةَ. **قَالَ فِي الْجَدَاوِلِ:** عِدَادُهُ فِي خُلَّصِ الشِّيعَةِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 146هـ . **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ. **وَمِنَ الزَّيْدِيَّةِ:** الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ. الجداول(خ)، وطبقات ابن سعد 6/ 344، وسير أعلام النبلاء 6/ 176، وتهذيب التهذيب 1/ 263 رقم 479، وتهذيب الكمال 3/ 69 رقم 439، وثقات ابن حبان 4/ 19.

(4) أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى عَبْدِالْقَيْسِ الْعَبْدِيِّ، **وَاسْمُ** أَبِي عَيَّاشٍ: دِينَارٌ، **وَقِيلَ**: فَيْرُوزُ الْبَصْرِيُّ الْعَبْدِيُّ: **مِنْ** مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ . **قَالَ ابْنُ حِبَّانَ:** كَانَ مِنَ الْعُبَّادِ. **قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ:** كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ: **كَانَ** طَاوُوسَ الْقُرَّاءِ. **وَثَّقَهُ** بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ، **وَضَعَّفَهُ** آخَرُونَ . **قَالَ فِي الْجَدَاوِلِ:** كَانَ أَبَانُ مِنَ الْعُبَّادِ: **يَسْهَرُ** اللَّيْلَ بِالْقِيَامِ، **وَيَطْوِي** النَّهَارَ بِالصِّيَامِ! **أَكْثَرَ** مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ **فَلِذَلِكَ** ضُعِّفَ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 140هـ. **رَوَى** لَهُ أَبُو دَاوُدَ، **وَمِنَ** الزَّيْدِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ، وَالْمُوَفَّقُ بِاللهِ الْجُرْجَانِيُّ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين41 ، والجداول (خ)، ولسان الميزان 6/ 341 رقم 53، وتهذيب الكمال 2/ 19 رقم 142، والمجروحين لابن حبان 1/ 89، والجرح والتعديل 2/ 295-296، وتهذيب التهذيب 1/ 89 رقم 152.

(5) الرَّبَعِيُّ:أَبُو سَعْدٍ، **وَقِيلَ**: أَبُو سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ . **مِنْ** خِيَارِ الشِّيعَةِ الزَّيْدِيَّةِ. **رَوَى** عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْبَاقِرِ، وَالصَّادِقِ، وَخَلْقٍ. **وَثَّقَهُ** أَحْمَدُ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ. **وَذَكَرَهُ** ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ. **رَوَى** نَحْوًا مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ ، **وَهُوَ** فِي الرِّوَايَةِ صَالِحٌ لَا بَأْسَ بِهِ . **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 141هـ . **رَوَى** لَهُ =

الصَّيْرَفِيُّ[1] ، **وَأَبُو حَمْزَةَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ الثُّمَالِيُّ**[2]، **وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدِ الْجُعْفِيُّ**[3] ، **وَالْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ**[4] ، **وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ**[5] ، **وَزُبَيْدٌ الْيَامِيُّ**[6]، **وَزَكَرِيَّا بْنُ أَبِي**

الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ، **وَمِنَ** الزَّيْدِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالْمُرْشِدُ بِاللهِ. الجداول (خ)، وتسمية من روى عن الإمام زيد 42 رقم 4، ولوامع الأنوار 1/ 433-435، وميزان الاعتدال 1/ 4 رقم 2، وتهذيب الكمال 2/ 6 رقم 135.

(1) أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ: تَابِعِيٌّ. فَرَضِيٌّ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامَيْنِ زَيْدٍ، وَالْبَاقِرِ، وَغَيْرِهِمَا. **وَثَّقَهُ** ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. **قَتَلَهُ** الدَّوَانِيقِيُّ. **رَوَى** لَهُ النَّسَائِيُّ حَدِيثَيْنِ. **وَمِنَ** الزَّيْدِيَّةِ: الْمُرْشِدُ بِاللهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ . ينظر أعيان الشيعة 3/ 6، وتهذيب الكمال 4/ 59، وطبقات ابن سعد 6/ 366.

(2) ابْنُ دِينَارٍ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ : أَبُو حَمْزَةَ الزَّيْدِيُّ : **مِنْ** رُؤَسَاءِ الشِّيعَةِ وَأَعْلَامِهِمْ . **مُحَدِّثٌ**، مُفَسِّرٌ ، مُجَاهِدٌ. **مِنْ** أَنْصَارِ الْإِمَامِ زَيْدٍ ﷺ ، وَالرَّاوِينَ عَنْهُ، وَالْمُبَايِعِينَ لَهُ . **قَدَّمَ** أَوْلَادَهُ **فِدَاءً** لِلْإِمَامِ زَيْدٍ ﷺ؛ **فَقُتِلَ** مِنْهُمْ: نُوحٌ، وَمَنْصُورٌ، وَحَمْزَةُ! **قِيلَ** : تُوُفِّيَ سَنَةَ 150هـ ، **وَقِيلَ**: 148هـ. الجداول (خ) ، والتاريخ الكبير 2/ 165 رقم 2073، وتهذيب الكمال 4/ 357 رقم 819، وأعلام المؤلفين الزيدية 273.

(3) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِيَغُوثَ: أَبُو عَبْدِاللهِ «ت:128هـ، **وَقِيلَ**: 132هـ»: **وَثَّقَهُ** سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَزُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، **وَاشْتَرَطُوا** أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنَا، وَأَخْبَرَنَا، وَسَمِعْتُ. **وَوَثَّقَهُ** وَكِيعٌ، وَالْغَضَائِرِيُّ، وَالشَّيْخُ الْمُفِيدُ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. **وَضَعَّفَهُ** النَّسَائِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُهُمَا. **قَالَ فِي الْجَدَاوِلِ** : عِدَادُهُ فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الشِّيعَةِ، وَمِنْ أَكَابِرِ عُلَمَائِهِمْ؛ **وَقَدْ** نَالُوا مِنْهُ لِذَلِكَ. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 6/ 345، والجرح والتعديل2/ 497 رقم 2043، والمجروحين لابن حبان 1/ 245 رقم 176، والكامل لابن عدي 2/ 120 رقم 327، وتهذيب الكمال 4/ 465 رقم 879، وتهذيب التهذيب 2/ 43 رقم 931.

(4) الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ: أَبُو النُّعْمَانَ: تَابِعِيٌّ . **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ. **عِدَادُهُ** فِي ثِقَاتِ الشِّيعَةِ . **وَثَّقَهُ** النَّسَائِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، **وَقَالَ**: خَشَبِيٌّ! **يَنْسُبُونَهُ** إِلَى خَشَبَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا صُلِبَ عَلَيْهَا . **رُمِيَ** بِالرَّفْضِ **وَهُوَ** غَيْرُ رَافِضِيٍّ؛ **وَإِنَّمَا** يُفَضِّلُ عَلِيًّا عَلَى غَيْرِهِ . **رَوَى** لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي خَصَائِصِ عَلِيٍّ وَفِي مُسْنَدِهِ. **تُوُفِّيَ** بَعْدَ 140هـ. تهذيب الكمال 5/ 224، وأعيان الشيعة 4/ 304، وتسمية من روى عن الإمام زيد 63، والجداول (خ).

(5) ابْنُ عَبْدِاللهِ الْأَهْتَمُ الْمِنْقَرِيُّ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ **كِتَابَ** مَدْحِ الْقِلَّةِ، وَذَمِّ الْكَثْرَةِ. **وَهُوَ** مِنْ مَشَائِخِ الْعَدْلِيَّةِ، **وَمِنْ** فُصَحَاءِ الْعَرَبِ، وَمَشَاهِيرِ الْأَخْبَارِيِّينَ. **وَفَدَ** عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ. **تُوُفِّيَ** بَعْدَ 121هـ. **رَوَى** عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء 6/ 226.

(6) ابْنُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيُّ: أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ : كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، وَرِعٌ، زَاهِدٌ. **قَالَ الذَّهَبِيُّ**: مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، **فِيهِ** تَشَيُّعٌ يَسِيرٌ! **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 122هـ، **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ . **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين68، وتهذيب الكمال 9/ 289، والتاريخ الكبير للبخاري 3/ 450، وطبقات ابن سعد 6/ 309، وسير أعلام النبلاء 5/ 296، والجداول (خ).

زَائِدَةَ[1]، وَزِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ[2]، وَأَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيُّ[3]، وَسَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الْهِلَالِيُّ[4]، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ[5]، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ[6]، وَعَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَاصِمٍ[7]، وَعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ[8]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ

---

(1) خَالِدُ بْنُ مَيْمُونَ الْهَمْدَانِيُّ الْوَادِعِيُّ الْكُوفِيُّ : **مُحَدِّثٌ**، ثِقَةٌ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 148هـ، **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ. **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ . تهذيب الكمال 9/ 359، وطبقات ابن سعد 6/ 355.

(2) أَبُو مَالِكٍ الثَّعْلَبِيُّ الْكُوفِيُّ: مُحَدِّثٌ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. **رُمِيَ** بِالنَّصْبِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 125هـ. **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ النَّرْسِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ الْفِقْهِيَّةِ . الجداول (خ)، وتهذيب الكمال 9/ 448، وطبقات ابن سعد 6/ 316، وسير أعلام النبلاء 5/ 215.

(3) ابْنُ رَاشِدَ الْكُوفِيُّ : **مِنَ** الرُّوَاةِ عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ، وَالْقَائِمِينَ بِنُصْرَتِهِ، الْمُجِيبِينَ لِدَعْوَتِهِ . **عُرِفَ** بِصَلَابَتِهِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ **فَرَمَاهُ** النَّوَاصِبُ بِالرَّفْضِ، **وَذَمَّهُ** الرَّوَافِضُ! **نُسِبَتْ** إِلَيْهِ الْجَارُودِيَّةُ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ. **وَهُوَ** مُحَدِّثٌ، وَمُفَسِّرٌ، وَمُجَاهِدٌ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 150هـ. **لَهُ** تَفْسِيرٌ لِلْقُرْآنِ يَرْوِيهِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ. ينظر لوامع الأنوار 2/ 212، والفلك الدوار 155، وأعلام المؤلفين الزيدية 437، وتهذيب الكمال 9/ 517، وتهذيب التهذيب 3/ 337.

(4) الْكُوفِيُّ. **خَرَجَ** مَعَ الْإِمَامَيْنِ زَيْدٍ، وَالْحُسَيْنِ الْفَخِّيِّ، **وَبَايَعَ** الْإِمَامَ يَحْيَى بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ. **عِدَادُهُ** فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الزَّيْدِيَّةِ. **قَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: شِيعِيٌّ ثِقَةٌ، وَقَدَرِيٌّ ثِقَةٌ؛ **وَمُرَادُهُمْ** بِالْقَدَرِيِّ أَيْنَمَا وُجِدَ: **مَنْ** يَقُولُ: **إِنَّ** الْإِنْسَانَ مُخَيَّرٌ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 180هـ . **رَوَى** لَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، **وَمِنَ الزَّيْدِيَّةِ**: أَبُو طَالِبٍ، وَالْعَلَوِيُّ فِي كِتَابِ الْأَذَانِ بِحَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ. ينظر الفلك الدوار 165، والجداول (خ)، والتاريخ الكبير 3/ 470، وتهذيب الكمال 10/ 413.

(5) **وُلِدَ** سَنَةَ 80هـ، **وَقِيلَ**: 82هـ. **كَانَ** مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ زَمَانِهِ : حِفْظًا، وَإِتْقَانًا، وَوَرَعًا. **كَانَ** الثَّوْرِيُّ يَقُولُ عَنْهُ: **أَمِيرُ** الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ . **وَقَالَ الشَّافِعِيُّ**: لَوْلَا شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الْحَدِيثُ . **وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ**: لَمْ نَرَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشِّعْرِ مِنْهُ. **خَرَجَ** مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ الْكَامِلِ . **وَرَوَى** أَبُو الْفَرَجِ عَنْ أَبِي سَهْلٍ **قَالَ**: مَا زِلْتُ أَسْمَعَ أَنَّ شُعْبَةَ **كَانَ** يَقُولُ فِي نُصْرَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ لِلنَّاسِ إِذَا سَأَلُوهُ: **مَا** يُقْعِدُكُمْ؟ **هِيَ** بَدْرٌ الصُّغْرَى!. ينظر تهذيب الكمال 12/ 479، وسير أعلام النبلاء 12/ 202، ومقاتل الطالبيين 365، والفلك الدوار 615.

(6) الْكَاهِلِيُّ : **وُلِدَ** سَنَةَ 61هـ ، مُحَدِّثٌ ، حَافِظٌ، تَابِعِيٌّ . **مِنْ** ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الزَّيْدِيَّةِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 148هـ، **وَقِيلَ**: 147هـ. **رَوَى** عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيُّ، وَالْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالنَّاصِرُ فِي الْبِسَاطِ، وَالْجَمَاعَةُ. ينظر تهذيب الكمال 11/ 154، وطبقات ابن سعد 6/ 344، ومطلع البدور 2/ 392.

(7) ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ: تَابِعِيٌّ. مُحَدِّثٌ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 132هـ. **رَوَى** لَهُ أَئِمَّتُنَا الْخَمْسَةُ: الْأَخَوَانُ: الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ الْمُوَفَّقُ بِاللهِ الْجُرْجَانِيُّ، وَابْنُهُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ، **وَرَوَى** لَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَةَ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 98، والجداول (خ)، وتهذيب الكمال 13/ 500.

(8) الثَّقَفِيُّ الْبَصْرِيُّ : مُتَعَبِّدٌ، سَكَنَ مَكَّةَ. **مِنْ** أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ. **تَوَلَّى** الْقَضَاءَ فِي الْبَصْرَةِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ. **رَوَى** لَهُ أَبُو طَالِبٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ. تهذيب الكمال 14/ 145، والجداول (خ).

مُعَاوِيَةَ[1]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عِيسَى بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى[2]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ[3]، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ[4]، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ الْقُرَشِيُّ[5]، وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ[6]، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ[7]، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِاللهِ السَّبِيعِيُّ[8]، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ[9]، وَكَثِيرٌ النَّوَّاءُ[10]، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[11]، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ

---

(1) **ذَكَرَهُ** الْمِزِّيُّ فِي تَهْذِيبِ الكمال 10/ 96 **أَنَّهُ** رَوَى عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ ، **وَلَمْ** نَقِفْ لَهُ عَلَى رِوَايَةٍ .

(2) مُحَدِّثٌ. **قَالَ** ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ يَتَشَيَّعُ ! **تُوُفِّيَ** 130هـ. **رَوَى** لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَالْجَمَاعَةُ. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال 15/ 412.

(3) كُوفِيٌّ تَابِعِيٌّ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 16.

(4) أَبُو الْحَارِثِ : مُحَدِّثٌ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ سَعْدٍ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 143هـ. **رَوَى** لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ، وَالْبَاقُونَ سِوَى مُسْلِمٍ. ينظر طبقات ابن سعد 9/ 202، وتهذيب الكمال 17/ 39.

(5) **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِ. **تُوُفِّيَ** 174هـ. تهذيب الكمال 17/ 95، وطبقات ابن سعد 5/ 415، 7/ 324.

(6) مَدَنِيٌّ تَابِعِيٌّ، مُحَدِّثٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 147هـ. **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ. **رَوَى** لَهُ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُوَفَّقُ بِاللهِ الْجُرْجَانِيُّ، وَابْنُه الْمُرْشِدُ بِاللهِ. تهذيب الكمال 19/ 129، وتسمية من روى عن الإمام زيد 84، والجداول (خ).

(7) ابْنِ مَرْوَانَ الْأُمَوِيُّ. **وُلِدَ** سَنَةَ 63هـ . مَدَنِيٌّ ، تَابِعِيٌّ. مُحَدِّثٌ. **تَوَلَّى** الْخِلَافَةَ سَنَةَ 99هـ. **تُوُفِّيَ** 101هـ مَسْمُومًا. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 86، وطبقات ابن سعد 5/ 330، وسير أعلام النبلاء 5/ 114.

(8) أَبُو إِسْحَاقَ: **مِنْ** أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ بِالْكُوفَةِ وَأَثْبَاتِهِمْ. **وَكَانَ** صَوَّامًا قَوَّامًا. **يَقْرَأُ** الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ. **رَوَى** عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، **وَعَنْهُ** جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ. **وَعِدَادُهُ** فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الشِّيعَةِ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيُّ. **تُوُفِّيَ** 127هـ. **رَوَى** لَهُ الْجَمَاعَةُ. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال 22/ 111 رقم 4400، والميزان 2/ 292.

(9) الْمَكِّيُّ: أَبُو الْيَقْظَانِ الْكُوفِيُّ . **خَرَجَ** مَعَ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ سَنَةَ 145هـ؛ **فَنَالُوا** مِنْهُ، **وَعِدَادُهُ** فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الشِّيعَةِ. **احْتَجَّ** بِهِ الْأَرْبَعَةُ **إِلَّا** النَّسَائِيُّ. تهذيب الكمال 19/ 470.

(10) كَثِيرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، **وَيُقَالُ**: ابْنُ نَافِعٍ . **أَحَدُ** رِجَالِ الزَّيْدِيَّةِ . **خَرَجَ** مَعَ الْإِمَامَيْنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَأَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ النَّفْسِ الرَّضِيَّةِ **عَلَى** الدَّوَانِيقِيِّ . **عِدَادُهُ** فِي ثِقَاتِ مُحَدِّثِي الشِّيعَةِ . **قَالَ** ابْنُ عَدِيٍّ: كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ، مُفْرِطًا فِيهِ! **وَقَالَ** الذَّهَبِيُّ: شِيعِيٌّ جَلْدٌ! الجداول (خ)، والتاريخ الكبير7/ 215، وتهذيب الكمال 24/ 103، والكامل 6/ 66، والكاشف 4/ 394. **والمعلوم** أن الغلو عندهم؛ **مجرد** تقديم عَلِيٍّ على الثلاثة.

(11) مُحَدِّثٌ عَالِمٌ فَقِيهٌ. **وثَّقَهُ** الْعَامَّةُ. **عِيبَ** عَلَيْهِ **مُخَالَطَةُ** سَلَاطِينَ بَنِي أُمَيَّةَ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 124هـ **وَقِيلَ**: غَيْرُ ذَلِكَ. سير أعلام النبلاء 5/ 326، وتهذيب الكمال 26/ 419، وتذكرة الحفاظ 1/ 108، وتهذيب التهذيب 9/ 385، وتاريخ دمشق 54/ 294، وينظر الزهري سيرته وأحاديثه ، للعلامة بدر الدين الحوثي رحمه الله.

زِيَادٍ[1]، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ[2]، وَأَبُو الزِّنَادِ مَوْجُ بْـنُ عَـلِيٍّ الْكُـوفِيُّ[3]، وَنَـصْرُ بْـنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْبَارِقِيُّ[4]، وَهَارُونُ بْنُ سَعْدٍ الْعِجْلِيُّ[5]، وَهَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ[6].

آثَارُ الْإِمَامِ زَيْدٍ عليه السلام وَمُؤَلَّفَاتُهُ

الْأَوَّلُ: الْمَجْمُوعُ، **وَهْوَ قِسْمَانِ:** حَدِيثِيٌّ، وَفِقْهِيٌّ. **وَالْحَدِيثِيُّ** قِسْمَانِ: **مَرْفُـوعٌ** عَنْ طَرِيقِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، **وَمَوْقُوفٌ** عَـلَى الْإِمَـامِ عَـلِيٍّ. **وَهْـوَ** مِـنْ أَقْـدَمِ الْمُؤَلَّفَـاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، **وَرَاوِيهِ أَبُو** خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ (ت: بعد 150هـ)، **وَكَانَ** شَـدِيدَ الْمُلَازَمَـةِ لِلْإِمَـامِ زَيْدٍ، **وَقَدْ** جَرَحُوهُ، **وَدَافَعَ** عَنْهُ أَئِمَّةُ الزَّيْدِيَّةِ، **وَبَيَّنُوا** أَنَّ جَرْحَهُ **إِنَّمَا** هُوَ بِسَبَبِ حُبِّـهِ لِآلِ الْبَيْتِ؛ **وَلَا غَرَابَةَ** أَنْ يُجْرَحَ رَجُلٌ **يَرْوِي** لِإِمَامٍ **خَرَجَ** عَلَى دَوْلَـةٍ غَاشِـمَةٍ، **وَاسْتُـشْهِدَ**، وَدُفِنَ، وَنُبِشَ، وَجُرِّدَ مِنْ كَفَنِهِ، وَصُلِبَ سَنَتَيْنِ، **وَقِيـلَ:** أَرْبَعًـا، **ثُـمَّ** أُنْـزِلَ، وَأُحْـرِقَ، وَسُحِقَ، وَذُرَّ رَمَادُهُ فِي الْمَاءِ ! **فَمَاذَا** نَتَوَقَّعُ أَنْ يُقَالَ فِي الرَّاوِي عَنْهُ؟!.

وَالسِّجَالُ مَعَ الْجَـارِحِينَ وَالْمُعَـدِّلِينَ **يَطُـولُ** بِـدُونِ طَائِـلٍ؛ **وَالْكَلِمَـةُ** الْفَـصْلُ

---

(1) الْكُوفِيُّ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِ. **وَثَّقَهُ** أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 158هـ. **احْتَجَّ** بِهِ ابْـنُ مَاجَـةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ. الجداول (خ).

(2) ابْنُ رَبِيعَةَ: أَبُو عَتَّابٍ السُّلَمِيُّ. **أَحَدُ** الْأَعْلَامِ الْأَثْبَاتِ الْمَشْهُورِينَ. مُتَعَبِّدٌ، نَاسِـكٌ، **مِـنْ** أَنْـصَارِ الْإِمَـامِ زَيْدٍ، **وَكَانَ** يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ. **وَثَّقَهُ** ابْنُ سَـعْدٍ وَغَـيْرُهُ. **تُـوُفِّيَ** سَـنَةَ 132هـ. **رَوَى** لَـهُ الْجَمَاعَـةُ، وَأَئِمَّتُنَـا الْخَمْسَةُ. ينظر تسمية من روى عن الإمام زيد 102، والجداول (خ)، وطبقات ابن سعد 6/ 337.

(3) شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، **مِمَّنْ** صَحِبَ الْإِمَامَ زَيْدًا. تاريخ دمشق 19/ 460.

(4) كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ. **رَوَى** عَنِ الْإِمَامِ زَيْـدٍ. **وَعَنْـهُ** إِسْـحَاقُ الْعَبْـدِيُّ. **رَوَى** لَـهُ الْمُرْشِـدُ بِـاللهِ، وَأَبُـو طَالِـبٍ. الجداول (خ)، وتسمية من روى عن الإمام زيد114.

(5) الْكُوفِيُّ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ: **مِنْ** عُيُونِ الزَّيْدِيَّةِ، **بَايَعَ** الْإِمَامَ زَيْـدًا، **وَوَلَّاهُ** الْإِمَـامُ إِبْـرَاهِيمُ بْـنُ عَبْـدِاللهِ وَاسِطَ. **اتُّهِمَ** بِالرَّفْضِ ! **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 153هـ. **احْتَجَّ** بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُرْشِدُ بِـاللهِ، وَأَبُـو طَالِـبٍ، وَمُسْلِمٌ. تهذيب الكمال 30/ 85، وتسمية من روى عن الإمام زيد 130، والجداول (خ).

(6) الْكُوفِيُّ: أَبُو عَلِيٍّ: **مِنَ** الْمُجَاهِدِينَ مَعَ الْإِمَامِ زَيْدٍ، **وَمِنْ** ثِقَـاتِ مُحَـدِّثِي الـشِّيعَةِ. **رَوَى** لَـهُ مُحَمَّـدُ بْـنُ مَنْصُورٍ، وَالْمُؤَيَّدُ بِـاللهِ، وَأَبُـو طَالِـبٍ، وَالنَّـاصِرُ فِي الْبِسَاطِ، وَأَبُـو دَاوُدَ، وَالنَّـسَائِيُّ. الجـداول (خ)، وتهذيب الكمال 30/ 125.

لِمُقَارَنَةِ مَا رَوَاهُ **بِالرِّوَايَاتِ** الْمُمَاثِلَةِ **فِي** دَوَاوِينِ الْحَدِيثِ عَنِ الزَّيْدِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ ، **كَمَا** فَعَلَ الْمُحَدِّثُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّيَّاغِيُّ(1) ، **وَقَدْ** قَفَوْنَا أَثَرَهُ **فِي** دِرَاسَتِنَا وَشَرْحِنَا لِلْمُسْنَدِ.

الثَّانِي : كِتَابُ الْإِيمَانِ : ضَمَّنَهُ الرَّدَّ فِيهِ **عَلَى** الْمُرْجِئَةِ، **وَسَاقَ** فِيهِ آيَاتٍ كَثِيرَةً نَاصَّةً **عَلَى** أَنَّ الْوَعِيدَ **شَامِلٌ** لِلْعُصَاةِ: **مِنْ** كَافِرِينَ، وَمُسْلِمِينَ: **كَقَوْلِهِ تَعَالَى** : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[الانفطار:14] **وَبَيَّنَ** أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ **لَا** يُسَمَّى مُؤْمِنًا.

الثَّالِثُ : كِتَابُ تَثْبِيتِ الْإِمَامَةِ: بَيَّنَ فِيهِ **أَنَّ** عَلِيًّا عليه السلام هُوَ الْأَوْلَى وَالْأَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ **بَعْدَ** رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَاسْتَدَلَّ** بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ؛ **وَأَنَّهُ** عليه السلام **حَازَ** مِنَ الْكِفَايَةِ وَالْمَزَايَا **مَالَمْ** يَظْفَرْ بِهِ سِوَاهُ(2).

الرَّابِعُ : كِتَابُ تَثْبِيتِ الْوَصِيَّةِ : أَكَّدَ فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى لِعَلِيٍّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ ؛ **لِأَنَّ** الْقُرْآنَ **حَثَّ** عَلَى الْإِيصَاءِ؛ **فِي** قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ

---

(1) **وُلِدَ** سَنَةَ 1180هـ. مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، مُتْقِنٌ، أُصُولِيٌّ ، فَقِيهٌ، شَاعِرٌ بَلِيغٌ . **شَرَحَ** الْمَجْمُوعَ بِكِتَابٍ سَمَّاهُ: «الرَّوْضَ النَّضِيرَ» ، **وَخَرَّجَ** أَحَادِيثَهُ مِنْ دَوَاوِينِ الْحَدِيثِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 1221هـ. **وَلَهُ** الْمُزْنُ الْمَاطِرُ، عَلَى رَوْضِ النَّاظِرِ ، فِي شَرْحِ آدَابِ الْمُنَاظِرِ (طبع). وَتُحْفَةُ الْمُشْتَاقِ، إِلَى شَرْحِ أَبْيَاتِ الْمَوْلَى إِسْحَاقَ (طبع). ينظر نيل الوطر 1/ 381، والبدر الطالع 1/ 215، وأعلام المؤلفين الزيدية 362.

وَقَدْ يَسَّرَ اللهُ لَنَا خِدْمَةَ الْمَجْمُوعِ، **فِي** قِسْمِ التَّحْقِيقِ بِمَرْكَزِ بَدْرِ الْعِلْمِيِّ وَالثَّقَافِيِّ، **وَقَدِ** اسْتَغْرَقَ مِنَّا الْعَمَلُ قُرَابَةَ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، **وَنَرْجُو** أَنْ يَكُونَ تَحْقِيقُنَا **وَافِيًا** بِالْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(2) **قَالَ** الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، وَالْمُحَدِّثُ الشَّهِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمِيرُ **فِي** التُّحْفَةِ الْعَلَوِيَّةِ: **وَهْيَ** مَنْظُومَةٌ مِنْ 73 بَيْتًا **ضَمَّنَهَا** غُرَرَ فَضَائِلِ الْإِمَامِ عليه السلام **وَشَرَحَهَا** بِكِتَابٍ سَمَّاهُ «الرَّوْضَةَ النَّدِيَّةَ» بِتَحْقِيقِنَا وَنَشْرِنَا:

كُلُّ مَا لِلصَّحْبِ مِنْ مَكْرُمَةٍ	فَلَهُ السَّبْقُ تَرَاهُ الْأَوَّلِيَّا
جُمِعَتْ فِيهِ وَفِيهِمْ فُرِّقَتْ	فَلِهَذَا فَوْقَهُمْ صَارَ عَلِيَّا
نَالَ مَا قَدْ نَالَ كُلٌّ مِنْهُمُ	وَالَّذِي سَابَقَهُ عَادَ بَطِيَّا
وَكَفَاهُ كَوْنُهُ لِلْمُصْطَفَى	ثَانِيًا فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَصَفِيَّا
صَلَوَاتُ اللهِ تَتْرَى لَهُمَا	وَعَلَى الْآلِ صَبَاحًا وَعَشِيَّا

غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴾[المائدة:106]، **وَقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[البقرة: 133]، **وَغَيْرِهَا**.

وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **كَانَ** يَبْعَثُ السَّرَايَا **فَيُوصِيهِمْ**: **مِنْ** ذَلِكَ **أَنَّهُ** بَعَثَ جَعْفَرًا، وَزَيْدًا، وَعَبْدَاللهِ بْنَ رَوَاحَةَ؛ **فَأَوْصَى**: إِنْ حَدَثَ بِفُلَانٍ فَفُلَانٌ، **أَوْ** حَدَثَ بِفُلَانٍ فَفُلَانٌ؛ **وَقَالَ**: كَيْفَ **يُؤَمِّرُ** فِي حَيَاتِهِ **وَيُوصِي** بِهِمْ، **وَيَدَعُ** أَهْلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ وَالْأُمَّةَ جَمْعَاءَ **لَا يُوصِي** بِهِمْ أَحَدًا ؟!.

الْخَامِسُ: كِتَابُ الْجَوَابِ عَلَى الْمُجْبِرَةِ: بَيَّنَ فِيهِ عَقِيدَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ: **أَنَّ** الْإِنْسَانَ **مُخَيَّرٌ** فِي عَمَلِهِ **غَيْرُ** مُسَيَّرٍ؛ **وَلَا** يَجُوزُ **أَنْ يُجْبِرَ** اللهُ الْخَلْقَ عَلَى الْمَعَاصِي **ثُمَّ** يُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهَا؛ **لِأَنَّهُ** مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ. **وَسَيَأْتِي** الْكَلَامُ **عَنْ** أَدِلَّةِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** هَذَا الْمَجَالِ.

السَّادِسُ: كِتَابُ الصَّفْوَةِ: ذَكَرَ فِيهِ **أَدِلَّةَ** اصْطِفَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، **وَأَنَّهُمُ** الْخِيرَةُ للهِ، **وَأَنَّ** أَفْضَلِيَّةَ السَّبْقِ **مَقْرُونَةٌ** بِالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ. **وَذَكَرَ** أَنَّ عَلِيًّا ؑ **بَلَغَ** الْغَايَةَ فِيهِمَا؛ **فَهُوَ** أَوَّلُ السَّابِقِينَ، وَسَيِّدُ الْمُجَاهِدِينَ، **وَبَيَّنَ فِيهِ ثُبُوتَ** إِمَامَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، **وَاسْتَشْهَدَ** بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[آل عمران:33]، **وَبِقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾[الحديد:26].

السَّابِعُ: كِتَابُ مَدْحِ الْقِلَّةِ، وَذَمِّ الْكَثْرَةِ: **حَشَدَ** فِيهِ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ بِالْكَثْرَةِ؛ **فَاعْرِفِ** الْحَقَّ **تَعْرِفْ** أَهْلَهُ **وَإِنْ** قَلُّوا. **وَسَرَدَ** أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ آيَةٍ: **كَقَوْلِهِ** تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾[يوسف:103]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[هود:40]، ﴿**وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ**

ٱلشَّكُورُ﴾[سبأ:13]، وَنَحْوِهَا .

مَا رُوِيَ فِي فَضْلِ الْإِمَامِ زَيْدٍ عليه السلام

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ [19/ 458] **أَنَّ** النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ يَوْمًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَبَكَى **وَقَالَ**: «الْمَظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي **سَمِيُّ** هَذَا ، وَالْمَقْتُولُ فِي اللهِ وَالْمَصْلُوبُ مِنْ أُمَّتِي **سَمِيُّ** هَذَا **وَأَشَارَ** إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ **ثُمَّ** قَالَ ادْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ زَادَكَ اللهُ حُبًّا عِنْدِي؛ فَإِنَّكَ **سَمِيُّ** الْحَبِيبِ مِنْ وَلَدِي زَيْدٍ». **وَرَوَى** أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْمَقَاتِلِ [130] أَحَادِيثَ فِي فَضْلِهِ. **وَقَدْ** مَدَحَهُ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ **بِقَوْلِهِ**:

زَيْدٌ يَزِيدُ عَلَى الْوَرَى ... فِي أَصْلِهِ وَفُرُوعِهِ
فَالْفَضْلُ مَجْمُوعٌ بِهِ ... وَالْعِلْمُ فِي مَجْمُوعِهِ

وَهْوَ وَمَذْهَبُهُ **يَسْتَحِقُّ** ذَلِكَ وَزِيَادَةً ، **وَهْوَ** أَهْلٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ:

وَأَنَا الْمُنَاضِلُ ضِدَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ... وَاللهُ يَشْهَدُ وَالْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ
لَا أَسْتَعِيضُ بِدِينِ زَيْدٍ غَيْرَهُ ... لَيْسَ النُّحَاسُ بِهِ يُقَاسُ الْعَسْجَدُ
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُحِبُّكُمْ ... كَلِفُ الْفُؤَادِ بِكُمْ وَجِسْمِي مُبْعَدُ

مَبَادِئُ الزَّيْدِيَّةِ : خَطَّ الْإِمَامُ زَيْدٌ لَهُ وَلِأَتْبَاعِهِ خَطَّيْنِ:

الْخَطُّ الْأَوَّلُ : فِكْرِيٌّ **بَيَّنَ** فِيهِ مَبَادِئَهُ الَّتِي هِيَ خُطُوطٌ عَرِيضَةٌ **لِمَا** كَانَ عَلَيْهِ جَدُّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، **ثُمَّ** عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام ، وَالصَّحَابَةُ الْكِرَامُ ، وَمَنْ تَابَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

الْخَطُّ الثَّانِي: ثَوْرِيٌّ : **وَهْوَ** دَاخِلٌ **ضِمْنَ** مَبْدَأِ الْخُرُوجِ عَلَى الظَّالِمِ بِالسَّيْفِ.

فَالْخَطُّ الْأَوَّلُ الْفِكْرِيُّ **يَتَضَمَّنُ** مَبَادِئَ الزَّيْدِيَّةِ التَّالِيَةِ؛ **الَّتِي** مَنِ اعْتَقَدَهَا **فَهْوَ** زَيْدِيٌّ، **وَمَنْ** خَالَفَهَا **فَلَيْسَ** زَيْدِيًّا:

الْمَبْدَأُ الأَوَّلُ: التَّوْحِيدُ

لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْمَبْدَأِ **أَنْ** لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ **فَهَذَا** مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، **وَلَكِنَّا** نَعْنِي **شَرْحَ** تَسْمِيَةِ الزَّيْدِيَّةِ **بِأَهْلِ** الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ:

فَالتَّوْحِيدُ يَعْنِي **تَوْحِيدَ** الذَّاتِ، وَالصِّفَاتِ بِمَعْنَى **أَنَّ** صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى: **مِنَ** الْقُدْرَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْحَيَاةِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْقِدَمِ وَنَحْوِهَا - **هِيَ** عَيْنُ ذَاتِهِ؛ **فَلَا يَحْتَاجُ** فِي كَمَال قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَسَائِرِ صِفَاتِهِ الْحُسْنَى **إِلَى** مَعْنًى زَائِدٍ عَلَى ذَاتِهِ.

فَإِذَا قُلْنَا: إِنَّ اللهَ عَالِمٌ **فَالْمَعْنَى** أَنَّهُ عَالِمٌ لِذَاتِهِ؛ **مُسْتَغْنٍ** عَنْ آلَةٍ **يَعْلَمُ** بِهَا؛ **فَلَيْسَ إِلَّا** اللهُ الْعَالِمُ؛ **وَالْمَعْلُومُ** هُوَ الَّذِي **شَمَلَهُ** عِلْمُ اللهِ، وَهَكَذَا[1]. **وَهِيَ** مَسْأَلَةٌ **خِلَافِيَّةٌ**.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الصِّفَاتِ **ثَابِتَةٌ** للهِ تَعَالَى **لَا** يُمْكِنُ إِنْكَارُهَا؛ **فَالْكُلُّ مُجْمِعٌ** عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **مَوْصُوفٌ** بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ؛ **وَكُلُّ** مَا فِي الْكَوْنِ مِن رَوَائِعَ وَبَدَائِعَ **فَهُوَ** وَصْفٌ لِلْخَالِقِ الْعَظِيمِ. **قَالَ** بَعْضُ عُلَمَاءِ الْآلِ **فِي** الصِّفَاتِ: **نَفَاهَا** قَوْمٌ فَعَطَّلُوا، **وَأَثْبَتَهَا** آخَرُونَ فَجَسَّمُوا، **وَخَرَجُوا** إِلَى ضَرْبٍ: مِنَ التَّجْسِيمِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّكْيِيفِ: **وَالْفَصْلُ** سُلُوكُ الطَّرِيقِ الْوُسْطَى: **فَدِينُ** اللهِ **بَيْنَ** الْمُقَصِّرِ وَالْغَالِي.

وَالْكَلَامُ فِي الصِّفَةِ **فَرْعٌ** عَلَى الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ؛ **فَإِذَا** كَانَ الْمَعْلُومُ **أَنَّ** إِثْبَاتَهُ تَعَالَى **إِثْبَاتُ** وُجُودٍ **لَا** إِثْبَاتُ كَيْفِيَّةٍ؛ **فَكَذَلِكَ** إِثْبَاتُ صِفَاتِهِ؛ **إِنَّمَا** هُوَ **إِثْبَاتُ** وُجُودٍ: **لَا** تَحْدِيدَ، **وَلَا** تَكْيِيفَ[2]؛ **وَالزَّيْدِيَّةُ** لَا يُنْكِرُونَهَا، **وَلَا** يُعَطِّلُونَ؛ **وَإِنَّمَا** مُرَادُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: **إِنَّ** صِفَاتِ اللهِ ذَاتُهُ- **إِنَّمَا** هُوَ تَنْزِيهُ اللهِ تَعَالَى **عَمَّا** يَتَرَتَّبُ عَلَى الْقَوْلِ **بِأَنَّ** الصِّفَاتِ زَائِدَةٌ عَلَى الذَّاتِ **مِنْ** مَحَاذِيرَ **يَفْرِضُهَا** التَّسَاؤُلُ الْعَقْلِيُّ الَّذِي **يَقُولُ**: إِنْ كَانَتِ

---

(1) مصباح العلوم 22، والإصباح على المصباح 53، وينابيع النصيحة 40، وشرح الثلاثين المسألة 107، والأساس للإمام القاسم بن محمد37 ، وشرحه الكبير للإمام أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي 357، وعدة الأكياس له 1/ 119، وتحكيم العقول 82، والجوابات المفيدة في المسائل العديدة 5، والمعالم الدينية في العقائد الإلهية 72، ولوامع الأنوار 2/ 184.

(2) الجوابات المفيدة 6، للسيد العلامة أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن يحيى بن علي القاسمي.

الْقُدْرَةُ مَثَلًا مَعْنًى زَائِدًا: **فَهَلِ** الْقُدْرَةُ قَبْلَ اللهِ؟ **أَوْ** مَعَ اللهِ؟ **أَوْ** بَعْدَ اللهِ؟! **وَكُلُّهَا** لَا تَصِحُّ ؛ **فَكَانَ** الْأَسْلَمُ لِلْخُرُوجِ من هَذَا الْإِشْكَالِ **الْقَوْلَ** بِتَوْحِيدِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ **بِدُونِ** تَعْطِيلٍ؛ **وَهُوَ** تَفْسِيرٌ **حَسَنٌ** لِلصِّفَاتِ التي أَثْبَتَهَا اللهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ ؛ **وَاللهُ** جَلَّ شَأْنُهُ **أَعْلَمُ** بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ، **وَهَذَا** الْمَبْدَأُ **وَمَا** سَنَذْكُرُهُ مِنْ بَرَاهِينَ **مُؤَيَّدَةٍ** بِالْحُجَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالنُّصُوصِ الْقَاطِعَةِ الْمُتَنَاغِمَةِ، وَالْمُتَطَابِقَةِ مَعَ الْوَاقِعِ الْمَلْمُوسِ- **يَدْعَمُ** الِادِّعَاءَ **بِأَنَّ** الْمَذْهَبَ الزَّيْدِيَّ **يَصْلُحُ** جِسْرَ تَوَاصُلٍ **بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ**: السُّنِّيِّ، وَالشِّيعِيِّ، **مِنْ** غَيْرِ تَسْلِيمٍ **بِمَقُولَةِ**: إِنَّهُ أَقْرَبُ الْمَذَاهِبِ إِلَى السُّنَّةِ؛ **لِأَنَّ** مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ الزَّيْدِيِّ **أَنْ** يَدَّعِيَ أَنَّهُ **يُمَثِّلُ** الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ **تَمْثِيلًا** كَامِلًا، **وَعَاضٌّ** عَلَى الثَّقَلَيْنِ: كِتَابِ اللهِ، وَالْعِتْرَةِ، وَالسُّنَّةِ **بِالنَّوَاجِذِ** .

فَالزَّيْدِيَّةُ تُؤْمِنُ **بِأَنَّ** اللهَ **وَاحِدٌ** أَحَدٌ، **لَا** شَبِيهَ لَهُ، **وَلَا** مَثِيلَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾؛ **وَهَذِهِ** مَسْأَلَةُ إِجْمَاعٍ . **وَيُنَزِّهُونَ** للهَ تَعَالَى **عَنِ** الْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ . **وَلَا** يُصَحِّحُونَ الرِّوَايَاتِ **الَّتِي** تُوهِمُ التَّجْسِيمَ أَوِ التَّشْبِيهَ **إِنْ لَمْ** تَقْبَلِ التَّأْوِيلَ بِوَجْهٍ مَقْبُولٍ.

وَيَنْفُونَ جُلُوسَ اللهِ عَلَى الْعَرْشِ؛ **لِأَنَّهُ** لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، **بَلْ** هُوَ خَالِقُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ[1]؛ **وَلِهَذَا** فَالزَّيْدِيَّةُ **مُتَمَسِّكَةٌ** بِالْإِجْمَاعِ الَّذِي **دَلَّتْ** عليه الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11]؛ **فَهَذَا** كُلُّهُ **شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ** لِمَبْدَأِ التَّوْحِيدِ.

وَيَلْحَقُ بذلك **رَدُّهُمُ** الرِّوَايَاتِ **الْمُوهِمَةَ** لِإِثْبَاتِ الْوَجْهِ، أَوِ الْيَدِ، أَوِ الْعَيْنِ، أَوِ الرِّجْلِ، أَوْ نَحْوِهَا **للهِ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ **إِنْ لَمْ** تَقْبَلِ التَّأْوِيلَ السَّائِغَ ؛ **عَمَلًا** بِالْآيَةِ الْمُحْكَمَةِ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. **وَيُؤَوِّلُونَ** الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةَ الَّتِي ظَاهِرُهَا إِثْبَاتُ الْأَعْضَاءِ .

---

(1) ينظر المجموعة الفاخرة 229، والأصول الخمسة 226، وينابيع النصيحة 59، والجوابات المفيدة43 .

الْمَبْدَأُ الثَّانِي : الْعَدْلُ

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ **عَلَى** أَنَّ اللهَ تَعَالَى **عَدْلٌ** حَكِيمٌ : **وَمَعْنَى** الْعَدْلِ **أَنَّهُ** تَعَالَى **كَمَا** قَالَ عَنْ ذَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا**﴾[النساء: 40]، ﴿**مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ**﴾[فصلت: 46] ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ**﴾[يونس: 46].

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي؛ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ **مُحَرَّمًا**؛ **فَلَا** تَظَالَمُوا»[1].

وَعَمَلًا بِالْأَدِلَّةِ السَّالِفَةِ ونَحْوِهَا - **فَإِنَّ** الزَّيْدِيَّةَ **تَنْفِي** نَفْيًا قَاطِعًا **أَنْ** تَكُونَ الْمَعَاصِي بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، **وَأَنْ** يَكُونَ اللهُ سُبْحَانَهُ **قَدَّرَ** الْمَعَاصِيَ عَلَى عِبَادِهِ **وَخَلَقَهَا** فِيهِمْ **كَمَا** خلَقَ أَبْدَانَهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ! **ثم** يُطَالِبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ **بِالِاسْتِقَامَةِ** وَإِلَّا عَاقَبَهُمْ ! **فَكَيْفَ** يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ؟! **لِأَنَّهُمْ** مُكَبَّلُونَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؛ **فَالْكَافِرُ** وَالْفَاسِقُ **لَوْ** خَلَقَ اللهُ فِيهِمَا الْكُفْرَ وَالْفِسْقَ **ثُمَّ** طَالَبَهُمَا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ - **لَكَانَ** ذَلِكَ **تَكْلِيفًا** لِمَا لَا يُطَاقُ! **وَهْوَ** ظُلْمٌ؛ وَاللهُ تَعَالَى **مُنَزَّهٌ** عن الظُّلْمِ.

ثُمَّ إِنَّ **الْوَعِيدَ** بِالنَّارِ **لِمَنْ** لَمْ يُؤْمِنْ **وَهْوَ** غَيْرُ قَادِرٍ؛ **لِأَنَّهُ** مُسَيَّرٌ لَا مُخَيَّرٌ - **ظُلْمٌ** مَا بَعْدَهُ ظُلْمٌ! **وَذَلِكَ** مُنَاقِضٌ لِلْإِجْمَاعِ، وَالْعَقْلِ، وَالنَّقْلِ، وَالْفِطْرَةِ[2].

وَلَوِ افْتَرَضْنَا **جَدَلًا** حَسَبَ مَنْطِقِ مَنْ يَقُولُ بِالْجَبْرِ؛ **مُسْتَدِلًّا بِأَنَّ** الْعِبَادَ **مِلْكٌ** للهِ تَعَالَى؛ **وَلَهُ** سُبْحَانَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ كَيْفَمَا يَشَاءُ **وَلَا** يُسَمَّى ظَالِمًا! **وَلَوْ قُلْنَا**: إِنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ **فَهْوَ** حَسَنٌ؛ **حَتَّى** وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ قَبِيحًا. **وَكَذَا** لَوْ قُلْنَا: **إِنَّ** الْحَسَنَ مَا حَسَّنَهُ اللهُ تَعَالَى، **وَالْقَبِيحَ** مَا قَبَّحَهُ وَإِنْ خَالَفَ الْعَقْلَ وَالنَّقْلَ- **فَهَذَا كُلُّهُ**

---

(1) أمالي أبي طالب 397، ومسند أحمد 8/ 96 رقم 21477.

(2) ينابيع النصيحة 123، والرد على الجبرية والقدرية للإمام الهادي في المجموعة الفاخرة411-473 .

غَيْرُ مُقْنِعٍ ؛ **وَإِنْ** كَانَ ظَاهِرُهُ التَّعْظِيمَ للهِ تَعَالَىٰ؛ **لِأَنَّ** اللهَ نَفَىٰ عَنْ نَفْسِهِ الظُّلْمَ قَطْعًا؛ **فَمَا** هُوَ الظُّلْمُ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ يَا تُرَىٰ؟! **وَأَيُّ** ظُلْمٍ **أَقْبَحُ** مِنْ ظُلْمِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الْعَزِيزِ **لِعَبْدِهِ** الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ الذَّلِيلِ؟! **فَرَأَتِ** الزَّيْدِيَّةُ **أَنَّ** الْقَوْلَ بِإِجْبَارِ الْعِبَادِ **عَلَىٰ** الْعَمَلِ: خَيْرًا ، أَوْ شَرًّا – **إِهْدَارٌ** لِلرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، **وَسَلْبٌ** لِلْفَائِدَةِ مِنْ دَعْوَةِ الرُّسُلِ لِلْإِيمَانِ باللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وَالْمُعْتَقِدُ لِذَلِكَ **مُجْبِرٌ** قَدَرِيٌّ؛ **لِأَنَّهُ** اعْتَقَدَ **أَنَّ** الْعَبْدَ: **كَالْوَرَقَةِ فِي** مَهَبِّ الرِّيحِ، **وَالتِّبْنَةِ فِي** مَجْرَىٰ السَّيْلِ، **وَالْقَلَمِ فِي** يَدِ الْكَاتِبِ!.

فَالصَّوَابُ أَنَّ الْإِنْسَانَ **قَادِرٌ** بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْ قُدْرَةٍ **عَلَىٰ** أَنْ يَفْعَلَ **أَوْ** لَا يَفْعَلَ؛ **فَالْخِيَارُ** مَتْرُوكٌ لَهُ؛ **لِيُقَرِّرَ** مَصِيرَهُ بِنَفْسِهِ؛ **بِدَلِيلِ** قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:29]؛ **لِيَصِحَّ** بَعْدَ ذَلِكَ **أَنْ** يُثَابَ وَيُعَاقَبَ؛ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[الأنفال:51] .

وَلَا يُفْهَمُ مِمَّا قَالُوا **أَنَّ** الْإِنْسَانَ **خَارِجٌ** عَنْ سَيْطَرَةِ اللهِ؛ **فَاللهُ** قَادِرٌ **أَنْ** يَجْعَلَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ لَا يَعْصُونَهُ كَالْمَلَائِكَةِ ، **كَمَا** لَا يَعْنِي **تَرْكُ** الْخِيَارِ لَهُمْ **رِضَاهُ** بِالْمَعَاصِي؛ **قَالَ** تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر:39]: **فَمَعْنَىٰ** الرِّضَىٰ مِنَ اللهِ بِالطَّاعَاتِ وَالْمَحَبَّةِ لَهَا– **إِثَابَتُهُ** عَلَيْهَا . **وَكَرَاهَتُهُ** لَهَا وَغَضَبُهُ عَلَىٰ فَاعِلِهَا– **هُوَ** مُعَاقَبَتُهُ لِلْعُصَاةِ.

وَقَدْ فَسَّرَ الزَّيْدِيَّةُ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةَ **تَفْسِيرًا** يَلِيقُ بِهَا : **مِثَالُ** ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[الجاثية: 23]، **وَقَوْلُهُ** : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾[البقرة: 7] ، **وَقَوْلُهُ** : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[يونس:99] – **فَرَدُّوا** مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ **إِلَىٰ** الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ ، وَدَلَالَةِ الْعَقْلِ:

فَلَوْ بَدَأْنَا بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ - **فَالْعَقْلُ** يُنَزِّهُ اللهَ تَعَالَى **عَنْ** إِضْلَالِ خَلْقِهِ؛ **إِذِ** الْعَقْلُ نَفْسُهُ **رَسُولُ** اللهِ لِلْعُقَلَاءِ لِهِدَايَتِهِمْ؛ **وَبِالْعَقْلِ** مَيَّزَهُمْ عَنِ الدَّوَابِّ، **وَبِهِ** فَضَّلَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، **وَبِهِ** عَرَفْنَا اللهَ تَعَالَى، **وَتَبَيَّنَ** لَنَا **بِالْعَقْلِ** صِدْقُ الرُّسُلِ.

فكيف يُكَرِّمُنَا رَبُّنَا بِنُورِ الْعَقْلِ، **وَيَرْفَعُ** مِقْدَارَنَا بِهِدَايَتِهِ، **ثُمَّ** وَاتَرَ إِلَيْنَا الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ، **وَأَنْزَلَ** مَعَهُمُ الْكُتُبَ - **ثُمَّ** يَعْتَقِدُ قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ **بِأَنَّ اللهَ** جَلَّ شَأْنُهُ **أَضَلَّنَا**، **وَخَتَمَ** عَلَى قُلُوبِنَا، **وَأَجْبَرَنَا**، وَخَلَقَ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ فِينَا؟! **هَذَا** مَا يَرْفُضُهُ الْعَقْلُ.

أَمَّا الرَّدُّ إِلَى مُحْكَمِ الْقُرْآنِ : **فَمِثْلُ** قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[البلد: 10]، **وَهِيَ** آيَةٌ **قَاطِعَةٌ** بِأَنَّ اللهَ تَرَكَ عِبَادَهُ أَحْرَارًا؛ **لِيَنْهَجُوا** طَرِيقَ الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ؛ **ابْتِلَاءً** لَهُمْ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[فصلت:17] ؛ **فَقَدْ** دَلَّتْ **عَلَى** أَنَّ اللهَ **مَنَحَ** عِبَادَهُ الْهِدَايَةَ ، **وَمِنْ** جُمْلَتِهِمْ قَبِيلَةُ ثَمُودَ؛ **فَاخْتَارُوا** لِأَنْفُسِهِمُ الشَّقَاءَ، **وَاسْتَحَبُّوا** الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ **دَلَّ** عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران:7] ؛ **وَبِرَدِّ الْآيَاتِ** الْمُتَشَابِهَاتِ إِلَى الْمُحْكَمَاتِ - **يَسْلَمُ** الْقُرْآنُ **مِنْ** أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

كَيْفِيَّةُ تفسيرِ الْمُتَشَابِهِ

1- **قَالَ تَعَالَى** : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:7] : **فَالْخَتْمُ** إِنَّمَا **هُوَ** إِخْبَارٌ **بِأَنَّ** اللهَ **عَاقَبَهُمْ** بِالْخِذْلَانِ **لَمَّا** أَمْعَنُوا **فِي** الْكُفْرِ وَصَمَّمُوا عَلَيْهِ ؛ **فَصَارُوا** كَالْمَخْتُومِ عَلَى قُلُوبِهِمْ ؛

وَلَا يُوجَدُ **خَتْمٌ** عَلَى قُلُوبِهِمْ ، **وَلَا صَمَمٌ** فِي أَسْمَاعِهِمْ ، **وَلَا عَمًى** فِي أَبْصَارِهِمْ ، **وَلَكِنَّهُمْ** عَطَّلُوا هَذِهِ الْحَوَاسَّ **حَتَّى** كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ ! **كَمَا** قَالَ تَعَالَى : ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[الأعراف:179].

لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ **أَنْ** يُكَلِّفَ اللهُ النَّبِيَّ ﷺ **بِدَعْوَةِ** قَوْمٍ **أَصْبَحُوا** كَالْحِجَارَةِ؛ **بِسَبَبِ** خَتْمِ اللهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ!.

2- **قَالَ تَعَالَى :** ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:23] : **فَمَعْنَى** أَضَلَّهُ اللهُ: **سَمَّاهُ** ضَالًّا ، **وَحَكَمَ** عَلَيْهِ بِذَلِكَ؛ **جَزَاءَ** ضَلَالِهِ، **وَخَذَلَهُ**، **وَنَزَعَ** عَنْهُ لُطْفَهُ؛ **عِقَابًا** لَهُ؛ **بِدَلِيلِ** أَنَّ أَوَّلَ الْآيَةِ **يَنُصُّ** عَلَى أَنَّهُ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، **وَاخْتَارَ** لِنَفْسِهِ هَذَا الضَّلَالَ الْمُبِينَ؛ **فَعَاقَبَهُ** اللهُ سُبْحَانَهُ **بِالْخِذْلَانِ**، وَسَلْبِ اللُّطْفِ[1].

وَأَمَّا الْإِضْلَالُ بِمَعْنَى الْغِوَايَةِ - فَمَا هُوَ **إِلَّا** عَمَلُ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾[الفرقان: 29] ، **وَقَالَ** تَعَالَى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾[طه:79].

3- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[التكوير: 29].

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد:31] . **وَقَالَ** تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النحل:93]. **وَقَالَ** تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[الشورى:8] وَغَيْرُهَا مِنْ آيَاتِ الْمَشِيئَةِ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللهَ تَعَالَى **لَوْ** شَاءَ **أَنْ** يَجْعَلَ النَّاسَ جَمِيعًا مُؤْمِنِينَ **عَلَى** سَبِيلِ **الْقَسْرِ**

---

(1) ينابيع النصيحة 157، وعدة الأكياس 1/ 250 ، وحقائق المعرفة 234.

وَالْإِلْجَاءِ- **لَقَدَرَ** عَلَىٰ ذَلِكَ ، **وَلَكِنَّهُ** تَرَكَهُمْ وَاخْتِيَارَهُمْ ؛ **كَمَا** قَـالَ سُـبْحَانَهُ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[السجدة: 13] : **يَعْنِي** لَوْ شَاءَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَبِيلِ الْقَسْرِ وَالْإِجْبَارِ؛ **لَكِنَّهُ** لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ؛ **لِأَنَّهُ** قَدْ أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ، **وَقَالَ**: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: 15] ، **وَقَـالَ**: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾[النساء:147] .

وقد تَأَمَّلْتُ **فِي** آيَاتِ الْمَشِيئَةِ السَّالِفَةِ وَأَمْثَالِهَا: كَقَوْلِـهِ تَعَالَىٰ : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ ، **ثُمَّ** قَالَ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[التكوير: 29].

فَظَاهِرُ الْآيَـةِ الْأُولَىٰ **إِطْلَاقُ** الْمَشِيئَةِ لِلْبَشَرِ ، **وَظَاهر** الثَّانِيَـةِ **تَقْيِيدُهُمْ!** **وَلَكِنْ** لا تَقْيِيدَ **وَلَا** حَجْرَ **عَلَىٰ** الِاخْتِيَارِ؛ **وَإِنَّمَا** الْمَعْنَىٰ: **وَمَا** كَانَ بِاسْتِطَاعَتِكُمْ **أَنْ** تَشَاؤُوا **لَوْلَا** أَنَّ اللهَ **أَقْدَرَكُمْ** وَزَوَّدَكُمْ بِمَا تَحْتَاجُونَ **مِنَ** الْجَوَارِحِ : **كَمَا** قَالَ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[البلد:8-10] .

وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ **كَرَّمَنَا** بِالْحُرِّيَّةِ، **وَشَرَّفَنَا** بِنِعْمَةِ الْعَقْلِ **الَّذِي** **نُمَيِّزُ** بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ – **لَكُنَّا** كَالْجَمَادَاتِ، أَوِ الْبَهَائِمِ.

وَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَشِيئَةَ فِي الْقُرْآنِ **تَرِدُ**؛ وَالْغَرَضُ مِنْهَا **تَعْلِيمُنَا** التَّأَدُّبَ التَّامَّ مَعَ اللهِ تَعَالَىٰ، **وَالتَّسْلِيمَ** الْمُطْلَقَ لِعِزَّتِهِ وَمَشِيئَتِهِ؛ **فَإِنَّهُ** لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، **وَلَا** رَادَّ لِمَشِيئَتِهِ وَأَمْرِهِ: **يَفْعَلُ** مَا يَشَاءُ، **وَيَحْكُمُ** مَا يُرِيدُ:

فَمِنْ نَاحِيَةِ الْقُدْرَةِ وَالْقَهْرِ **لَوْ** يَشَاءُ إِدْخَالَ الْأَنْبِيَاءِ النَّارَ، وَالشَّيَاطِينِ الْجَنَّةَ – **لَفَعَلَ!** **وَلَكِنَّهُ** تَعَالَىٰ أَخْبَرَنَا **أَنَّهُ** مِنْ نَاحِيَةِ الْحِكْمَةِ وَالْعَدْلِ **لَنْ وَلَمْ** يَفْعَلْ ذَلِكَ.

نَعَمْ : **إِنَّهُ** تَعَالَىٰ **قَادِرٌ** عَلَىٰ الظُّلْمِ **لَكِنَّهُ** جَلَّ شَأْنُهُ **قَالَ** : ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾. **وَمِمَّا** يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ **مَا قَصَّهُ** اللهُ تَعَالَىٰ فِي شَأْنِ شُعَيْبٍ ﷺ وَقَوْمِهِ:

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝٨٨ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى

ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ [الأعراف:89]، **ثُمَّ** اسْتَشْعَرَ شُعَيْبٌ عليه السلام **جَانِبَ** مَشِيئَةِ اللهِ الْمُطْلَقَةِ، وَجَبَرُوتِهِ الْقَاهِرِ؛ **فَقَالَ**: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ﴾[الأعراف:89]؛

وَمِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ ذُو مِسْكَةٍ مِنْ عَقْلٍ **أَنَّ** اللهَ لَا يُرِيدُ لِشُعَيْبٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ **أَنْ** يَعُودُوا إِلَى مِلَّةِ الْكُفْرِ بِمَشِيئَةِ اللهِ حَاشَاهُ سُبْحَانَهُ!!

فَهَذَا التَّفْسِيرُ **هُوَ** النَّهْجُ السَّلِيمُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ نُصُوصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ **فَيُرَدُّ** الْمُتَشَابِهُ إِلَى الْمُحْكَمِ؛ **وَقَدِ** انْتَهَجَهُ الْإِمَامُ زَيْدٌ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَغَيْرُهُمْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ **وَإِلَّا** ضَرَبَ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

4- **قَالَ** تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٌ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٌ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٌ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾[الأعراف:179].

فَمَنْ تَأَمَّلَ أَوَّلَ الْآيَةِ **وَجَدَ** أَنَّ اللهَ تَعَالَى **ذَرَأَ** وَخَلَقَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِلنَّارِ جِزَافًا؛ **وَبِقُدْرَتِهِ** سُبْحَانَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، **لَكِنَّهُ** لَا يَظْلِمُ.

وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ **أَنَّ** النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم **قَالَ**: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، **ثُمَّ** أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ **وَقَالَ**: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي! **وَهَؤُلَاءِ** فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي»! **قَالَ**: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟! **قَالَ**: «عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ»!! **وَفِي رِوَايَةٍ**: «وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي! **وَلِكُلٍّ** وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا!! **فَأَمَّا** النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ **حَتَّى** يَضَعَ رِجْلَهُ **فَتَقُولُ**: قَطْ قَطْ! **فَهُنَالِكَ** تَمْتَلِئُ **وَيُزْوَى** بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»! [البخاري رقم 7011]

وَرُوِيَ أَنَّ النَّارَ حِينَ يُقَالُ لَهَا: ﴿هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٍ﴾؛ **فَيَضَعُ** الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا **فَتَقُولُ**: قَطْ قَطْ!. **وَنَحْوُ** ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْعَجِيبَةِ الْغَرِيبَةِ الْمُحَيِّرَةِ الَّتِي تَسَرَّبَتْ إِلَى عَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ.

لَكِنْ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ **فَإِنَّ** آخِرَ الْآيَةِ **يَرُدُّ** هَذَا جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا؛ **فَالنَّارُ** إِنَّمَا أُعِدَّتْ لِـ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾[إبراهيم28]، **وَهُمُ** الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِي وَصْفِهِمْ: ﴿**لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ**﴾[الأعراف:179]، **وَلَيْسَ** هَكَذَا جِزَافًا ! **قَالَ تَعَالَى**: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا**﴾[الإسراء:15] ، **وَقَالَ تَعَالَى** : ﴿**مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا**﴾[النساء:147].

أَمَّا الرِّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **فَإِنَّ** الْمَنْهَجَ الزَّيْدِيَّ **يُوجِبُ** الْعَرْضَ عَلَى الْقُرْآنِ؛ **فَمَا** وَافَقَهُ **قُبِلَ**، **وَمَا** خَالَفَهُ **يُرَدُّ** إِنْ لَمْ يَقْبَلِ التَّأْوِيلَ **بِوَجْهٍ** تَحْتَمِلُهُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ.

وَظَاهِرُ الرِّوَايَاتِ **تُخَالِفُ** الْقُرْآنَ **الْمَبْنِيَّ** عَلَى **عَدْلِ اللهِ** الْمُطْلَقِ، **وَحِكْمَتِهِ** الْبَالِغَةِ، **وَرَحْمَتِهِ** الْوَاسِعَةِ، **وَمَحَبَّتِهِ** الشَّامِلَةِ - **مُخَالَفَةً** صَارِخَةً .

إِنَّ الْخَلَلَ الْفِكْرِيَّ **الْمَاثِلَ** فِي ظُهُورِ الْجَبْرِ، وَسَلْبِ الْحُرِّيَّةِ عَنِ الْعِبَادِ - **هُوَ** الَّذِي جَعَلَ الْإِمَامَ زَيْدًا عليه السلام **يَنْهَضُ** لِمُجَابَهَتِهِ؛ **لِأَنَّهُ** يَخْدُمُ الْمُلْكَ الْعَضُوضَ الَّذِي ثَارَ عَلَيْهِ، **وَاسْتُشْهِدَ** فِي سَبِيلِ مُوَاجَهَتِهِ؛ **فَالظَّالِمُ** يَرْتَكِبُ مَا يَحْلُو لَهُ: **مِنْ** سَفْكِ الدِّمَاءِ، **وَاسْتِحْلَالِ** الْأَعْرَاضِ، **وَكَنْزِ** الْأَمْوَالِ، **وَيَتَسَلَّطُ** كَيْفَمَا يَشَاءُ، **وَيُبَرِّرُ** فِعْلَهُ **بِأَنَّهُ** مُقَدَّرٌ مِنَ اللهِ **لَا** خِيَارَ لَهُ فِيهِ! **وَعَلَى** الْأُمَّةِ **أَنْ** تَرْضَخَ لِلْقَضَاءِ الْإِلَهِيِّ! **وَأَنْ** لَا تَغْضَبَ مِنْ قَضَائِهِ تَعَالَى ؛ **فَلَا** تَسْتَنْكِرَ ظُلْمَ الظَّالِمِينَ، **وَلَا** تَخْرُجَ عَلَى الْجَبَّارِينَ .

وَأَخْطَرُ مَا فِي هَذَا الْخَلَلِ **هُوَ** نِسْبَةُ الظُّلْمِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

الْمَبْدَأُ الثَّالِثُ : الْإِمَامَةُ

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَرْعًا **نَصْبُ** إِمَامٍ؛ **لِأَنَّ** اللهَ تَعَالَى أَوْجَبَ وَاجِبَاتٍ **جَعَلَ** الْإِمَامَ **شَرْطًا** فِيهَا؛ **وَهَذَا** مَذْهَبُ الزَّيْدِيَّةِ قَاطِبَةً.

شُرُوطُ الإِمَامَةِ :

وَضَعَتِ الزَّيْدِيَّةُ **شُرُوطًا** صَارِمَةً **لِصِحَّةِ** إِمَامَةِ **مَنْ** يُرِيدُ الْقِيَامَ بِأَعْبَاءِ الإِمَامَةِ ، **وَمَا يَقْتَضِيهِ** الْمَنْصِبُ الشَّرِيفُ : **مِنْ** أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ **وَنَهْيٍ** عَنْ مُنْكَرٍ، **وَإِدَارَةِ شُئُونِ** الْأُمَّةِ كَمَا يُرِيدُ اللهُ وَرَسُولُهُ؛ **وَلِهَذَا فَلَا** بُدَّ أَنْ يَكُونَ **جَامِعًا** لِلشُّرُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ: **الْخِلْقِيَّةِ، وَالِاكْتِسَابِيَّةِ**؛ وَبَيَانُهَا **كَالتَّالِي**:

أَوَّلًا : الشُّرُوطُ الْخِلْقِيَّةُ : وَهِيَ **خَمْسَةٌ** : 1- أَنْ يَكُونَ بَالِغًا عَاقِلًا . 2- ذَكَرًا . 3- حُرًّا. 4- عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا: **أَيْ** مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ **أَوِ** الْحُسَيْنِ. 5- سَلِيمَ الْحَوَاسِّ؛ **فَلَا** تَصِحُّ إِمَامَةُ الْأَعْمَى، وَالْأَصَمِّ وَالْأَخْرَسِ، **وَأَنْ** يَكُونَ سَلِيمَ الْأَعْضَاءِ؛ **فَلَيْسَ** مُقْعَدًا ، **وَلَا** أَشَلَّ الْيَدَيْنِ **أَوِ** الرِّجْلَيْنِ **أَوْ** مَسْلُوبَ أَحَدِهِمَا ، **وَأَنْ** يَسْلَمَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُنَفِّرَةِ : كَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَالسُّلِّ، **وَنَحْوِهَا**.

ثَانِيًا: الشُّرُوطُ الِاكْتِسَابِيَّةُ: وَهِيَ

1- أَنْ يَكُونَ **بَالِغًا** رُتْبَةَ الِاجْتِهَادِ، **حَائِزًا** عَلَى عُلُومِهِ: **وَهِيَ** آيَاتُ الْأَحْكَامِ. **وَأَحَادِيثُ** الْأَحْكَامِ. **وَاللُّغَةُ** الْعَرَبِيَّةُ: **مِنْ** نَحْوٍ، وَصَرْفٍ، وَبَلَاغَةٍ. **وَعِلْمُ** أُصُولِ الْفِقْهِ. **وَمَسَائِلُ** الْإِجْمَاعِ.

وَأَرَى لِمَنْ يَتَبَوَّأُ هَذَا الْمَنْصِبَ : **سَوَاءٌ** سَمَّى نَفْسَهُ إِمَامًا، **أَمْ** مَلِكًا، **أَمْ** رَئِيسًا- **أَنْ** يَكُونَ **مُلِمًّا** أَيْضًا بِأَهَمِّ عُلُومِ الْعَصْرِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالِاقْتِصَادِ، وَالصِّنَاعَاتِ، وَالسِّيَاسَةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَنَحْوِهَا، **وَأَنْ** يَكُونَ **قَادِرًا** عَلَى اسْتِيعَابِ **مَا تَنْقُلُهُ** جِهَاتُ الِاخْتِصَاصِ : أَفْرَادًا ، أَوْ مُؤَسَّسَاتٍ؛ **فَالْعَالَمُ** الْيَوْمَ **لَيْسَ** عَالَمَ فَرْدٍ.

فَالْكَارِثَةُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى رُؤُوسِ الشُّعُوبِ **كَامِنَةٌ** **فِي** تَوَلِّي الْجَهَلَةِ وَالْمُسْتَبِدِّينَ .

2- **أَنْ** يَكُونَ عَدْلًا، **وَيَدْخُلُ** **فِي** هَذَا: الْإِسْلَامُ وَالْوَرَعُ.

3- **أَنْ** يَكُونَ سَخِيًّا **بِوَضْعِ** الْحُقُوقِ **فِي** مَوَاضِعِهَا؛ **فَلَا** يَغْلِبُهُ **شُحُّ** نَفْسِهِ **عَنْ** إِخْرَاجِ مَا يَجِبُ إِخْرَاجُهُ، **وَلَعَلَّ** هَذَا الشَّرْطَ **يَرْجِعُ** لِلْعَدَالَةِ.

4- **أَنْ** يَكُونَ مُدَبِّرًا، **وَالْقَدْرُ** الْمُعْتَبَرُ مِنَ التَّدْبِيرِ **أَنْ** يَكُونَ أَكْثَرُ رَأْيِهِ الْإِصَابَةَ.

5- **أَنْ** يَكُونَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ : **وَالْمُرَادُ** بِـذَلِكَ أَنْ يَكُـونَ **أَكْمَلَهُـمْ** **فِي** شُرُوطِ الْإِمَامَةِ، **الْأَجْمَعَ** **لِخِصَالِ** الْفَضْلِ ، **وَالْأَشْهَرَ** **فِي** ذَلِكَ ، **وَلَـيْسَ** أَكْثَـرَهُمْ ثَوَابًـا؛ **إِذْ** **لَا** طَرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ.

وَلَا **تَصِحُّ** الْإِمَامَةُ عِنْدَ جَمِيعِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ **إِلَّا** لِلْأَفْضَلِ فِي كُلِّ عَصْرٍ . **وَلَا** **تَـصِحُّ** إِمَامَةُ الْمَفْضُولِ **بِحَالٍ** نَصَّ عَلَى ذَلِكَ : الْقَاسِمُ، وَالْهَادِي، وَالنَّاصِرُ، وَالْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَغَيْرُهُمْ . **وَلَيْسَ** بِصَحِيحٍ **نِسْبَةُ** الْقَوْلِ لِلزَّيْدِيَّةِ **بِجَوَازِ** إِمَامَةِ الْمَفْضُولِ مَـعَ وُجُـودِ الْأَفْضَلِ ، **وَلَعَلَّ** نِسبَةُ ذَلِـكَ **إِلَى** الزَّيْدِيَّـةِ **بِـأَنْ** يَكُـونَ هُنَـاكَ إِمَامَـانِ مُتَسَاوِيَانِ فِي الْفَضْلِ؛ **فَلَمَّا** تَرَكَ الْأَفْضَلُ الْجِهَادَ **صَارَ** الْمَفْضُولُ فَاضِلًا؛ **لِسَبْقِهِ** بِفَـضْلِ الْجِهَـادِ.

وَجَوَّزَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ **إِمَامَةَ** الْمَفْضُولِ **إِذَا** كَانَ هُنَـاكَ **عُـذْرٌ** فِي إِمَامَةِ الْأَفْضَلِ . **وَقَدْ** يُعْتَذَرُ لِبَعْضِ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ **لِتَقْدِيمِ** الْمَفْضُولِ **مَعَ** وُجُـودِ الْفَاضِلِ **لِمَصْلَحَةٍ** : كَمَا فِي **تَقْدِيمِ** عَـلِيِّ بْـنِ صَـلَاحٍ **مِـنْ** قِبَـلِ عَبْـدِاللهِ بْـنِ حَـسَنٍ الدَّوَّارِيِّ وَغَيْرِهِ **عَلَى** الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ أَحْمَدَ بْـنِ يَحْيَـى بْـنِ الْمُرْتَـضَى **وَهْـوَ** أَفْـضَلُ ؛ **لِاشْتِغَالِ** الْحَرْبِ مَعَ الْبَاطِنِيَّةِ ، **وَلِتَعَلُّقِ** أَكْثَرِ الْقَادَةِ **بِعَلِيِّ** بْنِ صَلَاحٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ[1] .

6- **أَنْ** يَكُونَ مِقْدَامًا شُجَاعًا **لَكِنْ** حَيْثُ يُجَـوِّزُ الـسَّلَامَةَ؛ **لِـئَلَّا** يُخَـاطِرَ بِنَفْـسِهِ؛ **فَيَنْفَرِطَ** عِقْدُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ **بِمَوْتِهِ**[2].

لَكِنَّ هَذَا الشَّرْطَ الْأَخِيرَ **لَا** **يَنْطَبِقُ** إِلَّا عَلَى مَنْ أَسَّسَ دَوْلَةً وَجَيْشًا **لَا** يَحْتَاجُ مَعَـهُ إِلَى الْمُخَاطَرَةِ بِنَفْسِه ؛ **أَمَّا** فِي مِثْلِ حَالَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ، وَكَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ أَئِمَّةِ آلِ الْبَيْـتِ عليهم السلام وَنَحْوِهِمْ - **فَقَدِ** اضْطَرُّوا لِلْمُخَاطَرَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ؛ **كَمَا** كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ .

وَالْكَلَامُ فِي الْإِمَامَةِ **يَقْتَضِي** ذِكْرَ مَقَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام؛ **فَخُلَاصَـةُ** مَبْدَأِ الْإِمَامَـةِ

---

(1) الإبانة وحواشيها (خ) 1057، والإيضاح شرح المصباح 351، وتحفة الأسماع1/ 413.

(2) ينابيع النصيحة 348، وشرح الأزهار 4/ 518، وعدة الأكياس 2/ 120.

أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا عليه السلام **أَفْضَلُ** الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَأَنَّهُ** الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ، **ثُمَّ** وَلَدَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، **ثُمَّ** مَنْ **قَامَ** مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا: **وَهُوَ** مَا عُرِفَ **بِحَصْرِ** الْإِمَامَةِ فِي الْبَطْنَيْنِ؛ **بِشَرْطِ** أَنْ يَكُونَ الْقَائِمُ بِهَذَا الْمَبْدَأِ **آمِرًا** بِالْمَعْرُوفِ **نَاهِيًا** عَنِ الْمُنْكَرِ، **مُسْتَكْمِلًا** لِشُرُوطِ الْإِمَامَةِ، **وَأَنْ يُبَايِعَهُ** أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ **عَلَى** مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ **مِنْ** إِقَامَةِ شَرْعِ اللهِ تَعَالَى . **وَمِنَ الْمُنَاسِبِ ذِكْرُ** خُلَاصَةِ أَدِلَّةِ الزَّيْدِيَّةِ عَلَى دَعْوَاهُمْ:

فَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ

أَوَّلًا: تَرْشِيحُ عَلِيٍّ عليه السلام لِلْخِلَافَةِ **قَائِمٌ** عَلَى **مَزَايَا** تَحَلَّى بِهَا **تُؤَهِّلُهُ** لَهَا:

الْمَزِيَّةُ الْأُولَى: مُتَعَلِّقَةٌ **بِالِاصْطِفَاءِ** الْإِلَهِيِّ: **وَهِيَ** الْقُرْبُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ **الَّذِي** احْتَجَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ **عَلَى** الْأَنْصَارِ؛ **إِذْ** قَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ؛ **فَهُمْ** أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَنَسَبًا[1]: **يُرِيدُ** أَنَّهُمْ **شَجَرَةُ** الرَّسُولِ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ مِنْهُمْ؛ **وَبِهَذِهِ** الْحُجَّةِ نَفْسِهَا **احْتَجَّ** الْإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام؛ **فَقَالَ**: «احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ»[2]: **يَعْنِي** أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قُرَشِيٌّ، **وَابْنُ** عَمِّ الرَّسُولِ ﷺ؛ **فَهُوَ** أَوْلَى مِنْ كُلِّ قُرَشِيٍّ.

وَيَدْعَمُ هَذِهِ الْمَزِيَّةَ أَيْضًا **أَنَّ** الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ **إِلَّا** النَّادِرَ **تَقُولُ** بِحَصْرِ الْإِمَامَةِ فِي قُرَيْشٍ[3]؛ **فَالْحَصْرُ** فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمَا **سَيَكُونُ** مِنْ بَابِ الْأَوْلَى؛ **لِأَنَّهُمْ** عُيُونُ قُرَيْشٍ؛ **ثُمَّ** إِنَّ حَصْرَ الزَّيْدِيَّةِ **قَائِمٌ** عَلَى **شُرُوطٍ** دُونَهَا خَرْطُ الْقَتَادِ ، **مُقَابَلَةً** بِنَظَرِيَّةِ **الْحَصْرِ** فِي قُرَيْشٍ، **وَجَوَازِ** إِمَامَةِ **مَنْ** كَانَ مِنْهُمْ مُتَغَلِّبًا، جَاهِلًا، ظَالِمًا، **وَإِيجَابِ** طَاعَتِهِ، **وَتَحْرِيمِ** الْخُرُوجِ عَلَيْهِ.

وَيَلْحَقُ بِهَذِهِ الْمَزِيَّةِ **احْتِضَانُ** أَبِي طَالِبٍ وَأُسْرَتِهِ **لِرَسُولِ** اللهِ ﷺ، **وَكَفَالَتُهُ**،

---

(1) ينظر سيرة ابن هشام 4/ 310، وتاريخ الطبري 3/ 205 .

(2) نهج البلاغة 189 رقم 65.

(3) المواقف في علم الكلام للإيجي 398، والإرشاد للجويني 359، ومقالات الإسلاميين للأشعري 344.

وَحِمَايَتُهُ، وَنُصْرَتُهُ، **ثُمَّ** تبعَ ذَلِكَ **تَرْبِيَةُ** النَّبِيِّ ﷺ **لِعَلِيٍّ** عليه السلام مُنْذُ الطُّفُولَةِ؛ **فَقَدْ ضَمَّهُ** إِلَيْهِ طِفْلًا فِي سِنِّ السَّادِسَةِ **فَكَانَ** كَأَوْلَادِهِ، **ثُمَّ** اخْتَصَّهُ **بِبَضْعَتِهِ** فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، **وَأَنْجَبَتْ** لَهُ رَيْحَانَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسِبْطَيْهِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[1].

كَذَلِكَ مَا وَهَبَ اللهُ عَلِيًّا عليه السلام : **مِنْ** ذَكَاءٍ، وَقُوَّةٍ، وَعَزِيمَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَنَجْدَةٍ **جَعَلَتْهُ** أَحَدَ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **وَهَذَا يَجْعَلُهُ جَدِيرًا** بِخِلَافَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

الْمَزِيَّةُ الثَّانِيَةُ : اكْتِسَابِيَّةٌ صَنَعَهَا لِنَفْسِهِ؛ **إِذْ** جَعَلَ لِنَفْسِهِ **هَدَفًا** : أَنْ يَكُونَ **الْأَعْلَمَ فَكَانَ** لَهُ مَا أَرَادَ، **وَسَاعَدَهُ**: قُرْبُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ **وَمُلَازَمَتُهُ** لَهُ كَظِلِّهِ، **وَشَغَفُهُ** بِتَعَلُّمِ الْوَحْيِ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ: **كَمُؤْمِنٍ** رَاسِخِ الْإِيمَانِ، **شَدِيدِ** الْمَحَبَّةِ وَالثِّقَةِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، تَقِيٍّ، نَقِيٍّ، مُتَجَرِّدٍ مِنْ شَوَائِبِ الدُّنْيَا، **بَاعَ** رُوحَهُ وَجَسَدَهُ للهِ وَرَسُولِهِ، **وَأَقْسَمَ** أَنْ لَا يَنَامَ **حَتَّى** يُتْقِنَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : **حِفْظًا** عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، **وَدِرَاسَةً** عَلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ **إِدْرَاكًا** مِنْهُ **أَنَّ** هَذَا **وَاجِبٌ** مُقَدَّسٌ **يَسْأَلُهُ** اللهُ عَنْهُ **إِنْ** تَوَانَى أَوْ فَرَّطَ.

ثُمَّ إِنَّ **النَّخْوَةَ** الْهَاشِمِيَّةَ، **وَالْحَمِيَّةَ** الْعَرَبِيَّةَ **تَجْعَلَانِهِ** لَا يُضَيِّعُ تُرَاثَ ابْنِ عَمِّهِ؛ **لِأَنَّهُ** شَرَفٌ لَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ، **وَقَدْ** عَاهَدَهُ **عَلَى** الْإِيمَانِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْوَفَاءِ؛ **فَهُوَ** الْمَسْئُولُ الْأَوَّلُ **عَنِ** اسْتِيعَابِ وَحْيِ اللهِ وَهِدَايَتِهِ ؛ **لِيَكُونَ** الْمَرْجِعَ الْأَمِينَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ **إِنْ** قُدِّرَ لَهُ الْبَقَاءُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، **وَكَانَ** كَذَلِكَ فِعْلًا. **قَالَ** الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمِيرُ الصَّنْعَانِيُّ صَاحِبُ سُبُل السَّلَام فِي تُحْفَتِهِ فِي فَضَائِل عَلِيٍّ عليه السلام:

بَابُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى إِنْ تَأْتِهِ فَهَنِيئًا لَكَ بِالْعِلْمِ مَرِيًّا[2]

وَاشْتَهَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ **قَوْلُهُ**: «لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ»[3]، **وَقَوْلُهُ**: «لَا أَبْقَانِي اللهُ فِي مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ»! **وَهُوَ** الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي»!.

---

(1) ينظر شرح نهج البلاغة 1/ 34، وأنساب الأشراف 2/ 85.

(2) شرح التحفة العلوية لابن الأمير الصنعاني 213.

(3) أمالي أحمد بن عيسى 3/ 1394، والمجموع الفقهي والحديثي 335، وشرح التجريد 5/ 103، والرياض النضرة 2/ 194، وفرائد السمطين 1/ 350.

أَمَّا شَجَاعَتُهُ وَجِهَادُهُ وَنِكَايَتُهُ **فِي** أَعْدَاءِ اللهِ؛ **فَقَدِ** اشْتَهَرَتِ اسْتِشْهَارَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: **فَفِي بَدْرٍ** جَنْدَلَ قُرَابَةَ **25** مِنْ عُتَاةِ الْمُشْرِكِينَ. **وَقَتَلَ** يَوْمَ أُحُدٍ **قَادَةَ الْأَلْوِيَةِ** الْمُتَدَافِعَةِ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **إِثْرَ** انْهِزَامِ الْمُسْلِمِينَ . **وَكَانَ** لَهُ شَرَفُ **مُبَارَزَةِ** عَمْرِو بْنِ وُدٍّ الْعَامِرِيِّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ **وَقَتْلِهِ** .

وَكَانَ حَامِلَ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ **الَّتِي** قَالَ فِيهَا الرَّسُولُ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا **رَجُلًا** يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ: **يُحِبُّ** اللهَ وَرَسُولَهُ، **وَيُحِبُّهُ** اللهُ وَرَسُولُهُ»[1].

وَلَا نُطَوِّلُ بِذِكْرِ وَقَائِعِهِ **فَعَلِيٌّ** عليه السلام **فَارِسُ** الْمُسْلِمِينَ بِدُونِ مُنَازِعٍ، **وَحَامِلُ** رَايَةِ الْمُجَاهِدِينَ **فِي** كُلِّ مَوَاطِنِ الرَّسُولِ، **وَكَشَّافُ** الْكُرَبِ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ: **مَا فَرَّ وَلَا** ارْتَاعَ قَطُّ، **وَعُرِفَ** بِضَرَبَاتِهِ الْقَاصِمَةِ؛ **فَلَا** تَحْتَاجُ ضَرْبَتُهُ لِثَانِيَةٍ؛ **فَالْمُجَاهِدُ** مُفَضَّلٌ عَلَى غَيْرِهِ **بِقَدْرِ** رُتْبَتِهِ **فِي** مَقَامَاتِ الْجِهَادِ؛ **وَهْوَ** أَوْلَى بِقِيَادَةِ **الْأُمَّةِ**.

الْمَزِيَّةُ الثَّالِثَةُ: مَا وَرَدَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَزِيَّتِهِ؛ **نَكْتَفِي** بِبَعْضِهَا:

الْآيَةُ الْأُولَى : آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ **مَعَ** نَصَارَى نَجْرَانَ: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ**﴾ [آل عمران:61]؛ **فَخَرَجَ** النَّبِيُّ ﷺ **بِعَلِيٍّ- وَهْوَ** مَقَامُ نَفْسِهِ- **وَالْحَسَنَيْنِ**- مَقَامُ أَبْنَائِهِ- وَفَاطِمَةَ - مَقَامُ نِسَائِهِ- **أَجْمَعَ** عَلَى ذَلِكَ عُلَمَاءُ **الْأُمَّةِ** كَافَّةً[2].

---

(1) مجموع الإمام زيد 355، وشرح التجريد 5/ 103، وأمالي أحمد بن عيسى 3/ 1395، والبخاري 3/ 1077 رقم 2783، و 3/ 1086 رقم 2812، ومسلم 3/ 1433 رقم 1807، و4/ 1870 رقم 2404، 4/ 1872 رقم 2407، والترمذي 5/ 638 رقم 3724، وابن حِبَّانَ 15/ 377 رقم 6932، و 15/ 380 رقم 6935، والطبراني في الكبير 6/ 152 رقم 5818، وفي الأوسط 5916 رقم 5789، وأبو يعلى 1/ 291 رقم 354، و 13/ 440 رقم 7527، و 13/ 449 رقم 7537، والبزَّار 2/ 135 رقم 496، و 3/ 281 رقم 1072، وابن أبي شيبة 6/ 366 رقم 32078، و 6/ 367 رقم 32080، والبيهقي 6/ 362.

(2) تفسير الطبري 3/ 407، وتفسير عبدالرزاق 1/ 129، وتفسير الثعلبي 3/ 85، وتفسير الكشاف 1/ 396، وأسباب النزول للواحدي 85، وتفسير البغوي 1/ 497، وتفسير ابن أبي حاتم 2/ 667، =

الآيَةُ الثَّانِيَـةُ: آيَـةُ التَّطْهِـيرِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:33]: **رَوَى مُسْلِمٌ**[4/ 1883 رقم 2424] : **أَنَّ** النَّبِيَّ **أَدْخَلَ** عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا **تَحْتَ** مِرْطٍ مُرَحَّلٍ [كِسَاءٍ مَنْقُوشٍ] **وَقَرَأَ** الآيَةَ.

وَهُنَاكَ آيَاتٌ أُخْرَى مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُخَصَّصَةِ لِفَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

وَالْأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ كَثِيرَةٌ **نَذْكُرُ** أَشْهَرَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي **لَا مِرْيَةَ فِيهَا**:

الْأَوَّلُ: « يَا عَلِيُّ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ »[1].

الثَّانِي: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيَّ بَعْدِي»[2].

الثَّالِثُ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ: **اللَّهُمَّ** وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وعَادِ مَنْ عَادَاهُ»[3].

وينظر مسلم 4/ 1870 رقم 2404، والترمذي 5/ 596 رقم 3724، وأحمد 1/ 391 رقم 1608، وخصائص النسائي 32 رقم 9، ومناقب ابن المغازلي 231، وكفاية الطالب 141-144، وأسد الغابة 4/ 99، والإصابة 2/ 508، والدر المنثور 2/ 68-70، وتفسير الماوردي 1/ 398، وذخائر العقبى 25.

(1) مسلم 1/ 76. والمرشد بالله 1/ 135. ومصنف ابن أبي شيبة 6/ 365 رقم 3206. وأحمد ابن حنبل 1/ 183 رقم 642. والترمذي 5/ 594 رقم 3717. والنسائي 8/ 116 رقم 5019 . وتأريخ بغداد 8/ 417.

(2) **حَدِيث** المنزلة **من** الأحاديث المتواترة. ينظر: الأحكام للهادي 1/ 26، والأمالي الصغرى ص104، وتيسير المطالب ص 50، والبخاري رقم 4154، 3503، ومسلم 2404، وابن ماجة رقم 115، 121، والنسائي في الخصائص 60، والطبراني في الكبير 1/ 146 رقم 148، 2/ 247 رقم 2035، 4/ 20 رقم 220، والطبراني في الأوسط 2728، وأبو يعلى رقم 379، وابن حبان في صحيحه 15/ 369 رقم 6926 رقم 6927، والحاكم في المستدرك 3/ 108- 109، وعبدالرزاق رقم 20390، والحميدي في مسنده رقم 71، والترمذي 3730 — 3731، وأحمد بن حنبل 1/ 379 رقم 154، 1608، 10/ 307 رقم 27149، وابن ماجة 1/ 45، وأسد الغابة 4/ 100، وابن كثير 5/ 11، وفتح الباري 8/ 91، والاستيعاب 3/ 201، والإصابة 2/ 502، ومجمع الزوائد 9/ 109، و الجامع الكبير للسيوطي 16/ 26 رقم 7887، 2/ 195 رقم 4799، والتاريخ الكبير للبخاري 1/ 115، ومصنف ابن أبي شبة 6/ 366 رقم 32072، 32075، وطبقات ابن سعد 3/ 23-25، والبداية والنهاية 5/ 11، وكفاية الطالب ص 281، وشواهد التنزيل 1/ 150 رقم 204-205، والطبري 3/ 104، والمناقب لابن المغازلي 79-87 رقم 40-56، وتاريخ دمشق 1/ 306-393 في ترجمة الإمام علي، وعيون الأثر 2/ 294، وتاريخ بغداد 4/ 204، والسيرة النبوية لابن كثير 4/ 12-13، والاكتفاء 2/ 273، والسيرة الحلبية 3/ 132، وحلية الأولياء 7/ 196، والسيرة النبوية للمؤلف .

(3) **حَدِيثُ** الْغَدِيرِ رُوِيَ بِأَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ ، **وَهُوَ** مُتَوَاتِرٌ ، **ذَكَرَهُ** السُّيُوطِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ 37 رقم

100 ، **وَقَالَ** الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ5/ 415 : **الْحَدِيثُ** ثَابِتٌ بِلَا رَيْبٍ ، **وَقَالَ** فِي 8/ 334 : **مَتْنُهُ** مُتَوَاتِرٌ ، **وَقَالَ** فِي تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ2/ 713 ، فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ : **وَلَمَّا** بَلَغَ ابْنَ جَرِيرٍ **أَنَّ** ابْنَ أَبِي دَاوُدَ **تَكَلَّمَ** فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ – **عَمِلَ** كِتَابَ الْفَضَائِلِ ، **وَتَكَلَّمَ** عَلَى تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ .
قُلْتُ [الذَّهَبِيُّ] : رَأَيْتُ مُجَلَّدًا مِنْ طُرُقِ الْحَدِيثِ لِابْنِ جَرِيرٍ – **فَانْدَهَشْتُ** لَهُ وَلِكَثْرَةِ الطُّرُقِ . **وَقَالَ** ابْنُ عُقْدَةَ: **خَبَرُ** الْغَدِيرِ لَهُ مِائَةٌ وَخَمْسُ طُرُقٍ ، **وَأَفْرَدَ** لَهُ كِتَابًا . **وَقَالَ** الْمَقْبَلِيُّ رحمه الله فِي الْأَبْحَاثِ الْمُسَدَّدَةِ 243 بَعْدَ ذِكْرِ رِوَاتِهِ : **وَهُوَ** مُتَوَاتِرٌ ؛ **فَإِنْ** كَانَ مِثْلُ هَذَا مَعْلُومًا **وَإِلَّا** فَمَا فِي الدُّنْيَا مَعْلُومٌ ! . **وَقَالَ** ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي7/ 74 : وَهْوَ كَثِيرُ الطُّرُقِ جِدًّا ، **وَقَدِ** اسْتَوْعَبَهَا ابْنُ عُقْدَةَ فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ ، **وَكَثِيرٌ** مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ . **قُلْتُ** . وَقَدْ رُوِيَ **مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ** :

1 – **عَلِيٌّ** عليه السلام : وَبَعْضُهَا مِنْ حَدِيثِ الْمُنَاشَدَةِ ؛ **فَقَامَ** - فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ - **اثْنَا** عَشَرَ **فَشَهِدُوا** أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ : مسند أحمد 1/ 182رقم641 ، و1/ 252رقم961 ، و1/ 321رقم1310 ، و 1/ 250رقم951 ، و1/ 253رقم 964 ، وفضائل الصحابة 2/ 741 رقم 1021 ، 1022 ، و2/ 849رقم1167 ، و2/ 877 رقم 1206 ، والنسائي في الخصائص 89 –91رقم 82 –85 ، والطبراني في الكبير3/ 179رقم 3049 ، والأوسط 2/ 275رقم 1966، و2/ 324رقم 2109 ، 2110 ، و2/ 369 رقم 2254 ، و7/ 70 رقم 6882 ، و8/ 213 رقم 8434 ، والحاكم3/ 371 ، وكتاب السنة لابن أبي عاصم 607رقم1360 ، 1363 ، 1364 ، 1367 ، 1368 ، 1370 ، ومختصر زوائد البزار 2/ 302رقم1901 ، 1902 ، وابن أبي شيبة 6/ 368 .

2 – **زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ** : مسند أحمد 1/ 250 رقم952 ، 9/ 51رقم 23204 ، وفضائل الصحابة 2/ 703 رقم 959 ، و2/ 759 رقم 1048، والترمذي5/ 591رقم3713، وكتاب السنة لابن أبي عاصم 607رقم1363 ، 1364 ، والخصائص ص84 رقم 71 ، 88 رقم81 ، والطبراني في الكبير5/ 166رقم 4969 –4917 ، و5/ 170رقم 4981 ، ورقم4985 ، و4986 ، و5/ 175رقم 4996 ، و5/ 192رقم 5059 ، ورقم 5066 ، ورقم5068 –5071 ، و5/ 203 رقم 5092 ، 5096 ، 5097 ، و5/ 212 رقم 5128 ، والأوسط 2/ 275 رقم 1966 ، والحاكم 3/ 533 ، 109 ، 110 ، **وَقَالَ** : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ **وَلَمْ** يُخْرِجَاهُ ، **وَسَكَتَ** عَنْهُ الذَّهَبِيُّ ، ومختصر زوائد البزار 2/ 303 رقم 1902 .

3 – **أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ** : كتاب السنة لابن أبي عاصم 606رقم1354 ، والطبراني في الكبير4/ 173رقم4052 ، ص174رقم4053 ، عنه وجماعة من الأنصار ، ومسند أحمد 9/ 143 ، رقم23622 .

4 – **سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ** : ابن ماجة1/ 44رقم121 ، والخصائص ص88رقم80 ، والسنة 606 رقم 1358 .

5 – **الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ** : كتاب الخصائص91 ، رقم85 ، والسنة 607رقم 1362 ، وابن أبي شيبة 6/ 373 .

6 – **أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** : الطبراني في الأوسط2/ 369 رقم 2254 ، والصغير1/ 89 .

7 – **حُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ** : الترمذي5/ 591 رقم 3713 ، والطبراني في الكبير3/ 180رقم3052 .

8 – **أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ** : السنة لابن أبي عاصم607رقم1365 ، والطبراني في الأوسط8/ 213 ، رقم8434 ، 2/ 369 رقم 2254 ، والطبراني في الصغير1/ 89 .

9 – **أَبُو هُرَيْرَةَ** : الطبراني في الأوسط 2/ 24رقم 1111 ، و2/ 369رقم2254 ، ومختصر زوائد البزار =

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ **جُمْلَـةً** وَافِـرَةً **مِـنَ** الْفَـضَائِلِ، **وَكَـذَا** النَّـسَائِيُّ، وَالْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُمْ.

وَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْعَنَاوِينِ فِي مَزَايَـا الْإِمَـامِ عَـلِيٍّ ﷺ - **إِنَّمَـا** هُـوَ **لِإِزَالَـةِ** اللَّبْسِ الَّذِي تَرَاكَمَ **بِأَنَّ** مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا **فَإِنَّمَا** يَنْتَقِصُ الصَّحَابَةَ ، **بَلْ** تَفَاقَمَ الْأَمْـرُ **إِلَى** أَنْ جُرِحَ **مَـنْ** قَـدَّمَ عَلِيًّـا **وَاتُّهِـمَ** بِـالرَّفْضِ وَالتَّـشَيُّعِ! **وَذَاكَ** يَعْنِـي الطَّعْـنَ **فِي** دِينِـهِ وَرِوَايَتِهِ! **وَشَـاعَ** هَـذَا **فِي** عِلْـمِ الْجَـرْحِ وَالتَّعْـدِيلِ **وَكُتُـبِ** الْحَـدِيثِ **رَغْـمَ** الْمَزَايَـا الْمَذْكُورَةِ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ؛ **وَهَذَا** مِنَ الظُّلْمِ **الَّذِي** لَحِقَ بِآلِ الْبَيْتِ وَمُحِبِّيهِمْ؛ **وَيَدْخُلُ فِي** بَابِ التَّفْرِيطِ **فِي** حَقِّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ؛ **الَّذِي** امْتَازَ **بِفَضِيلَةِ** الصُّحْبَةِ، **وَفَضِيلَةِ** الْقَرَابَةِ؛ **فَهُوَ** مِنْ آلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّـرِينَ الَّـذِي اصْـطَفَاهُمُ اللهُ وَفَـضَّلَهُمْ، **وَأَرْشَـدَ** الْأُمَّـةَ **إِلَى** مَحَبَّتِهِمْ، **وَإِظْهَـارِ** مَـوَدَّتِهِمْ، **وَأَنْ** تُخْتَـتَمَ الـصَّلَوَاتُ بِالـصَّلَاةِ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ[1]؛

2/ 303 رقم 1903 ، 1904 ، وابن أبي شيبة 6/ 369 ، والطبراني في الصغير1/ 89 .

10 – **ابْنُ عَبَّاسٍ** : الحاكم 3/ 134 ، وَصَحَّحَهُ ، **وَوَافَقَهُ** الذَّهَبِيُّ ، وفضائل الصحابة لأحمد 2/ 703 .

11 – **سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ** : المستدرك3/ 116 .

12 – **طَلْحَةُ** : المستدرك3/ 371 ، والسنة 606رقم1357 ، ومختصر زوائد البزار2/ 304رقم1905 .

31 – **عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ** : كتاب السنة لابن أبي عاصم 606رقم 1356 .

14 – **مَالِكُ بْنُ الْحُوَيرِثِ** : الطبراني 19/ 291 رقم 646 .

15 – **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** : مسند أحمد 6/ 401رقم 18506 ، **وَقَالَ لَـهُ** : هَنِيئًـا يَـا ابْـنَ أَبِي طَالِـبٍ **أَصْبَحْتَ** وَأَمْسَيْتَ **مَوْلَى** كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، والمناقب لابن الغازلي31 .

16 – **جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ** : كتاب السنة لابـن أبي عاصـم 606رقـم1355 ، والـذهبي في سـير أعـلام النـبلاء 8/ 334 ، **وَقَالَ** : حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ جِدًّا .

17 – **عَمَارَةُ** : مختصر زوائد البزار2/ 305رقم1907 .

(1) **فَائِدَةٌ**: الصَّلَاةُ عَلَى الْآلِ **مِنْ** أَعْظَمِ الْمُؤَكِّدَاتِ، **وَأَشْرَفِ** الطَّاعَاتِ؛ **كَمَـا** قَـالَ الْكَتَّـانِيُّ، **وَلَـيْسَ** فَـضْلُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ **كَفَضْلِ** الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَعًا؛ **لِأَنَّ** الـصَّلَاةَ عَـلَى الْآلِ **سُـنَّةٌ** مُـسْتَقِلَّةٌ **وَرَدَ** الـنَّصُّ النَّبَوِيُّ بِطَلَبِهَا فِي صِحَاحِ الْأَحَادِيثِ، **وَنَصَّ** عَلَيْهَا الْأَئِمَّةُ، **وَاسْتَعْمَلَهَا** ﷺ ، **كَـذَلِكَ** مَـا وَرَدَ عَنْـهُ **مِـنْ** صِيَغِ الصَّلَاةِ . **ثُمَّ** اعْتَذَرَ لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ **بِأَنَّ الْعُذْرَ** لَهُمْ فِي عَدَمِ رَقْمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْآلِ **التَّقِيَّةُ** لِأَهْـلِ الْجَفَاءِ وَالضَّلَالِ الَّذِين **عَادَوْا** آلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ **وَأَخَافُوهُمْ** كُلَّ مَخَافَةٍ؛ **كَمَا** وَقَعَ فِي عَصْرِ الْأُمَوِيَّـةِ؛ **فَاقْتَفَى** أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ **وَهُمْ** فِي تِلْكَ الْأَعْصَارِ **إِلَى** حَذْفِ الصَّلَاةِ عَلَى الْآلِ فِي تَـصَانِيفِهِمْ، **وَالتَّقِيَّـةُ** تُبِـيحُ =

فَانْعَكَسَ الْحَالُ **نُفُورًا** وَكَرَاهِيَّةً لِلشِّيعَةِ وَالتَّشَيُّعِ **عَلَى** الْإِطْلَاقِ!.

وَالتَّشَيُّعُ الَّذِي أُدَنْدِنُ حَوْلَهُ مَا هُوَ **إِلَّا** هَذَا الَّذِي **دَعَا إِلَيْهِ** الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]. **وَإِنِ** الْتُمِسَ عُذْرٌ **لِمَنْ** أَظْهَرَ جَفَاءً لِآلِ الْبَيْتِ أَيَّام الْأُمَوِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ؛ **خَوْفًا** مِنْهُمْ- **فَلَا** عُذْرَ لِمَنْ وَرِثَ الْجَفَاءَ تَقْلِيدًا وَتَعَصُّبًا؛ **فَلْنُنْشِدْ** قَوْلَ أَحْمَدَ بْن عَلِيٍّ بْن خَيْرَانَ الْكَاتِب الْمِصْرِيِّ:

أَنَا شِيعِيٌّ لِآلِ الْمُصْطَفَى ... غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفْ

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي دِينِي وَمَنْ ... قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَخْشَ التَّلَفْ

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ **إِعَادَةُ** النَّظَرِ فِي كَرَاهِيَّةِ الشِّيعَةِ عُمُومًا، **وَلَا سِيَمَا** عِنْدَمَا **يُظْهِرُ** بَعْضُ غُلَاةِ الشِّيعَةِ **الشَّتْمَ** وَالْقَذْفَ لِبَعْضِ **أُمَّهَاتِ** الْمُؤْمِنِينَ، **وَاللَّعْنَ** لِكِبَارِ الصَّحَابَةِ ؛ **وَهَذَا** الْفِعْلُ **مُسْتَنْكَرٌ** وَمُسْتَبْشَعٌ، **وَلَا** يَرْضَى بِهِ شِيعِيٌّ، **وَلَا** سُنِّيٌّ؛ **وفِي** مُقَابِلِ ذَلِكَ **يَجِبُ** التَّصَدِّي لِمَنْ يُرِيدُ إِحْيَاءَ سُنَّةِ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا وَلَعَنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ، **وَيَدَّعِي** أَنَّهُ يُمَثِّلُ السُّنَّةَ [1]! **فَلْنَحْتَذِ** بِصَالِحِ بَنِي أُمَيَّةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ رحمه الله؛ **فَإِنَّهُ لَمَّا** تَوَلَّى **تَرَكَ** اللَّعْنَ لِعَلِيٍّ؛ **فَقَالَ** عَمْرُو بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – **وَهُوَ مُعْتَمَدٌ** فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ: **السُّنَّةَ السُّنَّةَ** يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! **فَخَفَضَ** إِلَيْهِ بَصَرَهُ، **وَقَالَ**: قَبَّحَكَ اللهُ **تِلْكَ** الْبِدْعَةُ، **تِلْكَ** الْبِدْعَةُ لَا السُّنَّةُ[2].

لَهُمْ مِثْلَ هَذَا.

وَقَالَ: عَلَى أَنَّا **نَحْمِلُ** أُولَئِكَ الصَّالِحِينَ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي الْحَدِيثِ وَأَلَّفَ **أَنَّهُمْ** وَإِنْ حَذَفُوا **الصَّلَاةَ** عَلَى الْآلِ قَطْعًا **لَا** يَحْذِفُونَهَا **عِنْدَ** الْكَلَامِ لَفْظًا، **وَلَكِنَّهُ** قَدْ **شَابَ** عَلَى ذَلِكَ الْكَبِيرُ، **وَشَبَّ** عَلَيْهَا الصَّغِيرُ ؛ **فَاسْتَمَرُّوا** فِي الْحَذْفِ لَهَا جَهْلًا، **وَاسْتَمَرُّوا** عَلَيْهِ خَطًّا وَطُولًا **مَعَ** إِمْلَائِهِمْ لِحَدِيثِ التَّعْلِيمِ فِي كُلِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ كَرِيمٍ. **وَنَحْوُ** هَذَا الْكَلَامِ **ذَكَرَهُ** ابْنُ الْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ فِي حَوَاشِي شَرْحِ الْعُمْدَةِ، وشرح جمع الشتيت 25 . **ينظر** السر الحقيقي الامتناني ، للحافظ عبد الحي بن عبدالكبير الكتاني 174، والروضة الندية بتحقيقنا 410 .

(1) ينظر حول هذا لزاما كتاب الصحابة بين الإفراط والتفريط75-88؛**ففيه** من التخريج ما لا مزيد عليه.

(2) أمالي المرشد بالله 1/ 153 .

وَفِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بصَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ **حَدَثَ** مِثْلُ ذَلِكَ؛ **إِذْ** قَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ **مَحْفُوظٍ مُسْتَنْكِرًا** عَلَى الْخَطِيبِ **تَرْكَ** سُنَّةِ لَعْنِ عَلِيٍّ! **فَقَالَ:** لَأَمْلَأَنَّ الشَّامَ عَلَى ابْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ خَيْلًا وَرَجْلًا؛ **فَثَارَ** النَّاسُ عَلَيْهِ **حَتَّى** قَتَلُوهُ! **أَخْبَرَنَا** بِذَلِكَ مَشَائِخُنَا. **وَكَانَ** النَّاسُ **يَرْجُمُونَ** قَبْرَهُ ، **وَيُسَمُّونَهُ** قَبْرَ الْكَافِرِ ، **وَكَانَ** فِي بَوَّابَةِ جَامِعَةِ صَنْعَاءَ الْجَدِيدَةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ جِهَةَ مَذْبَحٍ ، **وَقَدْ** طُمِسَ بَعْدَ ثَوْرَةِ 26 سِبْتَمْبَرِ 1962م .

الْمَبْدَأُ الرَّابعُ : الْخُرُوجُ عَلَى الظَّالِمِ بالسَّيْفِ

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ **مِنْ** أَسَاسِيَّاتِ الدِّينِ، **وَمِنَ** الْوَاجِبَاتِ الْمُحَتَّمَاتِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ؛ **بِدَلِيلِ** قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: 104]؛ **وَقَدْ** سَبَقَ **أَنَّ** مِنْ أَهَمِّ شُرُوطِ الْقَائِمِ بِهَذَا الْمَبْدَأِ الْعَظِيمِ **أَنْ** يَكُونَ **أَعْلَمَ** النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؛ **فَلَا يُجَرِّدُ** السِّنَانَ **فِيمَا** يُغْنِي عَنْهُ اللِّسَانُ: **وَهُوَ** مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ بِالنِّضَالِ السِّلْمِيِّ: **مِنْ** نَقْدٍ إِعْلَامِيٍّ، **أَوْ** تَظَاهُرٍ سِلْمِيٍّ، **أَوِ** اعْتِصَامٍ، **أَوْ** عِصْيَانٍ مَدَنِيٍّ.

وَعِنْدَمَا يُمْعِنُ الظَّالِمُ الْمُسْتَبِدُّ **فِي** إِذْلَالِ النَّاسِ وَقَهْرِهِمْ **فَسَيُلْجِؤُهُمْ** إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبٌ ... فَمَا حِيلَةُ الْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

ذَلِكَ مَا حَدَثَ لِلْإِمَامِ زَيْدٍ عليه السلام؛ **فَإِنَّهُ** لَمَّا اكْتَمَلَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْإِمَامَةِ، **وَصَارَ مُقْنِعًا** فِي عِلْمِهِ، **وَاكْتِمَالِ** شَخْصِيَّتِهِ **لِكُلِّ** الطَّوَائِفِ **مِنْ** أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ- **قَرَّرَ** الْخُرُوجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، **وَمَهَّدَ** لِذَلِكَ بِرِسَالَةٍ **بَعَثَهَا** إِلَى عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ **يَحُثُّهُمْ** فِيهَا عَلَى نُصْرَتِهِ، **وَعَلَى** حَمْلِ أَمَانَةِ الْعِلْمِ، **وَكَوْنِهِمْ** قُدْوَةً؛ **فَسُكُوتُهُمْ** عَلَى الظُّلْمِ **يُجَرِّئُ** الظَّالِمِينَ **عَلَى** التَّمَادِي.

لَكِنَّهُ عليه السلام بَدَأَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالذَّهَابِ **إِلَى** هِشَامٍ بِدِمَشْقَ **وَذَكَّرَهُ** بِاللهِ **وَقَالَ:** لَهُ **اتَّقِ اللهَ**؛ **فَأَجَابَ** بِغِلْظَةِ الْجَبَّارِينَ : **أَوَ مِثْلُكَ** يَا زَيْدُ **يَأْمُرُ** مِثْلِي بِتَقْوَى اللهِ ؟! **فَأَجَابَهُ:** لَيْسَ

أَحَدٌ **فَوْقَ** أَنْ تُقَالَ لَهُ ، **وَلَا يَصْغُرُ** أَحَدٌ أَنْ يَقُولَهَا؛ **فَقَالَ:** إِنَّ نَفْسَكَ تُحَدِّثُكَ بِالْخِلَافَةِ يَا زَيْدُ وَأَنْتَ ابْنُ أَمَةٍ! **فَقَالَ:** إِنْ الْأُمَّهَاتِ **لَا** يَقْعُدْنَ بِالرِّجَالِ **عَنِ** الْغَايَاتِ، **وَقَدْ** أَخْرَجَ اللهُ مِنْ صُلْبِ إِسْمَاعِيلَ **خَاتَمَ** الْمُرْسَلِينَ؛ **وَأُمُّ** إِسْمَاعِيلَ أَمَةٌ! **وَلَيْسَ** لِمِثْلِي يُقَالُ هَذَا: **وَأَبِي** عَلِيٌّ، **وَأُمِّي** فَاطِمَةُ، **وَجَدِّي** رَسُولُ اللهِ، **وَجَدَّتِي** خَدِيجَةُ! **فَأَفْحَمَهُ** جَوَابُهُ وَبُهِتَ؛ **فَطَلَبَ** مِنْهُ الْخُرُوجَ؛ **فَقَالَ:** سَأَخْرُجُ **وَلَا** تَرَانِي **إِلَّا** حَيْثُ تَكْرَهُ[1] . **وَصَمَّمَ** عَلَى الثَّوْرَةِ **عَلَى** الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَ اللهِ **دَغَلًا** ، وَعِبَادَ اللهِ **خَوَلًا** ، وَمَالَ اللهِ **دُوَلًا** ؛ **وَحَشَدُوا** مِنَ الرِّوَايَاتِ **مَا** يَدْعَمُ سُلْطَانَهُمْ: **مِنْ طَاعَةِ** وَلِيِّ الْأَمْرِ : وَإِنْ **جَلَدَ** الظَّهْرَ، **وَأَخَذَ** الْمَالَ! **وَرِوَايَاتِ تَحْرِيمِ** الْخُرُوجِ عَلَى الْأَمِيرِ **إِلَّا** فِي حَالَةِ الْكُفْرِ الْبَوَاحِ! **وَضَيَّقَتْ** تِلْكَ الرِّوَايَاتُ **الْخِنَاقَ عَلَى** الْخَارِجِ عَلَى الظَّالِمِ؛ **وَنُبِزَ** بِالْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ، **الشَّاقِّ** لِعَصَى الْمُسْلِمِينَ!.

أَمَّا الظَّالِمُ **فَهُوَ** فِي مَأْمَنٍ **مَا** دَامَ **مُتَسَتِّرًا** بِثَوْبِ الْإِسْلَامِ **وَلَمْ** يَمْنَعِ الْمُسْلِمِينَ **مِنْ** إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، **وَلَمْ** يُعْلِنَ الْكُفْرَ الْبَوَاحَ! **أَمَّا** إِذَا **انْتَهَكَ** آدَمِيَّتَهُمْ، **وَسَلَبَ** حُقُوقَهُمْ - **فَلَا** يَجُوزُ لَهُمْ مُطَالَبَتُهُ ، **وَلَا** يَحِلُّ قَلْعُهُ! **بَلْ** رُوِيَ **أَنَّ** النَّبِيَّ ﷺ **قَالَ:** «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ **وَتَسْأَلُونَ** اللهَ الَّذِي لَكُمْ»[2]! **وَالنَّبِيُّ** ﷺ **لَا يَقُولُ** مِثْلَ هَذَا؛ **لِأَنَّ** الْخَالِقَ الْعَظِيمَ **أَعْطَانَا** الَّذِي لَنَا **قَبْلَ** أَنْ **يَطْلُبَ** مِنَّا الَّذِي لَهُ . **أَمَّا** فَرَاعِنَةُ الْبَشَرِ **فَلَا** هَمَّ لَهُمْ **إِلَّا** عِبَادَةُ شَهَوَاتِهِمْ، **وَطَلَبُ** الَّذِي لَهُمْ! **وَلَا** يَكْتَرِثُونَ بِالَّذِي لِغَيْرِهِمْ!

أَهَمُّ مُوجِبَاتِ الْخُرُوجِ وَمُبَرِّرَاتُهُ :

1- ابْتِزَازُ أَمْرِ الْأُمَّةِ بِالْغَلَبَةِ ، **وَتَوَارُثُ** الْمُلْكِ **بِدُونِ** أَيِّ اعْتِبَارٍ **لِرِضَى** الْأُمَّةِ .

2- الِاسْتِئْثَارُ بِالْفَيْءِ ، **وَالْإِمْعَانُ** فِي الْبَذَخِ ؛ **الْأَمْرُ** الَّذِي دَفَعَهُمْ **إِلَى** عَسْفِ

---

(1) تاريخ اليعقوبي 2/ 255، وينظر الإمام الأعظم للسيد العلامة محمد بن عبدالعظيم الحوثي 197.

(2) البخاري 3/ 1318 ، رقم 3408، ومسلم 3/ 1472 ، رقم 1843.

الرَّعِيَّةِ ، **وَإِرْهَاقُهُمْ** ؛ بِدَفْعِ أَمْوَالِهِمْ : **مِنْ** خَرَاجٍ، وَزَكَوَاتٍ، وَغَيْرِهَا .

وَمِنْ أَعْجَبِ **ظُلْمِ** هَؤُلَاءِ **إِرْسَالُ** الْجُيُوشِ الْجَرَّارَةِ : **مِنْ** شَبَابِ الْعَرَبِ ، **وَخِيرَةِ** فُرْسَانِهِمْ **بِإِشْرَافِ** الطَّاغِيَةِ الْحَجَّاجِ **وَمَنْ** قَبْلَهُ ، **وَمَنْ** بَعْدَهُ **إِلَى** بِلَادِ آسِيَا الَّتِي يُمَثِّلُهَا الْيَوْمَ: بَاكِسْتَانُ، وَأَفْغَانِسْتَانُ، وَالدُّوَلُ الْمُجَاوِرَةُ لِرُوسِيَا ؛ **فَقَدْ** نَقَلَ الطَّبَرِيُّ [7/ 54 حوادث 110هـ] **قِصَصًا** مُرَوِّعَةً **تَدُلُّ** عَلَى **حِرْصِ** الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ **عَلَى** تَوْفِيرِ أَمْوَالِ الْخَرَاجِ **مِنْ** تِلْكَ الْأُمَمِ ، **وَحَمَلَهُمْ** جَشَعُهُمْ **عَلَى** مَنْعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ! **لِئَلَّا** تَفُوتَ **قَنَاطِيرُ** الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ **الَّتِي** يَجْبُونَهَا مِنَ الْخَرَاجِ! **وَقَادَهُمُ** الْجَشَعُ، وَالِاسْتِهْتَارُ **بِالدِّينِ** إِلَى **أَنْ** طَالَبُوا مَنْ أَسْلَمَ **بِدَفْعِ** الْخَرَاجِ ! **فَتَسَبَّبَ** فِي أَنَفَتِهِمْ **مِنْ** دَفْعِ الْجِزْيَةِ، **وَارْتَدُّوا** عَنِ الْإِسْلَامِ **الَّذِي** يُمَثِّلُهُ الْقَتَلَةُ وَالْمُجْرِمُونَ، **وَصَمَّمُوا** عَلَى الْقِتَالِ ، **وَانْحَازَ** إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَظْلُومِينَ **مِنَ** الْقَادَةِ الْمُسْلِمِينَ **رَجُلٌ** صَالِحٌ **هُوَ** أَبُو الصَّيْدَاءِ صَالِحُ بْنُ ظَرِيفٍ الضَّبِّيُّ **الَّذِي** اخْتَارَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ؛ **لِيَدْعُوَ** إِلَى الْإِسْلَامِ هُنَاكَ ؛ **فَوَضَعَ** الْخَرَاجَ عَنِ الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، **لَكِنَّ** الْقُوَّادَ الْآخَرِينَ **زَيَّنُوا** لِهِشَامٍ **مَا** وَافَقَ هَوَاهُ **بِأَخْذِ** الْخَرَاجَ **مِمَّنْ** أَسْلَمَ ! **وَتَسَبَّبَ** هَذَا التَّعَسُّفُ وَالظُّلْمُ **فِي** اسْتِجَاشَةِ التُّرْكِ، وَأُمَمِ الصُّغْدِ، وَبُخَارَى **لِقِتَالِ** الْجُيُوشِ الْجَرَّارَةِ مِنْ شَبَابِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ **الَّذِينَ** دَفَعَهُمْ مُلُوكُ الدُّنْيَا إِلَى حَتْفِهِمْ- **فَقُتِلَ** مِنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ الْأَبْطَالِ ، وَكُهُولِهِمْ الْمَغَاوِيرِ **أَكْثَرُ** مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا فِي مَعْرَكَةٍ وَاحِدَةٍ ! **وَهَكَذَا** سَالَتِ الدِّمَاءُ **فِي** تِلْكَ السُّهُولِ الْجَرْدَاءِ، وَالْمَفَاوِزِ الْمُهْلِكَةِ ؛ **مِنْ** أَجْلِ أَنْ **تَمْتَلِئَ** خَزَائِنُ الْمُسْتَبِدِّينَ، **وَتُسْبَى** لَهُمُ الْحَسْنَاوَاتُ، **وَلَوْ ذَهَبَ** فِي سَبِيلِ ذَلِكَ عَشَرَاتُ الْأُلُوفِ **مِنَ** الْمُسْلِمِينَ **وَمِنْ** أَهْلِ تِلْكَ الدِّيَارِ ! **وَحَذَا** حَذْوَ بَنِي أُمَيَّةَ **مُلُوكُ** بَنِي الْعَبَّاسِ، وَنَحْوُهُمْ مِنَ الْمُسْتَبِدِّينَ . **وَمِنَ** الْمُؤْلِمِ وَالْمُؤْسِفِ **أَنَّ** هَذِهِ الْأَفْعَالَ الشَّنِيعَةَ **سُمِّيَتْ** فُتُوحَاتٍ إِسْلَامِيَّةً! **وَهَذَا** مِثَالٌ **يَدُلُّ** عَلَى مَا سِوَاهُ .

وَمِنَ الْعَجَبِ **أَنَّ** الْإِسْلَامَ **لَمْ** يَنْتَشِرْ هُنَاكَ **وَيَسْتَقِرَّ** إِلَّا بِوَاسِطَةِ **الدَّعْوَةِ** الصَّادِقَةِ

عَلَى يَدِ دُعَاةٍ **مُخْلِصِينَ** مُؤْمِنِينَ **كَمَا** حَدَثَ فِي أَنْدُنُوسِيَا **وَمَا** حَوْلَهَا؛ **فَقَدْ** أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ التُّجَّارِ الْحَضَارِمِ ؛ **لَمَّا** بَهَرَتْهُمْ **أَخْلَاقُهُمْ** ، وَمُعَامَلَاتُهُمُ الْكَرِيمَةُ، **وَتَمْثِيلُهُمْ** دِينَ اللهِ **أَجْمَلَ** تَمْثِيلٍ – **فَدَخَلَتِ** الْمَلَايِينُ فِي دِينِ اللهِ طَوْعًا ، **وَاسْتَمَرُّوا** إِلَى الْيَوْمِ ، **وَفِي** أَنْدُنُوسِيَا **قُرَابَةُ** مِائَتَيْ مِلْيُونِ مُسْلِمٍ ، **وَلَوْلَا** الِاسْتِعْمَارُ الْهُولَنْدِيُّ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي تَنْصِيرِ بَعْضِهِمْ – **لَكَانَتْ** أَنْدُنُوسِيَا **مُسْلِمَةً** بِأَكْمَلِهَا . **وَلَوْ ظَفِرَتِ** الْهِنْدُ بِدُعَاةٍ كَأُولَئِكَ – **لَأَسْلَمَتْ** عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا؛ **فَقَاتَلَ** اللهُ **الْأَثَرَةَ**، وَالْغُرُورَ، وَالْكِبْرِيَاءَ، وَالْبَطْشَ، وَالْجَبَرُوتَ ، **وَقَبَّحَ** اللهُ الْغُزَاةَ الْجُبَاةَ .

3- **ارْتِكَابُ** حَمَاقَةِ **لَعْنِ** أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، **وَفِي** مُقَدِّمَتِهِمُ **ابْنُ** عَمِّ النَّبِيِّ عَلِيٌّ عليه السلام، **وَمُلَاحَقَةِ** شِيعَتِهِمْ: **بِالْقَتْلِ**، وَالتَّعْذِيبِ، وَالسُّجُونِ ، وَالتَّشْرِيدِ ، **وَهَدْمِ** الْمَنَازِلِ.

4- **ارْتِكَابُ** الْفَوَاحِشِ : مِنْ زِنًى، وَلِوَاطٍ ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

هَذَا الِانْحِرَافُ الْخَطِيرُ **الَّذِي** شَوَّهَ صُورَةَ الْإِسْلَامِ – **حَمَلَ** الْإِمَامَ زَيْدًا عليه السلام **عَلَى** أَنْ يَكُونَ لَهُ **شَرَفُ** التَّصَدِّي لَهُ بِشَجَاعَةٍ، **وَهُوَ** الَّذِي **سَنَّ** الْجِهَادَ **لِلْأَئِمَّةِ** الزَّيْدِيَّةِ بَعْدَهُ .

تَنْبِيهٌ: الْإِمَامَةُ، الْخُرُوجُ عَلَى الظَّالِمِ **يَسِيرَانِ فِي** خَطَّيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ؛ **فَلَا** يَجُوزُ الْخُرُوجُ **إِلَّا** بَعْدَ اسْتِيفَاءِ **شُرُوطِ** الْإِمَامَةِ وَأَهْلِيَّتِهِ لَهَا، **وَإِلَّا** كَانَ مُحْتَسِبًا ، أَوْ مُغَامِرًا .

الْمَبْدَأُ الْخَامِسُ : الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ **أَنَّ** مُرْتَكِبَ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي **أَوِ** الْمُصِرَّ عَلَى الصَّغَائِرِ – **لَا يُسَمَّى** كَافِرًا؛ **لِأَنَّهُ** يَرِثُ مِنْ أَقَارِبِهِ وَيَرِثُونَ مِنْهُ، **وَلَا** تَبِينُ مِنْهُ امْرَأَتُهُ، **وَيُقْبَرُ** فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، **وَنَحْوُ** ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ . **كَمَا لَا يُسَمَّى** مُؤْمِنًا؛ **لِأَنَّ** الْمُؤْمِنَ **لَهُ** حَقُّ الْمَوَدَّةِ وَالْمُنَاصَرَةِ؛ **وَلَا** حُرْمَةَ لِلْعَاصِي **وَلَا** تَجُوزُ مَوَدَّتُهُ؛ **فَكَانَ** تَسْمِيَتُهُ بِالْفَاسِقِ **مَنْزِلَةً** بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.

وَالْكُفْرُ وَالْفِسْقُ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **يُؤَدِّيَانِ** إِلَى النَّارِ وَالْخُلُودِ فِيهَا **لَا** فَرْقَ **بَيْنَ** كَافِرٍ وَفَاسِقٍ

مُصِرٍّ عَلَى فِسْقِهِ[1]، **وَذَلِكَ** لَوْنٌ مِنَ التَّوَسُّطِ، **وَيَدْخُلُ فِي** بَابِ: **لَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيطَ.**

الْمَبْدَأُ السَّادِسُ: الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ **أَنَّ** اللهَ سُبْحَانَهُ **صَادِقٌ فِي الْوَعْدِ** بِالثَّوَابِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، **وَالْوَعِيدِ** بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِلْعُصَاةِ: **مِنْ** كُفَّارٍ وَفَاسِقِينَ **إِنْ** مَاتُوا مُصِرِّينَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَفِسْقِهِمْ.

وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ **مُتَّفِقُونَ** عَلَى وَصْفِ اللهِ تَعَالَى **بِأَنَّهُ** صَادِقٌ **فِي** وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، **لَا يَجُوزُ** لِمَنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ **أَنْ** يَقُولَ بِأَنَّ اللهَ **يُخْلِفُ** الْمِيعَادَ، **وَأَنَّهُ** غَيْرُ صَادِقٍ، **بَلْ** لَا يَلِيقُ بِأَيِّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ **مِنْ** أَيِّ دِينٍ **أَنْ** يَقُولَ ذَلِكَ.

وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الَّذِي ﴿**لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[فصلت:42] - **بِأَنَّ** الْجَنَّةَ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ؛ **فَدُخُولُهَا** وَالْخُلُودُ فِيهَا **مَرْهُونٌ** بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[الزخرف:72].

وَالْعَمَلُ الْمُؤَهِّلُ لِلْجَنَّةِ **مَا** اكْتَمَلَتْ فِيهِ **عَنَاصِرُ** الْإِيمَانِ **الثَّلَاثَةُ:**

1- تَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ. **2-** وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ. **3-** وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

وَهَذَا مُنْسَجِمٌ **مَعَ** الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ؛ **فَاللهُ** تَعَالَى **وَضَعَ** الْعُقَلَاءَ **عَلَى** مَحَكِّ الِاخْتِبَارِ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿**ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ**﴾[الملك:2]، **وَقَالَ**: ﴿**وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾[الأنبياء:35] **وَرَبَطَ** الْخَيْرَ بِالْجَنَّةِ، وَالشَّرَّ بِالنَّارِ، **وَبَيَّنَ** الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ **تَبْيِينًا** شَامِلًا: **بِكُتُبٍ** أَنْزَلَهَا، **وَرُسُلٍ** أَرْسَلَهَا؛ ﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ**﴾[النساء: 165]، ﴿**قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ**

---

(1) مجموع رسائل الإمام زيد 131، والمجموعة الفاخرة 48، والمعالم الدينية في العقائد الإلهية 119، وعدة الأكياس 2/ 237، والأساس 176.

ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة:19].

إِنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ **مَعْرُوضَةٌ** فِي طَرِيقِ الْمُكَلَّفِينَ؛ **وَهُمْ مُخَيَّرُونَ** فِي الْتِقَاطِ مَا شَاؤُوا **بِحُرِّيَّةٍ** تَامَّةٍ: **لَا** هَوَادَةَ **بَيْنَ** اللهِ، **وَبَيْنَ** أَحَدٍ؛ **فَالْخِطَابُ** وَاحِدٌ، **وَالْعَدْلُ** وَاحِدٌ.

بَلْ خَاطَبَ اللهُ **مَنْ** هُمْ فِي مَحَلِّ الْقُدْوَةِ **بِخِطَابٍ** أَشَدَّ؛ **قَالَ** تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾[الحاقة]؛ **وَقَالَ** لَهُ: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[الزمر:65].

وَقَالَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝٢٩ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[الأحزاب: 30]

فَرَبَطَ تَفْضِيلَهُنَّ: **بِالْإِحْسَانِ**، وَالتَّقَيُّدِ بِطَاعَةِ اللهِ **بِاخْتِيَارٍ** مُطْلَقٍ.

وَلَا أَدَلَّ عَلَىٰ حُرِّيَّةِ الْعِبَادِ الَّتِي مَنَحَهُمُ اللهُ إِيَّاهَا- **وَمِنْهُمْ** نِسَاءُ النَّبِيِّ- **مِنْ** قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[الأحزاب: 28].

هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الزَّيْدِيَّةِ، **وَهُوَ** مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُقَلَاءُ[1].

بَيَانُ عَقَائِدِ الزَّيْدِيَّةِ فِي مَسَائِلَ هَامَّةٍ

أَوَّلًا: رُؤْيَةُ اللهِ تعالى غَيْرُ جَائِزَةٍ؛ **فَلَا** يُرَىٰ سُبْحَانَهُ بِالْأَبْصَارِ: **لَا** فِي الدُّنْيَا، **وَلَا** فِي الْآخِرَةِ[2]؛ **وَالدَّلِيلُ** عَلَىٰ ذَلِكَ عَقْلِيٌّ وَنَقْلِيٌّ:

(1) المجموعة الفاخرة 46، وينابيع النصيحة 419، والإساس 193، ومصباح العلوم 57 .

(2) مجموع رسائل الإمام القاسم 1/ 379، وينابيع النصيحة 89، وشرح الأصول الخمسة 270، والمعالم =

أَمَّا الدَّلِيلُ الْعَقْلِيُّ: فَإِنَّ الْبَصَرَ **لَا** يَرَى **إِلَّا** مَا كَانَ جِسْمًا **أَوْ** عَرَضًا: كَالْبَيَاضِ، وَالسَّوَادِ؛ **وَاللهُ** سُبْحَانَهُ **لَيْسَ** بِجِسْمٍ، **وَلَا** عَرَضٍ؛ **إِذْ** هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ. **ثُمَّ** إِنَّ اللهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ، **بَلْ** وَاجِبُ الْوُجُودِ.

وَلَا مَانِعَ مِنْ رُؤْيَتِهِ **لَوْ** صَحَّ أَنْ يُرَى؛ **لِأَنَّ** مَوَانِعَ الرُّؤْيَةِ: **هِيَ** 1- الْإِضَاءَةُ الْقَوِيَّةُ جِدًّا. 2- وَالظُّلْمَةُ .3- **وَالْقُرْبُ** وَالْبُعْدُ الْمُفْرِطَانِ. 4- **وَكَوْنُ** الْمَرْئِيِّ **فِي** غَيْرِ جِهَةِ الرَّائِي. 5- **وَوُجُودُ** الْحِجَابِ الْكَثِيفِ. 6- **وَالرِّقَّةُ** الْمُفْرِطَةُ؛ **وَكُلُّهَا** مُرْتَفِعَةٌ؛ **وَلَمْ** نَتَمَكَّنْ مِنْ رُؤْيَةِ اللهِ؛ **فَدَلَّ** عَقْلًا **عَلَى** أَنَّهُ تَعَالَى **مُمْتَنِعٌ** عَنِ الْأَبْصَارِ **أَنْ** تُدْرِكَهُ.

إِنَّ الرُّوحَ **خَلْقٌ** مِنْ أَمْرِهِ **لَا** تُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ؛ **فَمَا** بَالُكَ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا !.

كَمَا أَنَّ الرُّؤْيَةَ **تُؤَدِّي** : إِلَى التَّجْسِيمِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّحَيُّزِ فِي جِهَةٍ ، **تَعَالَى** اللهُ عَنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الدَّلِيلُ النَّقْلِيُّ مِنَ الْقُرْآنِ :

1- **طَلَبَ** مُوسَى عليه السلام رُؤْيَةَ رَبِّهِ **فَرَدَّ** عَلَيْهِ **بِقَوْلِهِ:** ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ **وَدَكَّ** الْجَبَلَ؛ **زَجْرًا** لَهُ عَنْ هَذَا الطَّلَبِ! **وَضَرَبَ** قَوْمَهُ بِالصَّاعِقَةِ **فَأَهْلَكَهُمْ لَمَّا** قَالُوا لَهُ : ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[النساء:153].

2- **قَوْلُهُ** تَعَالَى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103]، **وَهِيَ** مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ.

3- **قَوْلُهُ** تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: 11] **وَهِيَ** مِنْ **مُحْكَمِ** الْقُرْآنِ، **وَمِنْ** أَصْرَحِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِحَالَةِ الرُّؤْيَةِ؛ **لِأَنَّهُ** سُبْحَانَهُ **لَوْ** رُئِيَ **لَكَانَ** شَيْئًا **تَنَزَّهَ** عَنْ ذَلِكَ.

4- **قَوْلُهُ** تَعَالَى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[طه:110]؛ **وَالرُّؤْيَةُ** نَوْعٌ مِنَ الْإِحَاطَةِ.

وَحَمَلُوا الْآيَاتِ الْمُوهِمَةَ لِلرُّؤْيَةِ **عَلَى** الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ **مِثْلِ:**

الدينية 82، وكتاب الأساس 49، وشرحه عدة الأكياس 1/ 143 ،

1- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾[المطففين:15]؛ **إِذْ** مَفْهُومُهُ **أَنَّ** الْمُؤْمِنِينَ **غَيْرُ مَحْجُوبِينَ** ؛ **وَهَذَا** الْمَفْهُومُ يُسَمَّى **مَفْهُومَ** اللَّقَبِ : **كَمَا** لَوْ قِيلَ: **فِي** الْغَنَمِ زَكَاةٌ؛ **فَيُفْهَمُ** بِمَفْهُومِ اللَّقَبِ **أَنَّ** غَيْرَ الْغَنَمِ **لَيْسَ** فِيهَا زَكَاةٌ؛ **وَالْأَخْذُ** بِمَفْهُومِ اللَّقَبِ **لَا** يَصْلُحُ لِمَسْأَلَةٍ فَرْعِيَّةٍ صَغِيرَةٍ **نَاهِيكَ** عَنِ الرُّؤْيَةِ.

2- **قَوْلُهُ** تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[القيامة: 23]؛ **لَا يُعَارِضُ** الْآيَةَ الْمُحْكَمَةَ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾؛ **إِذْ** مَعْنَى «نَاظِرَةٌ» مُنْتَظِرَةٌ؛ **بِدَلِيلِ** قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[النمل: 35] : أَيْ مُنْتَظِرَةٌ قَطْعًا، **وَقَوْلُهُ** تَعَالَى : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ﴾[يس: 49]: **أَيْ** يَنْتَظِرُونَ؛ **لِأَنَّ** الصَّيْحَةَ **لَا** تُرَى؛ **وَالدَّلِيلُ** إِذَا طَرَقَهُ الاحْتِمَالُ **بَطَلَ** بِهِ الاسْتِدْلَالُ .

وَقَدْ وَرَدَ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ **نَاظِرٌ** بِمَعْنَى مُنْتَظِرٌ؛ **فَمِنْ** ذَلِكَ **قَوْلُ** الشَّاعِرِ:

وُجُوهٌ يَوْمَ بَدْرٍ نَاظِرَاتٌ ... إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْتِي بِالْخَلَاصِ

وَقَوْلُ آخَرَ:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ ... وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نِعَمَا

وَأَمَّا مَا رُوِيَ **عَنْ** جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، **قَالَ** : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسًا **فَنَظَرَ** إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ **فَقَالَ** : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا **لَا** تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ! **فَإِنِ** اسْتَطَعْتُمْ **أَلَّا** تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ **قَبْلَ** طُلُوعِ الشَّمْسِ **وَقَبْلَ** غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»[1] - **فَالزَّيْدِيَّةُ** تَتَعَامَلُ مَعَهُ **كَحَدِيثٍ** آحَادِيٍّ **إِنْ** لَمْ يَقْبَلِ التَّأْوِيلَ **بِمَا** لَا يُصَادِمُ الْقُرْآنَ **وَإِلَّا** فَيُرَدُّ؛ **إِذْ** لَا يُعْقَلُ **أَنْ** يَقُولَ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ ، **وَيَقُولَ** النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ تَرَوْنَهُ كَالْقَمَرِ»! **فَيُؤَوَّلُ** الْحَدِيثُ إِنْ صَحَّ:

---

(1) البخاري 1/ 203 رقم 529، ومسلم 1/ 439 رقم 633: **رُوِيَ** لَا **تُضَامُّونَ** ، وَمَعْنَاهُ : لَا يَنْضَمُّ بَعضُكُمْ إِلَى بَعْض وتَزْدَحِمُونَ وَقْتَ النَّظَرِ إِلَيْهِ . **وَرُوِيَ تُضَامُونَ**: أَيْ لَا يَنَالُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ؛ **فَيَرَاهُ** بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ: **وَالضَّيْمُ** : الظُّلْمُ. النهاية في غريب الحديث 3/ 101.

بِإِنَّكُمْ تَتيَقَّنُونَ **مِنْ** وُجُودِ رَبِكُمْ، **وَدَلَائِلِ** عِظَمَتِهِ، **وَصِدْقِ** مَا أَخْبَرَ بِهِ: **كَأَنَّكُمْ** تُشَاهِدُونَهُ **كَمَا** تُشَاهِدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.

وَالْخُلَاصَةُ : فَاللهُ **قَدْ** نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الرُّؤْيَةَ **كَمَا** نَفَى الْوَلَدَ وَالشَّبِيهَ؛ **فَكَيْفَ** يَثْبُتُ لَهُ تَعَالَىٰ فِي الْآخِرَةِ **بَعْضُ** مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ **دُونَ** سَائِرِ مَا نَفَاهُ !؟ **فَهَذِهِ** خُلَاصَةُ عَقِيدَةِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، **وَهِيَ** مَسْأَلَةٌ وَاسِعَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ **وَالْهَدَفُ** تَعْرِيفُ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ **بِوَجَاهَةِ** أَدِلَّةِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ **لَا** الْجَدَلُ.

وَيَدْعَمُ رَأْيَهُمُ **الْعِلْمُ** الْحَدِيثُ **الَّذِي** أَكَّدَ **أَنَّ** خَالِقَ الْمَادَّةِ **يَسْتَحِيلُ** أَنْ يُرَىٰ.

ثانِيًا : الشَّفَاعَةُ

لَا تَجُوزُ الشَّفَاعَةُ **لِأَهْلِ** الْكَبَائِرِ **مِنْ** أُمَّةِ **مُحَمَّدٍ** ﷺ؛ **وَالْأَدِلَّةُ** عَلَىٰ **عَدَمِ** الشَّفَاعَةِ **لِأَهْلِ** الْكَبَائِرِ : عَقْلِيَّةٌ، وَنَقْلِيَّةٌ: **أَمَّا دَلِيلُ الْعَقْلِ: فَإِنَّهُ يَقْضِي بِمَا يَلِي:**

1- **الْقَوْلُ** بِثُبُوتِ الشَّفَاعَةِ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ **إِغْرَاءٌ** بِالْمَعَاصِي، **وَمُكَافَأَةٌ** لِلْعُصَاةِ عَلَىٰ جَرَائِمِهِمْ؛ **فَكَأَنَّ** النَّبِيَّ ﷺ **يَقُولُ** لَهُمْ: **اعْمَلُوا** مَا بَدَا لَكُمْ **مِنَ** الْكَبَائِرِ **فَسَأَشْفَعُ** لَكُمْ ! **وَهَذَا مُحَالٌ**.

2- يَسْتَحْسِنُ الْعَقْلُ **إِثَابَةَ** الْمُحْسِنِ **وَمُعَاقَبَةَ** الْمُسِيءِ.

3- النَّبِيُّ ﷺ **لَا** يَقُولُ **مَا** يُصَادِمُ الْقُرْآنَ؛ **وَالرِّوَايَةُ** الْمُثْبِتَةُ لِلشَّفَاعَةِ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ **تُصَادِمُ** آيَاتِ الْوَعِيدِ لِلْقَاتِلِ، وَالسَّارِقِ، وَالزَّانِي، وَالظَّالِمِ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ! **فَهُمْ** فِي مَأْمَنٍ **مَا** دَامَ النَّبِيُّ ﷺ **سَيَحُولُ** دُونَ دُخُولِهِمُ النَّارَ **بِشَفَاعَتِهِ** ، بَلْ يَتَمَتَّعُونَ **بِدُخُولِ** جَنَّاتِ النَّعِيمِ! **فَكَيْفَ** يَقُولُ **مَا** يُنَاقِضُ الْقُرْآنَ **وَهُوَ** مُعْجِزَتُهُ الْخَالِدَةُ؟!

4- **النَّبِيُّ** ﷺ وَهُوَ مِنْ أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ **لَا** يَشْفَعُ لِأَعْدَاءِ اللهِ.

الدَّلِيلُ عَلَىٰ نَفْيِ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فهو حَاسِمٌ فِي الْمَسْأَلَةِ؛ وَهَذِهِ آيَاتُهُ:

1- ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾[البقرة: 270] ؛ **وَالشَّفَاعَةُ** نُصْرَةٌ .

2- ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾[غافر:18].

3- ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ﴾[الشعراء: 101].

4- ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾[الأنبياء:28].

5- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا﴾[الفرقان: 68- 71].

6- ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[النسآء:14].

7- ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة:8] **إِلَى** غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ **الَّتِي** تُحَاكِمُ النَّاسَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ؛ **وَلَمْ** تَذْكُرْ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ **أَيَّ** شَفَاعَةٍ ؛ **بَلْ** نَصَّتْ **عَلَى** أَنَّهُ **لَا** يُنَجِّيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ **إِلَّا** التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، **وَالْعَمَلُ** الصَّالِحُ؛ **وَلَيْسَ** بَعْدَ الْقُرْآنِ **حُجَّةٌ** ؛ **فَلَا** يُعْقَلُ **أَنْ** تُنْسَفَ بِحَدِيثٍ أَوْ أَحَادِيثَ! **حَاشَا** وَكَلَّا!

وَمَنْ نَظَرَ إِلَى عَدْلِ اللهِ وَكَرَمِهِ - **فَلَا** يَجِدُ عَلَى اللهِ حُجَّةً ؛ **فَقَدْ** جَعَلَ الْحَسَنَةَ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا **ثُمَّ** ضَاعَفَهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ **إِلَى** مَا شَاءَ اللهُ. **وَمَنْ** هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا - **كُتِبَتْ** لَهُ حَسَنَةٌ. **وَجَعَلَ** السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ، **وَإِنْ** تَابَ فَاعِلُهَا **مَحَاهَا** وَأَبْدَلَهَا حَسَنَةً؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[الأنعام:160] ، **وَقَالَ** تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:261].

ثُمَّ إِنَّ اللهَ **يَقْبَلُ** التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ **عَلَى** الْفَوْرِ **مَتَى** اسْتُكْمِلَتْ شُرُوطُهَا؛ **فَهَلْ** بَعْدَ هَـذَا مِنْ رَحْمَةٍ؟! **وَهَلْ** بَعْدَ هَذَا الْعَدْلِ وَالتَّفَضُّلِ **مِـنْ** حُجَّـةٍ؟ **إِنَّ** الْعِقَـابَ بَعْـدَ هَـذَا **عَـيْنُ** الْعَدْلِ؛ **قَالَ** تَعَـالَى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾[النساء:147]؛ **لِهَذَا** قَالَتِ الزَّيْدِيَّةُ: **إِنَّ** الشَّفَاعَةَ لِمَنِ ارْتَضَى مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ؛ **عَمَـلًا** بِقَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾؛ **لِزِيَادَةِ** دَرَجَاتِهِمْ **تَفَضُّلًا** وَتَشْرِيفًا **لِلشَّافِعِ** وَلِلْمَشْفُوعِ.

وَالْوَاقِعُ أَنَّ النِّظَامَ الْإِلَهِيَّ **قَائِمٌ** عَلَى الْعَدْلِ، وَالتَّفَضُّلِ؛ **فَأَيُّ** كَرَمٍ، **وَأَيُّ** رِفْقٍ، **وَأَيُّ** عَفْـوٍ **أَعْظَـمُ** مِمَّـا تَقَـدَّمَ؟! **إِنَّـهُ** مَعْنَـى قَوْلِـهِ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: 156]، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[طه: 82]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: 40].

أَمَّا أَنْ يَفْلِتَ الظَّالِمُونَ الْمُجْرِمُونَ الْأَشْرَارُ مِنَ الْعِقَابِ - **فَذَلِكَ** إِفْرَاغٌ لِلْقُـرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ **مِنْ** مُحْتَوَاهُمَا، **وَتَأْسِيسٌ** لِمَبْدَأِ الظُّلْمِ وَالْمُدَاهَنَةِ!

وَهَلْ يَنْتَظِرُ الْمَظْلُومُونَ الَّذِينَ لَمْ يَنْتَصِفُوا مِـنْ ظَـالِمِيهِمْ **إِلَّا** يَـوْمَ الْجَـزَاءِ يَـوْمَ الدِّينِ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[الانفطار:19]؟!

وَالْعَجِيبُ مِـنْ قُـدْرَةِ رِوَايَـةٍ **عَـلَى** زَعْزَعَـةِ **الْآيَـاتِ** الْبَيِّنَـاتِ، **وَالْقَوَاعِـدِ** الْعَقْلِيَّـةِ الرَّاسِخَاتِ، **وَالْأَحَادِيثِ** الصِّحَاحِ الَّتِي نَذْكُرُهَا ضِمْنَ الْعِنْوَانِ التَّالِي:

الْأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ عَلَى نَفْيِ الشَّفَاعَةِ

1- **قَوْلُهُ** ﷺ: «**مَنْ** تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ **فَهُوَ** فِي نَارِ جَهَـنَّمَ **يَـتَرَدَّى** فِيـهِ خَالِـدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، **وَمَنْ** تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ **فَسُمُّهُ** فِي يَدِهِ **يَتَحَسَّاهُ** فِي نَـارِ جَهَـنَّمَ خَالِـدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، **وَمَنْ** قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ **فَحَدِيدَتُهُ** فِي يَدِهِ **يَجَأُ** بِهَا فِي بَطْنِـهِ فِي نَـارِ جَهَـنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». [البخاري 5/ 2179 برقم 5442، ومسلم 1/ 103 رقم 109]

2- **رُوِيَ** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵁ **أَنَّهُ** قَالَ: **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا** يَدْخُلُ الْجَنَّةَ **مُدْمِنُ** خَمْرٍ، **وَلَا** عَاقٌّ، **وَلَا** مَنَّانٌ». [الطبراني في الأوسط 1 / 18 برقم 2335].

3- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ حَرَّمَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَالْعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبِيثَ»(1).

4- **عَنْ** أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ** لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: **مُدْمِنُ** خَمْرٍ، **وَقَاطِعُ** رَحِمٍ، **وَمُصَدِّقٌ** بِالسِّحْرِ». [أحمد رقم 19586].

5- **عَنْ** عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**ثَلاثَةٌ** لا يَدخلونَ الجَنَّةَ أَبَدًا: الدَّيُّوثُ ، والرَّاجِلَةُ مِنَ النِّسَآءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ» [الطبراني في الأوسط 3/ 5 رقم2443].

6- **عَنْ** عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ** قَتَلَ مُعَاهَدًا **لَمْ** يَرَحْ رائِحةَ الجنةِ» [البخاري 3/ 1154 برقم 2995].

7- **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا** يَدخُلُ الْجَنَّةَ **قَاطِعُ** رَحِمٍ»(2).

8- **عَنْ** عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُون الْجَنَّةَ : الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَالدَّيُّوثُ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ...». [المعجم الكبير رقم 13180].

9- **وَقَوْلُهُ** ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُم شَفَاعَتِي: **إِمَامٌ** ظَلُومٌ غَشُومٌ، **وَمَارِقٌ** غَالٍ». [الطبراني في الأوسط 1/ 200 رقم 640] . **وَقَالَ** فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ [5/ 235] : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

10- **وَعَنْ** أَبِي بَكْرٍ قَالَ : **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لَا** يَدْخُلُ الْجَنَّةَ **جَسَدٌ** غُذِّيَ مِنَ الْحَرَامِ» [الطبراني في الأوسط 6/ 113 برقم 5961].

11- **وَقَالَ** ﷺ : « **لَا** يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » ؛ **وَالْقَتَّاتُ** : النَّمَّامُ(3).

12- **وَقَالَ** الرَّسُولُ ﷺ: «**لَا** يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ . **مَلْعُونٌ** مَن ضَارَّ مُسْلِمًا، أَوْ غَرَّهُ» [الطبراني في الأوسط 9 / 124 برقم 9312]. **إِلَىٰ** غَيْرِ **ذَٰلِكَ** مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي لَوْ سُقْنَاهَا **لَكَانَتْ** بِحَجْمِ كِتَابٍ، **وَهْيَ** سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ **تَنْفِي** الشَّفَاعَةَ عَنْ أَهْلِ

---

(1) أحمد 2/ 351 رقم 5372 . والنسائي 5 / 80 برقم 2562.

(2) الطبراني في الأوسط 4/ 32 برقم 3537 ، والطبراني في الكبير رقم 13180.

(3) الطبراني في الأوسط 4/ 278 رقم 4192 .

الْكَبَائِرِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا؛ **فَكَيْفَ** يُنَاقِضُ النَّبِيُّ كَلَامَهُ بِكَلَامِهِ ؟!

ثالثا : خَلْقُ الْقُرْآنِ

هذه الْمَسْأَلَةُ **فَرَّقَتِ** الْمُسْلِمِينَ ؛ **وَالْعِلْمُ** بِهَا لَا يَنْفَعُ، **وَالْجَهْلُ** بِهَا لَا يَضُرُّ؛ **بَلِ** الْبَحْثُ فِيهَا **مَضْيَعَةٌ** لِلْوَقْتِ، **وَمُضِرٌّ** بِوَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ **فَقَدْ** كَانُوا مُتَّفِقِينَ **عَلَى** أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ **كَلَامُ** اللهِ وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ **كَمَا** قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 6] ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[الشعراء:194]؛ **فَنَشَأَ** تَسَاؤُلٌ مَشْئُومٌ : **هَلِ** الْقُرْآنُ قَدِيمٌ؟ **أَوْ** مُحْدَثٌ[1] ؟

لَكِنَّ الزَّيْدِيَّةَ أَمَامَ هَـذَا الْأَمْرِ الْوَاقِعِ **تَرَى** أَنَّ الْقُرْآنَ مُحْدَثٌ؛ **وَلِكَيْ يَحْمِلَ** الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى السَّلَامَةِ؛ **فَلَا** بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى قَوْلِهِمْ:

أَوَّلًا: اسْتَدَلُّوا **مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَنَّ** كُلَّ **مَا** سِوَى اللهِ تَعَالَى **مَخْلُوقٌ**.

ثَانِيًا: اسْتَدَلُّوا **مِنَ النَّقْلِ** بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[الأنبياء:2]؛ **وَلَمْ يُكَفِّرُوا** مُخَالِفِيهِمْ، **وَلَا جَرَحُوهُمْ** حَتَّى لَا تُقْبَلَ رِوَايَاتُهُمْ.

وَالْكَلَامُ فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ **طَوِيلٌ** عَرِيضٌ ؛ **أَثَّرَ** سَلْبًا **عَلَى** رُوَاةِ الْحَدِيثِ الْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ **وَالْوَاجِبُ** تَجَاوُزُهُ، **وَالِاكْتِفَاءُ** بِالْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ، **وَالْعَمَلُ** بِهَدْيِ الْقُرْآنِ.

رابعًا : الْخُلُودُ فِي النَّارِ

تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ **فِي** مَسْأَلَةِ **الْخُرُوجِ** مِنَ النَّارِ **عَنْ** بَنِي إِسْرَائِيلَ **مُسْتَنْكِرًا** قَوْلَهُمْ، **مُفَنِّدًا** زَعْمَهُمْ: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ

(1) ينابيع النصيحة 260، والأساس 135 ، وشرحه عدة الأكياس 2/ 67.

عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة80-82].

فَالْعَقِيدَةُ الزَّيْدِيَّةُ **مُطَابِقَةٌ** لِلْقُرْآنِ **تَمَامَ** الْمُطَابَقَةِ، **وَالْقَوْلُ** بِالْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ **مُنَاقِضٌ** لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ **كَمَا** تَحْكِيهِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ وَغَيْرُهَا، **وَكَذَلِكَ** قَوْلُهُ تَعَالَى **فِي** الْمُشْرِكِينَ، وَعُصَاةِ الْمُسْلِمِينَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[الفرقان:68- 70]. **وَقَوْلُهُ**: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾[المائدة:37]، **وَقَوْلُهُ**: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[المؤمنون:107].

فَعَقِيدَتُهُمْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأَحْوَطِ؛ **وَلِذَلِكَ** تَوَقَّفُوا فِي الرِّوَايَاتِ **الْمُوَافِقَةِ** لِمَا حَكَى اللهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، **وَالْمُنَافِيَةِ** لِلْقُرْآنِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ؛ **فَقَدْ** أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ، وَحَذَّرَ وَكَرَّرَ؛ **وَقَالَ**: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾[المائدة: 37]؛ **لَا فَرْقَ** بَيْنَ كَافِرٍ وَلَا فَاسِقٍ؛ **قَالَ تَعَالَى**: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[النساء:14]، **وَقَالَ**: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾[النساء:93]؛ **وَهَذَا وَعِيدٌ** لِلْمُسْلِمِينَ قَطْعًا.

إِذَنْ فَالْعَقِيدَةُ الزَّيْدِيَّةُ **لَمْ** تَأْتِ مِنْ فَرَاغٍ **بَلْ** نَابِعَةٌ مِنْ **مُحْكَمِ** الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

الْأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا الزَّيْدِيَّةُ

أَدِلَّتُهُمْ كَسَائِرِ الْأُمَّةِ: **هِيَ** الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ، وَالْإِجْمَاعُ، وَالْقِيَاسُ، **وَهِيَ** أَدِلَّةٌ أَصْلِيَّةٌ. **وَهُنَاكَ** أَدِلَّةٌ ثَانَوِيَّةٌ: كَالِاسْتِحْسَانِ، وَالِاسْتِصْحَابِ، وَالْمَصَالِحِ الْمُرْسَلَةِ، وَالْعُرْفِ، وَنَحْوِهَا ؛ **وَفِي** الِاسْتِدْلَالِ بِهَا **خِلَافٌ** بَيْنَ الْعُلَمَاءِ. **أَمَّا** الْعَقْلُ **فَهُوَ** الْحُجَّةُ الْكُبْرَى، **وَسَنَذْكُرُهُ** دَلِيلًا خَامِسًا **بَعْدَ** الْأَدِلَّةِ الْأَصْلِيَّةِ .

الدَّلِيلُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

الْقُرْآنُ مِنْ حَيْثُ الْوُرُودِ قَطْعِيٌّ. **وَيَنْقَسِمُ** مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةِ **إِلَى**: قَطْعِيٍّ ، وَظَنِّيٍّ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: نُصُوصٌ قَطْعِيَّةٌ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى الْحُكْمِ: **كَقَوْلِهِ** تعالى﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ ﴾[النساء:11]، **وَقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾[النساء:12] وَنَحْوِ ذَلِكَ.

والنُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ الْقَطْعِيَّةُ **لَا** مَدْخَلَ لِلاجْتِهَادِ فِيهَا **وَلَا** الِاخْتِلَافِ، **وَيُقَاسُ** عَلَيْهَا **النُّصُوصُ** الْقَطْعِيَّةُ الدَّلَالَةِ **مِنَ** السُّنَّةِ؛ **وَيُعْتَبَرُ** هَذَا الْقِسْمُ مِنَ الْمُحْكَمِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: نُصُوصٌ قُرْآنِيَّةٌ **ظَنِّيَّةُ** الدَّلَالَةِ: **وَهِيَ** كُلُّ مَا أَمْكَنَ **أَنْ يَصْرِفَهُ** دَلِيلٌ عَمَّا وُضِعَ لَهُ، **أَوْ يَقْصُرَهُ** عَلَى بَعْضِ مَدْلُولَاتِهِ، **أَوْ يُعَيِّنَهُ** فِي أَحَدِ مَوْضُوعَاتِهِ : **فَهُوَ ظَاهِرٌ مُحْتَمِلٌ لَا يُقْطَعُ** بِتَنَاوُلِهِ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ، **وَإِنْ** كَانَ قَطْعِيَّ الْمَتْنِ **فَهُوَ** ظَنِّيُّ الْمَدْلُولِ **إِلَّا** أَنْ يَكُونَ **فِي** مَسَائِلِ الْأُصُولِ[1].

مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[البقرة:228] **فَلَفْظُ** الْقُرُوءِ **ظَنِّيُّ** الدَّلَالَةِ؛ **لِدَلَالَتِهِ** عَلَى الْحَيْضِ وَالطُّهْرِ؛ **فَالْقُرْءُ** فِي اللُّغَةِ **بِمَعْنَى** الْحَيْضِ، **وَبِمَعْنَى** الطُّهْرِ ؛ **وَلِذَلِكَ** اخْتَلَفُوا: **هَلْ** تَعْتَدُّ بِالْأَطْهَارِ ، **أَوْ** بِالْحَيْضِ؟

وَالْمُرَادُ هُنَا التَّمْثِيلُ **وَلَيْسَ** الِاسْتِقْصَاءُ ؛ **لِأَنَّ** الْغَرَضَ **مَعْرِفَةُ** كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ النُّصُوصِ.

---

(1) مجمع الفوائد ، المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد للسيد مجد الدين المؤيدي رحمه الله 30.

وَالْقُرْآنُ لَا يَتَعَرَّضُ لِتَفْصِيلِ الْأَحْكَامِ غَالِبًا؛ **وَإِنَّمَا** يَأْتِي بِخُطُوطٍ عَرِيضَةٍ: **مِثْلِ:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾[البقرة:43]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا﴾، وَنَحْوِ ذَلِكَ، **ثُمَّ** فَوَّضَ اللهُ الْبَيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النحل:44]، **إِلَّا آيَاتِ** الْمِيرَاثِ **فَفَصَّلَهَا** اللهُ تَعَالَى تَفْصِيلًا، **وَتَوَلَّى** قِسْمَتَهَا بِنَفْسِهِ، **وَكَذَلِكَ** مَصَارِفُ الزَّكَاةِ؛ **فَقَدْ** حَدَّدَ الْمَصَارِفَ الثَّمَانِيَةَ.

الْمُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ[1]

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ **يَشْتَمِلُ** عَلَى **مُحْكَمٍ**، وَمُتَشَابِهٍ. **وَمَعْرِفَةُ** ذَلِكَ **مِنْ** أَهَمِّ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران:7].

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّهُ** كَانَ لَا يَقِفُ عَلَى ﴿إِلَّا اللَّهُ ۗ﴾؛ **لِأَنَّ** الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ **يَعْلَمُونَ** تَأْوِيلَهُ **حَالَةَ** كَوْنِهِمْ ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

حَقِيقَةُ الْمُحْكَمِ

الْمُحْكَمُ لُغَةً: اسْمُ مَفْعُولٍ **مِنَ** الْإِحْكَامِ: **أَيِ** الْإِتْقَانِ؛ **يُقَالُ:** أَحْكَمْتُ الْبِنَاءَ **إِذَا** أَتْقَنْتَ وَضْعَهُ؛ **بِحَيْثُ** لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْخَلَلُ.

وَالْمُحْكَمُ فِي الِاصْطِلَاحِ: مَا اتَّضَحَ مَعْنَاهُ. **وَقِيلَ:** مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنًى وَاحِدًا.

وَقِيلَ: مَا كَانَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ سَبِيلٌ؛ **بِأَنْ** يُدَلَّ عَلَيْهِ بِظَاهِرِهِ، **أَوْ** تَقُومَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُرَادِ بِهِ.

---

(1) تفسير التهذيب للحاكم الجشمي (خ)، ومنهاج الوصول 241، والفصول اللؤلؤية 123، وشرح الغاية 1/441، وأصول الفقه الأدلة الشرعية المتفق عليها والمختلف فيها للمؤلف ص 18.

وَعَرَّفَهُ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ بِقَوْلِهِ: **مَا عُلِمَ** الْمُرَادُ مِنْهُ بِظَاهِرِهِ **بِدَلِيلٍ** عَقْلِيٍّ، أَوْ نَقْلِيٍّ.

أَمْثِلَةُ الْمُحْكَمِ : 1- ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام:103] . 2-﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى:11]. 3- ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف:49]. 4- ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [النساء:11]. 5- ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞ﴾ [النساء:12]، وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ.

حَقِيقَةُ الْمُتَشَابِهِ[1]

تَعْرِيفُ الْمُتَشَابِهِ لُغَةً: مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾[الأنعام :99].

تَعْرِيفُ الْمُتَشَابِهِ اصْطِلَاحًا : مَا لَمْ يُعْلَمِ الْمُرَادُ مِنْ ظَاهِرِهِ، **وَلَمْ** يَتَّضِحْ مَعْنَاهُ؛ لَاشْتِرَاكٍ **أَوْ** غَيْرِهِ. **أَوْ** مَا يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنًى.

وَقِيلَ: الْمُتَشَابِهُ : **مَا لَا يُعْلَمُ** الْمُرَادُ مِنْهُ **إِلَّا** بِالنَّظَرِ.

فَاللَّفْظُ الَّذِي لَمْ يَظْهَرِ الْمُرَادُ مِنْهُ وَلَا يُدْرَكُ **قَدْ يَكُونُ بِسَبَبِ أَمْرَيْنِ:**

الْأَوَّلُ: الْإِجْمَالُ فِي اللَّفْظِ: **كَالِاشْتِرَاكِ** فِي مَعَانِي الْقُرْءِ؛ **فَإِنَّهُ** يُطْلَقُ عَلَى الْحَيْضِ وَالطُّهْرِ. **وَكَالْأَعْدَادِ** الَّتِي **لَمْ يُبَيَّنِ** الْمُرَادُ بِالْمَعْدُودِ فِيهَا: **مِثْلِ** ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾[الحاقة:17]، **وَمِثْلِ**: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر:30]، **وَالْحُرُوفِ** الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ بَعْضِ السُّوَرِ الَّتِي **لَمْ يُعَيَّنِ** الْمُرَادُ بِهَا : **مِثْلِ** ﴿الٓمٓ، و صٓ، و حمٓ، عٓسٓقٓ﴾، وَنَحْوِهَا.

الثَّانِي: كَوْنُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ مُوهِمًا **تَشْبِيهَ** الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ بِخَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، **مِثْلُ**: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾[الفتح:10]، **وَمِثْلُ**: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾[هود:27]؛ **فَلَيْسَ** للهِ يَدٌ وَلَا عَيْنٌ؛ **وَإِنَّمَا** الْمُرَادُ بِالْيَدِ **أَنَّ** اللهَ غَالِبٌ عَلَى

---

(1) التهذيب تفسير الحاكم (خ)، والدلالات وطرق الاستنباط للكندي 155.

أَمْرِهِ، **وَالْمُرَادُ** بِالْأَعْيُنِ : **الْعِنَايَةُ** ، وَالرِّعَايَةُ ، وَالْعَوْنُ .

وَكَذَلِكَ الْآيَـاتُ **الْمُوهِمَـةُ** لِلتَّجْسِيمِ، وَالْجِهَـةِ: **مِثْـلُ** قَوْلِـهِ تَعَـالَىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه:5]؛ **فَلَا** يَعْنِـي أَنَّـهُ تَعَـالَىٰ **جَـالِسٌ** عَـلَىٰ الْعَـرْشِ! **وَإِنَّمَـا** الْمُـرَادُ بِالِاسْتِوَاءِ **الِاسْتِيلَاءُ وَالسَّيْطَرَةُ** عَلَىٰ مُلْكِهِ تَعَالَىٰ. **وَقَوْلُـهُ**: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:22]، **يُوهِمُ** ظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ **مَجِيءٌ** حَقِيقِيٌّ؛ **وَإِنَّمَا** الْمُرَادُ: **وَجَاءَ أَمْرُهُ**.

وَيُشْبِهُ الْآيَةَ **الْحَدِيثُ** الْمَرْوِيُّ عَنِ الرَّسُـولِ ﷺ: «**إِذَا** كَانَـتْ لَيْلَـةُ النِّـصْفِ مِـنْ شَعْبَانَ **فَقُومُوا** لَيْلَهَا، **وَصُومُوا** يَوْمَهَا؛ **فَإِنَّ** اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَـالَىٰ **يَنْـزِلُ** فِيهَـا لِغُـرُوبِ الشَّمْسِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ **فَيَقُولُ**: **أَلَا** مِنْ مُـسْتَغْفِرٍ فَـأَغْفِرَ لَـهُ؟ **أَلَا** مِـنْ مُـسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ، **أَلَا** مِنْ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، **أَلَا** كَذَا، **حَتَّىٰ يَطْلُعَ** الْفَجْرُ».

فَالْمُرَادُ نُزُولُ رَحْمَتِهِ تَعَالَىٰ؛ **لِأَنَّ** اللهَ سُـبْحَانَهُ **لَا** يَجْـرِي عَلَيْـهِ زَمَـانٌ، **وَلَا** يَحْوِيـهِ مَكَانٌ، **وَلَا** تَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ **وَلَا** السُّكُونُ؛ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾.

حُكْمُ الْمُتَشَابِهِ :

إِذَا كَانَ سَبَبُ الِاشْتِبَاهِ فِي اللَّفْظِ **الْإِجْمَالَ**- فَإِنَّ حُكْمَهُ التَّوَقُّفُ فِيهِ **حَتَّىٰ** يَـرِدَ الْبَيَـانُ؛ **فَلَا** يَصِحُّ لِمَنْ سَمِعَ الْمُتَشَابِهَ **أَنْ** يَحْكُمَ بِشَيْءٍ **حَتَّـىٰ** يَجِـدَ الْبَيَـانَ؛ **فَـإِذَا** دَلَّ عَـلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كَذَا - **أَخَذَ** بِمُقْتَضَىٰ الدَّلِيلِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ التَّشَابُهُ **سَبَبُهُ** كَوْنُ اللَّفْظِ **مُوهِمًـا** ظَـاهِرُهُ **تَـشْبِيهَ** الْبَـارِي عَـزَّ وَجَـلَّ بِخَلْقِهِ - **فَحُكْمُهُ** أَنْ يُرَدَّ **إِلَىٰ** الْمُحْكَمِ **مِنَ** الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ **فَيَلْـزَمُ تَأْوِيـلُ** مَـا أَوْهَـمَ التَّشْبِيهَ مِنَ الْآيَاتِ **وَرَدُّهُ** إِلَىٰ الْمُحْكَمِ؛ **فَالْقُرْآنُ** يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ: هُوَ **إِخْرَاجُ** اللَّفْظِ **عَنْ** ظَاهِرِ مَعْنَاهُ **إِلَىٰ** مَعْنًى آخَرَ **يَحْتَمِلُهُ**.

وَلِلتَّأْوِيلِ شُرُوطٌ أَرْبَعَةٌ :

1- **أَنْ** يَكُونَ اللَّفْظُ **مُحْتَمِلًا وَلَوْ** عَنْ بُعْدٍ لِلْمَعْنَىٰ الَّذِي يُـؤَوَّلُ إِلَيْـهِ؛ **فَـلَا** يَكُـونُ

غَرِيبًا عَنْهُ كُلَّ الْغَرَابَةِ.

2- **أَنْ** يُوجَدَ **مُوجِبٌ** لِلتَّأْوِيلِ؛ **بِأَنْ** يَكُونَ ظَاهِرُ النَّصِّ **مُخَالِفًا** لِلْمَعْلُومِ **مِنَ** الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، **أَوْ** مُخَالِفًا لِنَصٍّ أَقْوَى مِنْهُ؛ **وَيَكُونَ** الْحَدِيثُ **قَابِلًا** لِلتَّأْوِيلِ؛ **فَيُؤَوَّلُ** وَلَا يُرَدُّ.

3 – **أَنْ** يَسْتَنِدَ التَّأْوِيلُ **إِلَى** دَلِيلٍ صَحِيحٍ **يَدُلُّ** عَلَى صَرْفِ اللَّفْظِ **عَنْ** مَعْنَاهُ الظَّاهِرِ **إِلَى** غَيْرِهِ.

4- **أَنْ** يَكُونَ **النَّاظِرُ** فِي النَّصِّ **الْمُتَأَوِّلُ** لَهُ **أَهْلًا** لِلتَّأْوِيلِ، **وَيُوَافِقُ** فِي تَأْوِيلِهِ وَضْعَ اللُّغَةِ، **أَوِ** الْعُرْفِ الشَّرْعِيِّ، **أَوِ** الْعُرْفِ الْخَاصِّ. **فَالتَّأْوِيلُ حِينَئِذٍ قِسْمَانِ:**

الْأَوَّلُ: تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَالْآيَاتِ الْمُوهِمَةِ لِلتَّشْبِيهِ **كَمَا** سَبَقَ.

لَكِنَّ الْمُتَأَمِّلَ لِلنُّصُوصِ الْمُؤَوَّلَةِ **يَجِدُ** أَنَّ التَّأْوِيلَ **تَفْسِيرٌ** مِنْ قَبِيلِ دَلَالَةِ اللَّفْظِ، **وَإِنْ** كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، **وَلَا** يُعْتَبَرُ مِنْ قَبِيلِ الْمُتَشَابِهِ.

الثَّانِي: تَأْوِيلُ النُّصُوصِ الْخَاصَّةِ **مِنْ قَبِيلِ** الْأَحْكَامِ التَّكْلِيفِيَّةِ؛ **وَالْبَاعِثُ** عَلَى التَّأْوِيلِ **هُوَ** التَّوْفِيقُ **بَيْنَ** أَحْكَامِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ **الَّتِي** يَكُونُ **بَيْنَ** ظَاهِرِهَا **اخْتِلَافٌ**؛ فَيَكُونُ التَّأْوِيلُ **لِإِعْمَالِ** النَّصَّيْنِ؛ **لِأَنَّ** الْمُقَرَّرَ **أَنَّ** إِعْمَالَ اللَّفْظِ **أَوْلَى** مِنْ إِهْمَالِهِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ هَذَا: **تَخْصِيصُ** اللَّفْظِ الْعَامِّ، **وَتَقْيِيدُ** الْمُطْلَقِ، **وَتَبْيِينُ** الْمُجْمَلِ، **وَالنَّاسِخِ** وَالْمَنْسُوخِ:

فَالْعَامُّ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[البقرة:275]؛ **وَالتَّخْصِيصُ** تَحْرِيمُ الرِّبَا **من** عُمُومِ حِلِّ الْبَيْعِ. **وَمِثْلُ**: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[المائدة:29]؛ **فَهَذَا** عَامٌّ فِي التِّجَارَةِ **خُصِّصَ** مِنْهَا **تَلَقِّي** الْجَلُوبَةِ خَارِجَ السُّوقِ؛ **فَهُوَ** مَنْهِيٌّ عَنْهُ بِالسُّنَّةِ، **وَإِنْ** كَانَ عَنْ تَرَاضٍ؛ **فَكَانَ** تَخْصِيصًا لِلْعُمُومِ، **وَكَذَا** النَّهْيُ **عَنِ** التَّغْرِيرِ، **وَعَنِ** الْبُيُوعِ **الَّتِي** فِيهَا احْتِكَارٌ لِأَقْوَاتِ النَّاسِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْعُمُومِ **قَوْلُهُ** تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

سَبِيلاً ﴾[آل عمران:97]؛ **خُصِّصَ** بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ **فَقَدْ** خَصَّصَ قَوْلَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾؛ **فَكُلُّ** تَخْصِيصٍ لِلْعُمُومِ **يَدْخُلُ** فِي بَابِ التَّأْوِيلِ.

وَمِثَالُ تَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[المائدة:3]؛ **فَالدَّمُ** فِي الْآيَةِ مُطْلَقٌ **تَقَيَّدَ** بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾[الأنعام:145]: **قَيَّدَ** إِطْلَاقَ **الدَّمِ** فِي الْأُولَى - **بِالدَّمِ** الْمَسْفُوحِ فِي الثَّانِيَةِ؛ **وَأَنَّهُ** لَا يَنْجُسُ **إِلَّا** إِذَا كَانَ قَطْرَةً فَأَكْثَرَ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْمُطْلَقِ **قَوْلُهُ** تَعَالَى فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ ﴾[المائدة:89] **تَقَيَّدَ** بِقِرَأَةِ أُبَيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ}؛ **فَقِرَاءَةُ** السَّبْعَةِ مُطْلَقَةٌ، **وَقِرَاءَةُ** أُبَيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ مُقَيَّدَةٌ بِالتَّتَابُعِ. **وَفِي** ذَلِكَ تَفْصِيلٌ **تَجِدُهُ** فِي مَحَلِّهِ فِي كُتُبِ أُصُولِ الْفِقْهِ.

وَمِثَالُ الْمُجْمَلِ : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ **تَبَيَّنَ** الْإِجْمَالُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقْوَالِهِ .

وَمِثَالُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء:16] **نُسِخَتْ** بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍۖ ﴾.

فَهَذِهِ أَمْثِلَةٌ مُخْتَصَرَةٌ **لِكَيْفِيَّةِ** التَّعَامُلِ **مَعَ** الدَّلِيلِ الْأَوَّلِ **وَهُوَ** الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

الدَّلِيلُ الثَّانِي : السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ

السُّنَّةُ كَالْقُرْآنِ فِي **وُجُوبِ** الْعَمَلِ **بِمَا** صَحَّ مِنْهَا. **وَيَجِبُ** الْعَمَلُ بِأَخْبَارِ الْآحَادِ فِي الْفُرُوعِ: **وَهِيَ** مَسَائِلُ الْفِقْهِ: عِبَادَاتٌ، وَمُعَامَلَاتٌ. **وَلَا** يُؤْخَذُ بِأَخْبَارِ الْآحَادِ فِي مَسَائِلِ الْأُصُولِ(1): **كَالرِّوَايَاتِ** الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْخَالِقِ سُبْحَانَهُ ، **أَوْ** مَا يَلْحَقُ بِالْعَقِيدَةِ :

---

(1) ينظر شرح الكافل للقمان 61، وشرح الكافل للطبري 95 **كلاهما** بتحقيقنا .

كالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَالرُّؤْيَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ، وَالشَّفَاعَةِ.

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِطَاعَةِ الْأُمَرَاءِ، **وَأَحَادِيثِ** فَضَائِلِ الْأَشْخَاصِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْبُلْدَانِ- **فَلَا** بُدَّ مِنْ عَرْضِ مَا أَشْكَلَ مِنْهَا **عَلَى** الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْعَقْلِ، وَالْوَاقِعِ، وَالسُّنَّةِ الرَّاسِخَةِ؛ **لِأَنَّ** الْمُبَالَغَةَ فِيهَا **كَثِيرَةٌ**؛ **فَمَا** تَعَارَضَ **مَعَ** مَا ذُكِرَ **وَلَمْ** يَقْبَلِ التَّأْوِيلَ بِأَيِّ وَجْهٍ - **فَيُرَدُّ** أَوْ يُتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى الْأَقَلِّ، **حَتَّى** وَإِنْ كَانَ الرَّاوِي مِنَ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ؛ **فَقَدْ** تُدَسُّ عَلَى الْإِمَامِ الثِّقَةِ **رِوَايَاتٌ** غَيْرُ مَقْبُولَةٍ؛ **فَقَدْ** وُجِدَ فِي أَمَالِي الْإِمَامِ الْمُرْشِدِ بِاللهِ **بَعْضٌ** مِنَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا نَظَرٌ؛ **إِذْ** رَوَاهَا مِنْ كُتُبٍ **تَسَاهَلَ** رُوَاتُهَا، **وَاكْتَفَى** بِإِسْنَادِهِمْ **وَتَرَكَ** الْعُهْدَةَ عَلَيْهِمْ: كَالطَّبَرَانِيِّ، وَأَبِي الشَّيْخِ، وَأَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ. **وَلِلنَّاظِرِ** فِيهَا نَظَرُهُ، **وَهَذِهِ** الْقَاعِدَةُ **تَجْرِي** عَلَى **أَيِّ** رِوَايَةٍ، **وَأَيِّ** كِتَابٍ، **وَأَيِّ** إِمَامٍ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا لَا يَجُوزُ الْقَنْطَرَةَ **بِمُجَرَّدِ** أَنْ يَرْوِيَهُ إِمَامٌ، **بَلْ** لَا بُدَّ **مِنَ** الِاحْتِكَامِ **إِلَى** الْقَاعِدَةِ الصَّارِمَةِ: **وَهِيَ** الْعَدَالَةُ وَالضَّبْطُ؛ **وَعَدَمُ** التَّعَارُضِ **مَعَ** مَا ذَكَرْنَا.

أَمْثِلَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمُتَعَارِضَةِ مَعَ الْقُرْآنِ

الْمِثَالُ الْأَوَّلُ : مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ**: حَاجَّ مُوسَى آدَمَ؛ **فَقَالَ**: لَهُ **أَنْتَ** الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنْ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ؟! **قَالَ**: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى **أَنْتَ** الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، **أَتَلُومُنِي** عَلَى أَمْرٍ **كَتَبَهُ** اللهُ عَلَيَّ **قَبْلَ** أَنْ يَخْلُقَنِي ؟! **أَوْ قَدَّرَهُ** عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟! **قَالَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».[البخاري6240].

فَالتَّعَامُلُ مَعَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ **تَتِمُّ** بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

أَوَّلًا: نُحَاكِمُ إِلَى الْعَقْلِ ؛ **وَالْعَقْلُ** يَقُولُ : **إِنَّ** بَيْنَ وَفَاةِ آدَمَ وَمُوسَى زَمَنًا طَوِيلًا؛ **فَكَيْفَ** يَتَحَاجَّانِ؟! **وَلَمْ** يَتَحَدَّثِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ **عَنْ** إِحْيَاءِ آدَمَ مُعْجِزَةً لِمُوسَى؛ **فَمَتَى** حَاجَّهُ؟ وَلِمَاذَا؟ **وَالْمَعْلُومُ** أَنَّ **بَعْثَ** أَهْلِ الْقُبُورِ **إِنَّمَا** يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثَانِيًا: يَتَسَاءَلُ الْعَقْلُ **عَنْ تَخْصِيصِ** مُوسَىٰ **بِالْمُحَاجَّةِ** دُونَ سِوَاهُ؟ **وَهَذَا يُوحِي بِأَنَّ** الرِّوَايَةَ **مِنَ** الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ؟!.

ثَالِثًا: الرِّوَايَةُ **تَفْتَحُ** الْبَابَ لِمُرْتَكِبِي الذُّنُوبِ **أَنْ** يَعْتَذِرُوا **بِالْقَدَرِ** الَّذِي **اعْتَذَرَ** بِهِ آدَمُ **وَحَجَّ** بِهِ مُوسَىٰ؛ **فَلَا** يُلَامُ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

رَابِعًا: لَوْ كَانَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا **لَحَاجَّ** آدَمُ رَبَّهُ حِينَ عَاتَبَهُ وَزَوْجَهُ **بِقَوْلِهِ** تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[الأعراف: 22] **وَكَانَ** الْمُنَاسِبُ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ عليهما السلام **أَنْ** يَقُولَا للهِ سُبْحَانَهُ: **أَتُعَاتِبُنَا** يَا رَبَّنَا **وَتُوَبِّخُنَا** عَلَىٰ شَيْءٍ قَدْ قَدَّرْتَهُ عَلَيْنَا؟! **إِذْ** مِنْ حَقِّهِمَا **أَنْ يُجَادِلَا** عَنْ أَنْفُسِهِمَا؛ **لِأَنَّ** اللهَ **أَقَرَّ** هَذَا الْحَقَّ لِعِبَادِهِ- **لَكِنَّهُمَا** ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[الأعراف:23]؛ **وَهَذَا** اعْتِذَارٌ وَتَوْبَةٌ **فَغَفَرَ** اللهُ لَهُمَا؛ **فَمَا** الْفَائِدَةُ لِآدَمَ **مِنَ** الِاحْتِجَاجِ **أَمَامَ** مُوسَىٰ؟!

مُعَارَضَةُ الرِّوَايَةِ لِلْقُرْآنِ:

أَوَّلُهَا: أَنَّ آدَمَ وَزَوْجَهُ **اعْتَرَفَا** بِظُلْمِ أَنْفُسِهِمَا؛ **وَفِي** الرِّوَايَةِ **رَدُّ** الْخَطَأِ إِلَىٰ اللهِ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيْهِمَا، **وَبِهِ أُفْحِمَ** مُوسَىٰ.

ثَانِيهَا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[طه:121]؛ **فَنَسَبَ** الْعِصْيَانَ إِلَيْهِ **لَا** إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ تَعَالَىٰ.

ثَالِثُهَا: لَوْ كَانَ الْعِصْيَانُ **مُقَدَّرًا** مِنَ اللهِ **لَمَا** قَالَ اللهُ لِآدَمَ وَزَوْجِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[البقرة:35]؛ **لِأَنَّهُ** لَا يَنْهَاهُمَا **عَمَّا** قَدَّرَهُ عَلَيْهِمَا **مِمَّا** لَا قُدْرَةَ لَهُمَا عَلَىٰ تَجَنُّبِهِ؛ **لِأَنَّ** هَذَا يَدْخُلُ **فِي** تَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ؛ **وَهُوَ** قَبِيحٌ؛ **وَاللهُ** تَعَالَىٰ **مُنَزَّهٌ** عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ!.

رَابِعُهَا: قَوْلُهُ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[البقرة: 36]؛

فَنَسَبَ الْإِغْوَاءَ **إِلَى** الشَّيْطَانِ **لَا** إِلَى الْقَدَرِ الْإِلَهِيِّ **كَمَا** جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ.

وَهَذِهِ الْمُحَاكَمَةُ لِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ **تَدْخُلُ** فِي بَابِ **حِمَايَةِ** السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ.

الْمِثَالُ الثَّانِي : «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» [البخاري رقم 2258، و5913] : **فَهَذِهِ** الرِّوَايَةُ **تُعَارِضُ** الْعَقْلَ؛ **لِأَنَّهَا** إِغْرَاءٌ بِفِعْلِ الْمَعَاصِي!

أَمَّا مُعَارَضَتُهَا لِلْقُرْآنِ **فَصَرِيحَةٌ**؛ فَالنَّصُّ الْقُرْآنِيُّ **يَقُولُ**: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: 68، 69].

كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ **يَشْتَرِطُ** الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ **لِدُخُولِ** الْجَنَّةِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ [لقمان:8] .

أَمَّا الرِّوَايَةُ **فَجَاءَتْ** بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ؛ **إِذْ** مَنْ تَسَتَّرَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **فَلَا** يَضُرُّهُ الزِّنَى **وَلَا** السَّرِقَةُ **بَلْ** يُكَافَأُ بِالْجَنَّةِ! **وَالرِّوَايَةُ** مُطْلَقَةٌ **لَمْ** تَشْتَرِطِ التَّوْبَةَ !.

الْمِثَالُ الثَّالِثُ : مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ [4/ 2149 رقم 2789] **بِأَنَّ** اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ؛ **فَهُوَ** مُعَارِضٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة:4] .

الْمِثَالُ الرَّابِعُ: **رِوَايَةُ** الْبُخَارِي [رقم 7011] فِي سِيَاقٍ طَوِيلٍ: **ذَكَرَ** فِيهَا **مَجِيءَ** اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا، **وَيُنْكِرُ** الْخَلْقُ مَعْرِفَتَهُ؛ **فَيَأْتِيهِمْ** مَرَّةً أُخْرَى فِي غَيْرِ صُورَتِهِ! **وَيَطْلُبُونَ** مِنْهُ عَلَامَةً يَعْرِفُونَهُ بِهَا! **فَيَكْشِفُ** عَنْ سَاقِهِ! **فَيَقُولُونَ**: نَعَمْ أَنْتَ رَبُّنَا!.

فَمُعَارَضَةُ مِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِلْعَقْلِ أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ **لَا** يَلِيقُ بِهِ مِثْلُ هَذَا ؛ **فَتَدْخُلُ** فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَمَّا مُعَارَضَتُهَا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَهِيَ **مُصَادِمَةٌ** لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى:11].

الْمِثَالُ الْخَامِسُ: رِوَايَاتٌ **تَرْجِعُ** إِلَى السِّيَاسَةِ: **كَمَا** رُوِيَ عَنْ **حُذَيْفَةَ** بْنِ الْيَمَانِ : **أَنَّ** رَسُولَ اللهِ ﷺ **قَالَ** : «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ : **لَا** يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، **وَلَا** يَسْتَنُّونَ **بِسُنَّتِي**، **وَسَيَقُومُ** فِيكُمْ رِجَالٌ: **قُلُوبُهُمْ** قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ **فِي** جُثْمَانِ إِنْسٍ»! **قَالَ:** قُلْت : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ **قَالَ:** «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ: **وَإِنْ** ضُرِبَ ظَهْرُك، **وَأُخِذَ** مَالُكَ، **فَاسْمَعْ** وَأَطِعْ»! [مسلم 3/ 1476رقم 1847].

وَفِي رِوَايَةٍ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ **عَلَى** السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ: **فِي** مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، **وَأَنْ** لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ **إِلَّا** أَنْ تَرَوْا **كُفْرًا بَوَاحًا** عِنْدَكُمْ فِيهِ مِنْ اللَّهِ بُرْهَانٌ .[البخاري 6/ 2589 رقم 6647].

مِثْلُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ تَتَنَافَى **مَعَ** الْحُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي أَقَرَّهَا الْإِسْلَامُ، **وَتَتَنَافَى** مَعَ الْخَيْرِيَّةِ الَّتِي رَبَطَهَا الْقُرْآنُ بِأُمَّةِ **مُحَمَّدٍ** ﷺ - **إِنْ** هِيَ **أَمَرَتْ** بِالْمَعْرُوفِ **وَنَهَتْ** عَنِ الْمُنْكَرِ؛ **فَكَيْفَ** يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ **كَلَامًا** **يَجْعَلُ** أُمَّتَهُ **مُسْتَبَاحَةً** لِأُمَرَاءِ الْجَوْرِ، **وَيَأْمُرُهُمْ** بِالْخُنُوعِ لَهُمْ؟! **بَلِ** الْمُنَاسِبُ **أَنْ** يَأْمُرَهُمْ **بِقَلْعِ** الطَّاغِيَةِ ؛ **لِأَنَّهُ** شَجَرَةٌ خَبِيثَةٌ؛ **لَا** تُثْمِرُ **إِلَّا** الشَّوْكَ وَالْحَنْظَلَ. **وَكَالْوَرَمِ** الْخَبِيثِ **إِنْ** لَمْ يُسْتَأْصَلْ **أَفْسَدَ** الْجَسَدَ كُلَّهُ؛ **هَذَا** هُوَ **اللَّائِقُ** بِنَبِيٍّ أَعَزَّنَا اللهُ بِهِ ؛ **فَدِينُهُ** دِينُ الْكَرَامَةِ ، وَالْحُرِّيَّةِ ، وَالْعَدْلِ .

وَرِوَايَاتٌ أُخْرَى **يَطُولُ** الْكَلَامُ بِسَرْدِهَا؛ **وَالْغَرَضُ** بَيَانُ أَنَّ **الْعَرْضَ** عَلَى الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ **أَمَانٌ** مِنَ الْكَذِبِ؛ **وَلَيْسَ** ذَلِكَ **مِنْ** رَفْضِ السُّنَّةِ **لَا** مِنْ قَرِيبٍ **وَلَا** مِنْ بَعِيدٍ، **بَلْ** مِنْ حِرَاسَتِها وَصِيَانَتِهَا **مِنْ** مِثْلِ هَذِه الرِّوَايَاتِ .

وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ **وَالتَّأْكِيدِ** عَلَيْهِ **أَنْ** لَيْسَ كُلُّ الْأَحَادِيثِ **تُعْرَضُ** [1].

فَالسُّنَّةُ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ **بَعْدَ** الْقُرْآنِ؛ **لِقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[الحشر7]؛ **وَنَحْنُ** مَأْمُورُونَ **بِاتِّبَاعِ** أَقْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَتُرُوكِهِ، وَتَقْرِيرَاتِهِ.

---

(1) وللسيد مجد الدين المؤيدي كتاب فصل الخطاب، في تفسير خبر العرض على الكتاب، طبع ضمن مجمع الفوائد له.

وَكَلَامُنَا فِي وُجُوبِ الْعَرْضِ إِنَّمَا هُوَ **لِرَدِّ** الْكَذِبِ عَلَيْهِ **لَا لِـرَدِّ** سُـنَّتِهِ؛ **فَالـسُّنَّةُ** لَيْسَتْ **مَحْفُوظَةً** كَالْقُرْآنِ .

إِذَنْ فَالزَّيْدِيَّةُ **تَزِيدُ** عَلَى مَنْهَجِ الْمُحَـدِّثِينَ **بِهَـذِهِ** الـضَّوَابِطِ الَّتِـي **هِـيَ**: الْقُـرْآنُ، وَالْعَقْلُ، وَالْوَاقِعُ، **وَمَا** صَحَّ مِنَ السُّنَّةِ.

وَالسُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ **شَأْنُهَا** شَأْنُ الْقُرْآنِ الْكَـرِيمِ: **فَهْـيَ** تَنْقَـسِمُ **إِلَى** قَطْعِيَّـةِ الثُّبُـوتِ: **وَهْـوَ الْمُتَوَاتِرُ** ، وَهْوَ **نَادِرٌ** فِي جَانِبِ السُّنَّةِ الْقَوْلِيَّةِ؛ **وَالْكَثِيرُ** مِنَ الْمُتَوَاتِرِ **إِنَّمَا** هُوَ فِي السُّنَّةِ الْفِعْلِيَّةِ: **مِثْلِ** عَدَدِ **رَكَعَاتِ** الصَّلَاةِ، **وَمَنَاسِكِ** الْحَجِّ: كَالْإِحْرَامِ، وَالطَّوَافِ، وَالْوُقُوفِ .. إلخ .

وَالْمُتَوَاتِرُ يَنْقَسِمُ إِلَى: **قَطْعِيِّ** الدَّلَالَةِ، **وَظَنِّيِّ** الدَّلَالَةِ.

وَحُكْمُ قَطْعِيِّ الدَّلَالَةِ **أَنَّهُ** لَا يَقْبَلُ الِاجْتِهَادَ؛ **فَيَجِبُ** اتِّبَاعُهُ، **وَتَحْرُمُ** مُخَالَفَتُهُ.

أَمَّا السُّنَّةُ الْآحَادِيَّةُ: فَهْيَ ظَنِّيَّةُ الْوُرُودِ، **وَتَنْقَسِمُ** إِلَى: **قَطْعِيَّةِ** الدَّلَالَةِ، **وَظَنِّيَّةِ** الدَّلَالَةِ:

فَمِثَالُ قَطْعِيَّةِ الدَّلَالَةِ: «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ».

وَمِثَالُ ظَنِّيَّةِ الدَّلَالَةِ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»: **فَبَعْـضُهُمْ** قَـالَ: لَا صَـلَاةَ صَحِيحَةٌ ، **وَبَعْضُهُمْ** قَالَ: لَا صَلَاةَ تَامَّةً.

وَالْوَاجِبُ عِنْدَنَا **الْعَمَلُ** بِالْخَبَرِ الْآحَادِيِّ؛ **إِذْ** نَحْنُ مِنْ جُمْلَةِ الْأُمَّةِ؛ **وَهْيَ** مُتَعَبَّدَةٌ بِالظَّنِّ.

وَالْغَالِبُ فِي قَبُولِ الرِّوَايَاتِ **هُوَ** ظَنُّ صِدْقِ الرُّوَاةِ.

وَقَدِ اشْتَرَطَتِ الزَّيْدِيَّةُ كَغَيْرِهَا **أَنْ** يَكُونَ الرَّاوِي: **عَدْلًا ، ضَابِطًا**.

لَكِنَّ الْمُنْشَغِلِينَ بِعِلْمِ الرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ **اخْتَلَفُـوا** فِي تَحْدِيدِ الْعَدَالَـةِ، **وَفِي** قَبُـولِ رِوَايَةِ الْمُبْتَدِعِينَ؛ **وَلِكُلٍّ** مِعْيَارُهُ؛ **فَرُبَّمَا** جُرِحَ شَخْصٌ بِشَيْءٍ **هُوَ** تَعْدِيلٌ عِنْدَ آخَرِينَ.

وَالزَّيْدِيَّةُ تَنْظُرُ **إِلَى** تُرَاثِ الْمُسْلِمِينَ **نَظْرَةً** شَامِلَةً ؛ **فَتَعَامَلَ** عُلَمَاؤُهَا **مَعَ** دَوَاوِينِ الْحَدِيثِ **كَتُرَاثٍ** لَا يَخُصُّ مَذْهَبًا دُونَ غَيْرِهِ ؛ **فَالْمُحَدِّثُونَ** وَالنَّحْوِيُّونَ وَالْأُصُولِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفُنُونِ – **يَعْتَبِرُهُمُ** الزَّيْدِيَّةُ **تُرَاثًا** مُشْتَرَكًا؛ **فَلَمْ** يَتَقَوْقَعُـوا **عَلَى** مَـا رَوَاهُ أَئِمَّتُهُمْ فَقَطْ؛ **فَالْحِكْمَةُ** ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

وَبِهَذَا الانْفِتَاحِ الَّذِي **يُمَثِّلُ** رُوحَ الْإِسْلَامِ **لَمْ نَجِدْ فِي** رِوَايَاتِ الزَّيْدِيَّةِ: **كَالْمُسْنَدِ** لِلْإِمَامِ زَيْدٍ ، **وَأَمَالِي** أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى[1]، **وَأَحْكَامِ** الْإِمَامِ الْهَادِي، **وَأَمَالِي** أَبِي طَالِبٍ، وَالْمُؤَيَّدِ بِاللهِ- **إِلَّا** مَا هُوَ **مُؤَيَّدٌ** بِنَظَائِرَ وَشَوَاهِدَ **مِنْ** دَوَاوِينِ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفَةِ.

نَظْرَةُ الزَّيْدِيَّةِ لِلصَّحَابَةِ ﵃

نَهَجَتِ الزَّيْدِيَّةُ **فِي** شَأْنِ الصَّحَابَةِ **نَهْجًا** وَسَطًا **مِنْ** عِدَّةِ جَوَانِبَ:

الْجَانِبُ الْأَوَّلُ : مِنْ حَيْثُ **تَعْرِيفِ** الصَّحَابِيِّ **الَّذِي** يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ **إِثْبَاتُ** الصُّحْبَةِ؛ **فَقَالُوا فِي** تَعْرِيفِ **الصَّحَابِيِّ**: هُوَ مَنْ **طَالَتْ** مُجَالَسَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ **وَمَاتَ** مُتَّبِعًا لِشَرْعِهِ.

الْجَانِبُ الثَّانِي: مِنْ حَيْثُ **التَّعْدِيلِ**؛ قَالُوا: **كُلُّ** الصَّحَابَةِ عُدُولٌ **إِلَّا** مَنْ أَبَى.

وَبِهَذَا حَفِظُوا لِلصَّحَابَةِ مَكَانَتَهُمْ **دُونَ** مُبَالَغَةٍ **فِي** تَقْدِيسِهِمْ، **كَمَا** نَزَّهُوا جَانِبَ الصُّحْبَةِ **مِنْ** إِدْخَالِ **مَنْ** ثَبَتَ **أَنَّهُمْ** خَالَفُوا الشَّرْعَ **وَأَصَرُّوا** عَلَى ذَلِكَ؛ **فَلَا** تَعْصِمُهُمُ الصُّحْبَةُ؛ **لِأَنَّ** حُكْمَ الشَّرِيعَةِ **عَامٌّ** لِلْجَمِيعِ؛ **لَا يَخُصُّ** جِيلًا **دُونَ** جِيلٍ.

وَنَفْسُ هَذَا الْحُكْمِ **يَنْطَبِقُ** عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ؛ **فَالْمَحَكُّ** هُوَ صَلَاحُ الْعَمَلِ؛ **فَلَا** يُحَصَّنُ أَحَدٌ **بِمُجَرَّدِ** صُحْبَتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ **أَوْ** قَرَابَتِهِ مِنْهُ ؛ **فَلَا** هَوَادَةَ **فِي** دِينِ اللهِ تَعَالَى.

بَلْ إِنَّ الْعِقَابَ **مُضَاعَفٌ** لِمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ **إِنْ** عَصَى **وَلَمْ** يَتُبْ؛ **قَالَ** تَعَالَى **فِي** شَأْنِ نِسَاءِ النَّبِيِّ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[الأحزاب:30].

بَلْ هَذَا الْحُكْمُ **جَارٍ** عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفْسِهِ؛ **قَالَ** تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم

---

(1) ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَبِي عَبْدِ اللهِ. **وُلِدَ** سَنَةَ 157هـ. **فَقِيهُ** أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمُحَدِّثُهُمْ، وَنَاسِكُهُمْ. **حَجَّ** ثَلَاثِينَ مَرَّةً مَاشِيًا! **سَجَنَهُ** هَارُونُ الْعَبَّاسِيُّ **خَوْفًا** عَلَى مُلْكِهِ، **وَفَرَّ** مِنَ السِّجْنِ؛ **فَاخْتَفَى** حَتَّى مَاتَ سَنَةَ 247هـ. أعلام المؤلفين 152، وأعيان الشيعة 3/ 56، والتحف 139، وعمدة الطالب321.

مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾؛ **وَبِهَذَا يَظْهَرُ جَمَالُ الْإِسْلَامِ، وَصَلَاحِيَّتُهُ لِحُكْمِ** الْبَشَرِيَّةِ **إِلَى** يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ **لِأَنَّهُ** لَا مُحَابَاةَ فِيهِ.

الدَّلِيلُ الثَّالِثُ : الإِجْمَاعُ [1]

وَهْوَ نَوْعَانِ: **إِجْمَاعٌ عَامٌّ:** وَهْوَ اتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِين الْعُدُولِ **مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي** عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ **عَلَى** أَمْرٍ. **وَإِجْمَاعٌ خَاصٌّ:** وَهْوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام؛ **وَهْوَ حُجَّةٌ** عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ[2]. **وَالْكَلَامُ فِي** ذَلِكَ **مَحَلُّهُ** كُتُبُ أُصُولِ الْفِقْهِ.

الدَّلِيلُ الرَّابِعُ : الْقِيَاسُ

وَيُعَرَّفُ بِأَنَّهُ : **حَمْلُ** مَعْلُومٍ عَلَى مَعْلُومٍ **بِإِجْرَاءِ** حُكْمِهِ عَلَيْهِ **بِجَامِعٍ**[3].

مِثَالُهُ : قِيَاسُ **تَحْرِيمِ** ضَرْبِ الْأَبَوَيْنِ **عَلَى حُرْمَةِ** التَّأْفِيفِ **فِي** قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾[الإسراء:23]؛ **فَالْمَعْلُومُ** الْأَوَّلُ: «**الضَّرْبُ**»: **وَهْوَ** الْفَرْعُ: **حُمِلَ** عَلَى **الْمَعْلُومِ** الثَّانِي: «**التَّأْفِيفِ**»: **وَهْوَ** الْأَصْلُ، **وَالْجَامِعُ** بَيْنَهُمَا «**الْأَذِيَّةُ**» الْحَاصِلَةُ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا، **وَالْحُكْمُ** تَحْرِيمُ الضَّرْبِ: **كَتَحْرِيمِ** التَّأْفِيفِ.

وَالْكَلَامُ فِي الْقِيَاسِ **يُخْرِجُنَا** عَنِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ **مِنْ** هَذَا الْبَحْثِ.

الدَّلِيلُ الْخَامِسُ : الْعَقْلُ

مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ **أَنَّ** الْعَقْلَ **مَنَاطُ** التَّكْلِيفِ، **وَقَدْ** حَاكَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَهُ **إِلَى**

---

(1) صفوة الاختيار 244-281، ومختصر ابن الحاجب 1/ 426-507، والمعتمد 2/ 3-71، والمستصفى 1/ 325-375، والفصول اللؤلؤية 245-262، والإبهاج 2/ 1309-1387، والكاشف 133-158، وهداية العقول 1/ 490-599، وشافي غليل السائل71-77، والأنوار الهادية 93-117، والمحصول 2/ 3-100، وشرح المنهاج للبيضاوي 2/ 577-632، ونهاية السؤل 3/ 237-337، ومنهاج الوصول 591-642، والعضد 2/ 33-45، والبرهان 1/ 669-725.

(2) الفصول اللؤلؤية 229، وشرح الغاية 1/ 509، وصفوة الاختيار 225، والكاشف144.

(3) الكاشف لذوي العقول 159.

عُقُـولِهِمْ؛ **قَـالَ تَعَـالَى**: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[البقرة:44]، **وَقَالَ**: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[البقرة:242]، **وَقَـالَ**: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[يونس:16]، **وَقَـالَ**: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف:2]، **وَقَـالَ**: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[البقرة: 269]؛ **وَالْقُـرْآنُ** مَـشْحُونٌ بِالْعَقْـلِ وَاللُّـبِّ؛ **لِيَنْظُرُوا** بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ **إِلَى** مَا نَصَبَهُ لَهُمْ **مِنَ** الْأَدِلَّةِ الْبَاهِرَةِ الْمَبْثُوثَةِ فِي الْكَوْنِ الْمُدْهِشِ.

وَيُخَاطَبُ الْعَقْلُ وَحْدَهُ **فِي** إِثْبَاتِ الْخَالِقِ: **هَلْ** يَصِحُّ **بِنَاءٌ** مِنْ غَيْرِ بَـانٍ؟! **وَخَلْـقٌ** دُونَ خَالِقٍ؟! **وَإِذَا** كَانَتِ الْبَعَرَةُ **تَدُلُّ** عَلَى الْبَعِيرِ، **وَالْأَثَـرُ** عَـلَى الْمَـسِيرِ؛ **أَفَـلَا** يَـدُلُّ الْحَـشْدُ الْهَائِـلُ مِـنْ مِلْيَـارَاتِ الْمَجَـرَّاتِ الرَّاكِـضَةِ فِي الْفَـضَاءِ الـسَّحِيقِ بِـسُرْعَةِ 300.000 كِيلُو مِتْرٍ فِي الثَّانِيَةِ – **وَهْوَ** مِقْيَـاسُ سُرْعَـةِ الـضَّوْءِ – **أَلَا** يَـدُلُّ هَـذَا **عَـلَى** الْخَلَّاقِ الْعَلِيمِ، وَالْإِلَهِ الْعَظِيمِ، الْقَوِيِّ الْقَادِرِ الْجَبَّارِ الْحَكِيمِ؟!!.

إِنَّ رَوْعَةَ الْخَطِّ وَالزَّخْرَفَةِ وَالْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ **تَـسْتَهْوِي** الْعَقْـلَ، وَتَسْتَحْـضِرُ إِعْجَابَـهُ بِبَرَاعَةِ كَاتِبِهِ، وَمُزَخْرِفِهِ، وَبَانِيهِ؛ **أَفَلَا** يَشْتَدُّ إِعْجَابُهُ بِالْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ فِي كَوْكَـبِ الْأَرْضِ **وَهْـوَ** يُـشَاهِدُ **قَطَـرَاتِ** الْمَطَـرِ، عَـلَى أَوْرَاقِ الـشَّجَرِ، **وَتَـدَفُّقِ** الْوِدْيَـانِ، وَانْحِـدَارِ الـشَّلَّالَاتِ؟! **وَكَيْـفَ** تَهْتَـزُّ تُرْبَـةُ الْأَرْضِ وَتَخْـضَرُّ، **ثُـمَّ** تَبْتَـسِمُ بِـالزُّهُورِ وَالْـوُرُودِ وَالرَّيَاحِينِ، وَتَجُودُ بِأَنْوَاعِ الْحُبُـوبِ وَالْفَوَاكِـهِ؟! ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[يونس:101] سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ!؛ **لِذَلِكَ** قَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّـةِ **الِاسْـتِدْلَالَ بِالْعَقْـلِ** قَبْـلَ النَّقْلِ **فِيمَا** يَتَعَلَّقُ بِالِاعْتِقَادَاتِ؛ **فَالْآيَاتُ** الْقُرْآنِيَّةُ **تُثِيرُ** دَفَائِنَ الْعُقُولِ؛ **فَـإِذَا** اهْتَـدَى الْمُكَلَّفُ بِالْعَقْلِ **عَمِلَ** بِالنَّقْلِ؛ **فَالْعَقْلُ** مَنَاطُ التَّكْلِيفِ بِالْإِيمَانِ بِـاللهِ تَعَـالَى، **وَمِـنْ** ثَمَّ الْإِقْرَارُ بِرُسُلِهِ **وَبِمَا** جَاءُوا بِهِ مِنْ عِنْدِهِ؛ **فَلَا** تَصِحُّ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيـدِ **بِالْأَدِلَّـةِ**

النَّقْلِيَّةِ السَّمْعِيَّةِ، **إِلَّا** بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهَا؛ **وَهَذَا** هُوَ مُرَادُ الزَّيْدِيَّةِ **مِنْ** تَقْدِيمِ الِاسْتِدْلَالِ بِالْعَقْلِ؛ **فَالْعَقْلُ** مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ **مُتَّفَقٌ** عَلَيْهِ **أَنَّهُ** الْمُعَرِّفُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، **وَأَنَّ** الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. **لَكِنَّ الِاخْتِلَافَ** جَاءَ فِي تَفْسِيرِ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ[1].

فَالزَّيْدِيَّةُ تَتَّفِقُ مَعَ غَيْرِهَا **فِي** تَحْيِيدِ الْعَقْلِ **إِزَاءَ** مُحْكَمِ النُّصُوصِ الْقَاطِعَةِ: **كَقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾؛ **فَلَا** بُدَّ مِنَ **الْخُضُوعِ** لِلنَّصِّ الَّذِي آمَنَ بِهِ الْعَقْلُ، **وَلَا** يَسْتَطِيعُ رَدَّهُ **وَإِنْ** لَمْ يَظْهَرْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ.

وَلَا نَعْنِي بِهَذَا أَنَّ تَقْدِيمَنَا لِلْعَقْلِ عَلَى النَّصِّ **أَنَّا** لَا نَعْتَبِرُ لِلنَّصِّ قِيمَةً؛ **فَتَرْكُ** النَّصِّ الصَّحِيحِ **مُحَرَّمٌ**، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ بِدُونِ مُسَوِّغٍ **اتِّبَاعٌ** لِلْهَوَى الَّذِي يَقُودُ إِلَى الضَّلَالِ؛ **فَالْعَقْلُ** عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **وَإِنْ** تَقَدَّمَ فِي إِثْبَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ - **فَلَا** يَسْبِقُ الدَّلِيلَ السَّمْعِيَّ **وَلَا** يَتَجَاوَزُهُ، **لَكِنَّهُ** يَرْتَبِطُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ارْتِبَاطًا مُبَاشِرًا، **وَيَسِيرَانِ فِي** خَطٍّ وَاحِدٍ؛ **بِاعْتِبَارِهِ** الْوَسِيلَةَ **لِتَلَقِّي** النَّصِّ، **وَفَهْمِهِ**، **وَتَحْدِيدِ** مُوجَبِهِ، **وَعَلَاقَتِهِ** بِمَا قَدْ يُوجَدُ **مِنْ** نَظَائِرَ وَنَقَائِضَ، **ثُمَّ** تَحْدِيدُ حَالَاتِ **كَيْفِيَّةِ** تَطْبِيقِ النَّصِّ وَإِعْمَالِهِ أَوْ إِهْمَالِهِ.

وَلَيْسَ كُلُّ النُّصُوصِ **يَجِبُ** عَرْضُهَا؛ **وَإِنَّمَا فِي** الْقَضَايَا الْخَطِرَةِ فَقَطْ؛ **فَلَمْ** يُرَدَّ حُكْمُ الْقَسَامَةِ، **وَهُوَ** مُخَالِفٌ لِلْعَقْلِ وَالْقِيَاسِ؛ **لِأَنَّهُ** ثَابِتٌ **شَرْعًا فِي** مَسْأَلَةٍ عَمَلِيَّةٍ فَرْعِيَّةٍ.

أَهَمُّ كُتُبِ الزَّيْدِيَّةِ

مِنَ الْمُنَاسِبِ التَّعْرِيفُ بِأَهَمِّ كُتُبِهِمْ؛ **لِأَنَّ** الْمَكْتَبَاتِ الزَّيْدِيَّةَ **زَاخِرَةٌ** بِنَفَائِسَ تَبْهَرُ الْعُقُولَ، **أَغْلَبُهَا** مَخْطُوطَاتٌ **لَمْ** تَجِدْ طَرِيقَهَا إِلَى النُّورِ، **وَبَعْضُهَا** تَعَرَّضَ لِلتَّلَفِ، وَالتَّهْرِيبِ، وَالْعَبَثِ، وَالْإِهْمَالِ.

أَوَّلًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي التَّفْسِيرِ

1- تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (طُبِعَ).

(1) ينظر: شفاء صدور الناس بشرح الأساس 1/ 221 وما بعدها.

2- مَجْمُوعُ تَفْسِيرِ الْأَئِمَّةِ: الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنِـهِ مُحَمَّـدٍ، وَالْإِمَـامِ الْهَـادِي، وَابْنَي الْهَادِي: مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ: جَمَعَهُ مَنْصُورُ بْنُ مُوسَى الْخَطَّابِي. مِنْـهُ نُـسْخَةٌ بِمَكْتَبَـةِ الْأَوْقَافِ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ بِرَقَمِ (219). وَمُصَوَّرٌ بِمَكْتَبَتِي .

3- تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ مِنْ كِتَابِ اللهِ: لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْـنِ الْقَاسِـمِ الْعِيَـانِيِّ «ت:404هـ»، مِنْهُ عِدَّةُ نُسَخٍ: نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَـةِ الْجَـامَعِ الْكَبِـيرِ بِـرَقَمِ (264)، وَأُخْـرَى بِـرَقَمِ (83)، وَنُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ بِرْلِينَ . [مصادر الحبشي 527] .

4- التَّهْذِيبُ فِي التَّفْسِيرِ: لِلْحَاكِمِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُحَسِّنِ بْنِ كَرَامَةَ الْجُشَمِيِّ «ت: 494هـ». تِسْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَوْسُوعِيٌّ. مِنْهُ سَبْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ مَخْطُوطَةً بِمَكْتَبَـةِ آلِ الْهَاشِـمِيِّ بِصَعْدَةَ. مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ رَقَـمِ (64-75) بِالْمَكْتَبَـةِ الـشَّرْقِيَّةِ التَّابِعَـةِ لِلْأَوْقَـافِ. وَفِي الْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهُ بِرَقَمِ (49، 52، 53). قِيلَ: إِنَّهُ تَحْتَ الطَّبْعِ بِعُمَـانَ. وَقَـدِ اخْتَصَرَهُ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ «ت: 623هـ».

5- الْبُرْهَانُ، فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: لِلْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ النَّاصِرِ بْـنِ الْحُسَيْنِ بْـنِ مُحَمَّـدٍ الدَّيْلَمِيِّ الْحَسَنِيِّ «ت:444هـ»، مَخْطُوطٌ، نُـسْخَةٌ مِنْـهُ بِمَكْتَبَـةِ الْجَـامِعِ بِـرَقَمِ (144)، وَأُخْرَى مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَتِي.

6- الْوَسِيطُ، بَيْنَ الْمَقْبُوضِ وَالْبَسِيطِ: لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّسِّيِّ (ت: 500هـ تَقْرِيبًا). مِنْهُ نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ بِرَقَمِ (293).

7- التَّيْسِيرُ، فِي التَّفْـسِيرِ: لِلْحَسَنِ بْـنِ مُحَمَّـدٍ النَّحْـوِيِّ «ت:791هـ»، مَخْطُـوطٌ. مِنْهُ نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِرَقَمِ (48) ، نُسِخَتْ سَنَةَ 1097هـ.

8- تَجْرِيدُ الْكَشَّافِ، مَعَ زِيَادَةِ نُكَتٍ لِطَافٍ: لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّـدِ بْـنِ أَبِي الْقَاسِـمِ «ت:837هـ» شَيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْـوَزِيرِ صَـاحِبِ الْعَوَاصِـمِ. فِي جُـزْأَيْنِ، وَنُـسَخُهُ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا بِالْمَكْتَبَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (45 – 47، 102) ، بِمَكْتَبَتِي نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ.

9- الْجَوْهَرُ الشَّفَّافُ، الْمُلْتَقَطُ مِـنْ مَغَاصَـاتِ الْكَـشَّافِ: لِلـسَّيِّدِ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ

الْهَادِي بْنِ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، **فِي** سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ، **وَنُسَخُهُ** كَثِيرَةٌ : **مِنْهَا** بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِرَقَمِ (73-79). **مِنْهُ** مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ بِمَكْتَبَتِي مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ إِلَى السَّابِعِ، **وَيُوجَدُ** مِنْهُ نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (146- 149).

10- الْمَصَابِيحُ السَّاطِعَةُ الْأَنْوَارِ ، الْمَجْمُوعَةُ مِنْ تَفْسِيرِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ: **لِلسَّيِّدِ** عَبْدِاللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّرَفِيِّ «ت:1062هـ»، **طُبِعَ** مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ .

11- مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ: **لِلسَّيِّدِ** عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجرِيِّ «ت:1407هـ»: **تَفْسِيرُ** سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَالْبَقَرَةِ، **طُبِعَ** فِي خَمْسَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

12- التَّيْسِيرُ فِي التَّفْسِيرِ: **لِلسَّيِّدِ** بَدْرِ الدِّينِ بْنِ أَمِيرِ الدِّينِ الْحُوثِيِّ «ت: 1431هـ»، **طُبِعَ** فِي سَبْعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، **وَاخْتُصِرَ** فِي مُجَلَّدَيْنِ. وَغَيْرُهَا.

أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِآيَاتِ الْأَحْكَامِ **فَمِنْهَا**:

1- الرَّوْضَةُ وَالْغَدِيرُ، **وَيُسَمَّى**: الْأَنْوَارَ الْمُضِيئَةَ، فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الشَّرْعِيَّةِ: لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهَادِيِّ بْنِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ الْيَحْيَوِيِّ الْحَسَنِيِّ «ت:720هـ»، **وَالْيَحْيَوِيُّ** نِسْبَةٌ إِلَى الْهَادِي يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ، مَخْطُوطٌ. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِرَقَمِ(32) بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ .

2- الثَّمَرَاتُ الْيَانِعَةُ، وَالْأَحْكَامُ الْوَاضِحَةُ: **لِلْفَقِيهِ** يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الثُّلَائِيِّ«ت:832هـ» طُبِعَ فِي خَمْسَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

3- شَافِي الْعَلِيلِ، فِي شَرْحِ الْخَمْسِمِائَةِ آيَةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ: **لِلْقَاضِي** عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّجْرِيِّ «ت:877هـ» ، **وَهُوَ** مُخْتَصَرٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِلْفَقِيهِ يُوسُفَ. (طُبِعَ فِي رَسَائِلَ جَامِعِيَّةٍ)، **وَمَخْطُوطُهُ** بِمَكْتَبَتِي.

4- مُنْتَهَى الْمَرَامِ، شَرْحُ آيَاتِ الْأَحْكَامِ: **لِمُحَمَّدِ** بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ «ت: 1067هـ» طُبِعَ.

أَمَّا أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ **فَمِنْهَا**:

1- النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ فِي الْقُرْآنِ: **لِعَبْدِاللهِ** بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

«ت: بعد 300هـ»، **طُبِعَ** بِمُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ زَيْدٍ .

2- **عُقُودُ الْعِقْيَانِ، فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ، جُزْءَانِ: لِلْإِمَامِ** مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَحْيَى «ت:728هـ»، **مَخْطُوطٌ. مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الْغَرْبِيَّةِ بِرَقَمِ (189، 3058). **وَمِنْهُ** نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَتِي.

3- التِّبْيَانُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ: **لِعَبْدِاللهِ** بْنِ **مُحَمَّدِ** بْنِ أَبِي النَّجْمِ الصَّعْدِيِّ «ت:646هـ»، **طُبِعَ** بِتَحْقِيقِنَا بِمَكْتَبَةِ بَدْرٍ.

ثَانِيًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي الْحَدِيثِ:

1- **مَجْمُوعُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ** عليه السلام: الْفِقْهِيُّ وَالْحَدِيثِيُّ. **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ:

الشَّرْحُ الْأَوَّلُ: «الْمِنْهَاجُ الْجَلِيُّ»: **لِلْإِمَامِ** مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَحْيَى «ت:728هـ»، **شَرْحٌ** وَاسِعٌ لِفِقْهِ الْمَجْمُوعِ وَأَحْكَامِهِ **فِي** أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، **مَخْطُوطٌ. مِنْهُ** صُورَةٌ بِمَكْتَبَتِي.

الشَّرْحُ الثَّانِي: «فَتْحُ الْعَلِيِّ»: **لِلسَّيِّدِ** الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ «ت:1191» **شَرْحٌ** وَاسِعٌ، **خَرَّجَ** أَحَادِيثَهُ مِنْ كُتُبٍ عَدِيدَةٍ، **مَخْطُوطٌ.**

الشَّرْحُ الثَّالِثُ: «الرَّوْضُ النَّضِيرُ، شَرْحُ مَجْمُوعِ الْفِقْهِ الْكَبِيرِ»: **لِقَاضِي** قُضَاةِ الْيَمَنِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّيَّاغِيِّ «ت:1221هـ»، **طُبِعَ** عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، **بِدُونِ** تَحْقِيقٍ، **خَرَّجَ** أَحَادِيثَ الْمَجْمُوعِ مِنْ دَوَاوِينِ السُّنَّةِ، **وَشَرَحَ** فِقْهَ الْحَدِيثِ، **وَهُوَ** مِنْ أَعْظَمِ شُرُوحِهِ، **وَمِنْهُ** اسْتَفَدْنَا كَثِيرًا، **وَهُوَ** مَشْهُورٌ مُتَدَاوَلٌ.

2- **أَمَالِي** الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْمُسَمَّى بِالْعُلُومِ ، **وَيُسَمَّى** «جَامِعَ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ»، **وَيُسَمَّى** أَيْضًا «بَدَائِعَ الْأَنْوَارِ». **مِنْ** رِوَايَةِ الْمُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيِّ[1] (طُبِعَ).

---

(1) **أَحَدُ** أَعْلَامُ الزَّيْدِيَّةِ، **كَانَ** كَالْأَبِ لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ **وَجَمَعَ** أَقْوَالَهُمْ . **وَمِنْ** مُؤَلَّفَاتِهِ النَّافِعَةِ: **كِتَابُ** الذِّكْرِ «طُبِعَ بِمَكْتَبَةِ بَدْرٍ، **وَطُبِعَ** مَرَّةً أُخْرَى مُجَرَّدًا عَنِ الْأَسَانِيدِ»، **وَالْمَنَاهِي** نَأْمُلُ إِخْرَاجَهُ. **وَالتَّفْسِيرُ** الْكَبِيرُ، **وَالتَّفْسِيرُ** الصَّغِيرُ، **وَسِيرَةُ** الْأَئِمَّةِ الْعَادِلَةِ، **وَكِتَابُ** الْأَحْكَامِ ، وَغَيْرُهَا، **قِيلَ:** بَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ 32 مُؤَلَّفًا. **مِنَ** الْمُعَمَّرِينِ ، **لَعَلَّ** وَفَاتَهُ سَنَةَ 290هـ وَاللهُ أَعْلَمُ . الفهرست لابن النديم 274، وتراجم رجال الأزهار 36، والفلك الدوار 56، وطبقات الزيدية (خ)، ولوامع الأنوار 1/ 333، وأعلام المؤلفين =

وَقَدْ شَرْحَ بَعْضًا مِنْهُ **السَّيِّدُ** الْعَلَّامَةُ بَدْرُالدِّينِ الْحُوثِي ﷺ، **مُصَوَّرٌ** بِمَكْتَبَتِي .

3 – **شَرْحُ** التَّجْرِيدِ: **لِلْإِمَامِ** الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ **أَحْمَدَ** بْـنِ الْحُسَيْنِ الْهَـارُونِيِّ[1] : **خَـدَمَ** فِيـهِ فَتَاوَى الْإِمَامَيْنِ: الْقَاسِمِ الرَّسِّيِّ، وَحَفِيدِهِ يَحْيَى الْهَادِي. **ذَكَرَ الْأَدِلَّةَ وَأَغْلَبُهَا** مُسْنَدَةٌ. (طُبِعَ).

4 –**الْأَمَالِي** الصُّغْرَى: **لِلْمُؤَيَّدِ** بِاللهِ أَيْضًا: 36 حَدِيثًا مُسْنَدَةً، (طُبِعَ).

5– تَيْسِيرُ الْمَطَالِبِ، فِي أَمَالِي أَبِي طَالِبِ: **لِلْإِمَامِ** أَبِي طَالِبِ[2] (طُبِعَ) .

الزيدية 1001، ومقدمة كتاب الذكر.

(1) **مِنْ** كِبَارِ الْأَئِمَّةِ ، **بَحْرٌ** لَا سَاحِلَ لَهُ، **وَإِمَامٌ** فِي كُلِّ فَنٍّ، **قِيلَ**: إِنَّهُ عِدْلَـةٌ **وَأَهْـلُ** الْبَيْـتِ عِدْلَـةٌ. **وُلِـدَ** سَـنَةَ 333هـ. **وَبُويِعَ** لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ 380هـ. **وَتُوُفِّيَ** سَنَةَ 411هـ. **وَقُبِرَ** عَلَى سَاحِلِ بَحْـرِ الْخَـزَرِ فِي لَنْجَـا، **وَقَدْ** زُرْتُهُ مُرَّتَيْنِ، **وَفِي** الْأَخِيرَةِ **وَجَدْتُ** مَشْهَدًا جَمِيلًا عَـلَى قَـبْرِهِ لِأَحَـدِ التُّجَّـارِ ، **وَقَـدْ** زُرْتُ هَـذَا التَّـاجِرَ وَشَكَرْتُهُ **بِمَعْرِفَةِ** الدُّكْتُورِ عَلِيِّ الْمُوسَوِيِّ نَجَادِ رَعَاهُ الله . **وَمُؤَلَّفَاتُهُ** كَثِيرَةٌ **: فِي الْفِقْهِ**: 1– الْإِفَـادَةُ **وَيُـسَمَّى** أَيْضًا التَّفْرِيعَاتِ. 2– كِتَـابُ الزِّيَـادَاتِ. 3– كِتَـابُ التَّجْرِيـدِ. 4– شَرْحُ التَّجْرِيـدِ. 5– الْحَـاصِرُ، فِي فِقْـهِ النَّاصِرِ. 6– الْبُلْغَةُ. **وَفِي الْحَدِيثِ**: الْأَمَـالِي الـصُّغْرَى «طُبِـعَ». **وَفِي أُصُـولِ الـدِّينِ**: 1– التَّبْـصِرَةُ فِي الْعَـدْلِ وَالتَّوْحِيدِ طُبِعَ بِمَرْكِزِ بَدْرٍ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ عَبْدِاللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشَّرِيفِ. 2– نَقْضُ الْإِمَامَةِ عَـلَى ابْـنِ قُبَّـةَ الْإِمَامِيِّ. 3– النُّبُوءَاتِ طُبِعَ. **وَفِي الزُّهْدِ**: سِيَاسَةُ الْمُرِيدِينَ، طُبِعَ بِمَرْكِزِ بَـدْرٍ بِتَحْقِيـقِ عَبْـدِاللهِ الـشَّرِيفِ ، **وَغَيْرُهَا**. ينظر التحف 211، ومقدمة سياسة المريدين، والحدائق 2/ 122، وأعلام المؤلفين الزيدية 100.

(2) النَّاطِقُ بِالْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيُّ. **وُلِدَ** سَنَةَ340هـ . **مِنْ** مَشَاهِيرِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ . **قَالَ** الْإِمَامُ عَبْدُاللهِ بْنِ حَمْزَةَ: **لَمْ** يَبْقَ فَنٌّ **إِلَّا** طَارَ فِي أَرْجَائِهِ، **وَسَبَحَ** فِي أَفْنَائِهِ . **قَالَ** ابْنُ حَجَرٍ: **كَانَ** إِمَامًا عَـلَى مَـذْهَبِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، **وَكَانَ** فَاضِلًا غَزِيرَ الْعِلْمِ مُكْثِرًا، عَارِفًا بِالْأَدَبِ وَطَرِيقَـةِ الْحَـدِيثِ. **بُويِـعَ** لَـهُ سَـنَةَ411هــ، **وَتُوُفِّيَ** سَنَةَ424هـ بِجُرْجَانَ **وَتُعْرَفُ** حَالِيًا بِمَازِنْدَرَانِ، **وَالْمُرَجَّحُ** أَنَّهُ دُفِنَ مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ قَرِيبًـا مِنْ مَرْقَدِ النَّاصِرِ، **وَعَلَيْهِمَا** قُبَّةٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الْآجُرِّ شَاهِقَةٌ، **وَقَدْ** زُرْتُهَـا مَـرَّتَيْنِ، **وَفِي** الْمَـرَّةِ الْأَخِـيرَةِ **وَعَـدَنَا** مَسْئُولُ الْأَوْقَافِ **بِبِنَاءِ** مَقَامٍ يَلِيقُ بِهِمَا كَمَقَامِ النَّاصِرِ . **مِنْ** مُؤَلَّفَاتِهِ : **فِي الْعَقِيدَةِ**:1– "الدَّعَامَـةُ فِي الْإِمَامَـةِ" **طُبِعَ** بِعُنْوَانِ "نُصْرَةِ مَذَاهِبِ الزَّيْدِيَّةِ"، **وَنُسِبَ** لِلـصَّاحِبِ بْـنِ عَبَّـادٍ. 2– شَرْحُ الْبَـالِغِ الْمُـدْرِكِ فِي أُصُـولِ الدِّينِ **طُبِعَ** بِمَرْكِزِ بَدْرٍ . 3– الْمَبَادِئُ ، مَخْطُوطٌ . 4– زِيَادَاتُ شَرْحِ الْأُصُولِ، مَخْطُوطٌ . 4– الْمُـصْعَبِيُّ: **سَـأَلَهُ** الْحَـسَنُ الْمُـصْعَبِيُّ **أَنْ** يُـصَنِّفَ لَـهُ كِتَابًـا فِي الْفِـرَقِ؛ **فَنُـسِبَ** إِلَيْـهِ. 5– كِتَـابٌ فِي فَـنِّ اللَّطِيـفِ. **وَفِي الْحَدِيثِ**: "تَيْسِيرُ الْمَطَالِبِ، فِي أَمَالِي أَبِي طَالِبِ" . **وَفِي الْفِقْهِ**: 1– التَّحْرِيـرُ، فِي الْكَـشْفِ عَـنْ نُـصُوصِ الْأَئِمَّةِ النَّحَارِيرِ" طُبِـعَ بِتَحْقِيقِنَـا". 2– شَرْحُ التَّحْرِيـرِ. 3– التَّـذْكِرَةُ . **وَفِي أُصُـولِ الْفِقْـهِ**: 1– الْمُجْـزِي، حَقَّقْنَاهُ: وَهُوَ بَعِيدُ الْغَوْرِ. 2– جَوَامِعُ الْأَدِلَّةِ، مَخْطُوطٌ بِالْإِمْبِرُوزِيَانَا. 3– إِجْمَاعُ أَهْلِ الْبَيْـتِ. **مِنْـهُ** نُـسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَتِي، تَحْتَ الطَّبْعِ.4– جَوَامِعُ النُّصُوصِ، مَخْطُوطٌ بِـالْمُتْحَفِ الْبِرِيطَـانِيِّ. **وَفِي التَّـارِيخِ** : 1– الْإِفَادَةُ، فِي تَارِيخِ الْأَئِمَّةِ السَّادَةِ . 2– الْحَدَائِقُ، فِي أَخْبَارِ ذَوِي السَّوَابِقِ. ينظر الحدائق الوردية 2/ 165، =

6- **الِاعْتِبَارُ** وَسَلْوَةُ الْعَارِفِينَ: **لِلْإِمَامِ** الْمُوَفَّقِ بِاللهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُرْجَانِيِّ[1]. (طُبِعَ).

7- **الْأَمَالِي** الْخَمِيسِيَّةَ: لِلْمُرْشِدِ بِاللهِ يَحْيَى بْنِ الْمُوَفَّقِ بِاللهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُرْجَانِيِّ الشَّجَرِيِّ[2]. (طُبِعَ). 8- **الْأَمَالِي** الِاثْنَيْنِيَّةَ: **لَهُ أَيْضًا**. (طُبِعَ).

9- **الْمَنَاقِبُ**: لِمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ، **مِنْ** تَلَامِيذِ الْإِمَامِ الْهَادِي[3]. (طُبِعَ).

10- **شَرْحُ** أَحْكَامِ الْهَادِي: **لِعَلِيِّ** بْنِ بِلَالٍ الْآمُلِيِّ[4]، **مِنْ** تَلَامِيذِ أَبِي الْعَبَّاسِ[5].

ولسان الميزان6/ 246، والتحف212، والشافي1/ 334، والأعلام8/ 141، وأعلام المؤلفين الزيدية 1121.

(1) ابْنِ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الشَّجَرِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. **رَوَى** عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقِ «ت:333هـ»، **يُطْلَقُ** عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ وَأَبِي طَالِبِ **السَّادَةُ** الْهَارُونِيُّونَ. **صَحِبَ** الْعُلَمَاءَ وَالْفُضَلَاءَ. **كَانَ** مِنْ أَتْبَاعِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 430هـ تَقْرِيبًا. التحف 222، والشافي 1/ 337، وتراجم رجال الأزهار 47، وطبقات الزيدية (خ).

(2) **أَحَدُ** أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ فِي الْجِيلِ وَالدَّيْلَمِ، عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مُجْتَهِدٌ، مُسْنِدٌ، مُتَكَلِّمٌ، نَسَّابَةٌ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ. **أَخَذَ** عَنْ مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ فِي عَصْرِهِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 479هـ. **لَهُ الْأَمَالِي الْكُبْرَى**: وَتُسَمَّى الْخَمِيسِيَّةَ؛ **لِأَنَّهُ** كَانَ يُمْلِيهَا كُلَّ خَمِيسٍ، **وَتُعْرَفُ** أَيْضًا بِأَمَالِي الشَّجَرِيِّ، فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، **يَحْتَوِي** عَلَى أَرْبَعِينَ بَابًا، **تَحْتَ** كُلِّ عُنْوَانٍ **عِدَّةُ** أَحَادِيثَ مُسْنَدَةٍ. **وَالْأَمَالِي الصُّغْرَى**: وَتُسَمَّى الِاثْنَيْنِيَّةَ؛ **كَانَ** يُمْلِيهَا يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، **وَتُسَمَّى** أَيْضًا بِالْأَنْوَارِ **فِي** فَضَائِلِ آلِ الْبَيْتِ الْأَقْدَمِينَ **مِنْ** عَصْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **إِلَى** عَصْرِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. **أَسْنَدَهَا** بِعِدَّةِ طُرُقٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، «طُبِعَا». ينظر لسان الميزان 6/ 247، والفلك الدوار 65-66، والشافي 1/ 57-6، ومؤلفات الزيدية 1/ 153، والتحف 223، وأعلام المؤلفين الزيدية 1101.

(3) مِنْ أَعْلَامِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ. حَافِظٌ، مُحَدِّثٌ، مُسْنِدٌ، ثَبْتٌ، مُجَاهِدٌ. **وُلِدَ** بِالْكُوفَةِ **وَهَاجَرَ** إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي، **وَوَلَّاهُ** الْقَضَاءَ **لِعِلْمِهِ** وَاسْتِقَامَتِهِ، **وَبَقِيَ** وَزِيرًا لَهُ حَتَّى مَاتَ، **ثُمَّ** مَعَ ابْنَيْهِ الْمُرْتَضَى، وَالنَّاصِرِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 322هـ . **لَهُ** الْمَنَاقِبُ (طُبِعَ) . وَكِتَابَا الْمُنْتَخَبُ وَالْفُنُونُ **وَهُمَا** أَجْوِبَةُ أَسْئِلَةٍ **سَأَلَ** بِهَا الْهَادِي، **السَّائِلُ** بَحْرُ عِلْمٍ، **وَالْمُجِيبُ** إِمَامٌ . أعلام المؤلفين 903.

(4) نِسْبَةً إِلَى آمُلَ بِطَبَرِسْتَانَ، **نَشَأَ** بِهَا نَشْأَةً عِلْمِيَّةً، **وَأَخَذَ** عَنْ عَدَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ **عَلَى** رَأْسِهِمُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْمُقْرِي، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْآمُلِيُّ. **وَالْحَافِظُ** عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ **كَانَ** مَوْلَى السَّيِّدَيْنِ : الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ ، وَأَبِي طَالِبٍ. **مِنَ** الْمُتَبَحِّرِينَ فِي فُنُونَ عَدِيدَةٍ، حَافِظٌ لِلسُّنَّةِ، مُجْتَهِدٌ، مُحَصِّلٌ لِلْمَذْهَبِ، **كُتُبُ** الْمَذْهَبِ مَمْلُوءَةٌ بِذِكْرِهِ. **مُصَنَّفَاتُهُ** نَفِيسَةٌ. **لَمْ** يُذْكَرْ لَهُ تَارِيخُ وَفَاةٍ، **وَالْأَقْرَبُ** أَنَّهُ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهِجْرِيِّ . ينظر المستطاب (خ)، وأعلام المؤلفين الزيدية 662.

(5) أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام **الْحَافِظُ** الْحُجَّةُ، شَيْخُ الْأَئِمَّةِ. **قَالَ** الْإِمَامُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ عَنْهُ: الْمُتَكَلِّمُ، الْفَقِيهُ، الْمُنَاظِرُ، الْمُحِيطُ بِأَلْفَاظِ عُلَمَاءِ الْعِتْرَةِ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 353هـ. **وَقَبْرُهُ** قَرِيبٌ مِنْ مَشْهَدِ النَّاصِرِ، **زُرْتُهُ** مَرَّتَيْنِ، **وَعَلَيْهِ** قُبَّةٌ طَوِيلَةٌ، **وَسَيُقَامُ** عَلَيْهِ ضَرِيحٌ يَلِيقُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . **لَهُ** النُّصُوصُ، **وَشَرْحُ** الْأَحْكَامِ، **وَشَرْحُ**

(مَخْطُوطٌ) **مِنْهُ** أَجْزَاءٌ فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ مُصَوَّرٍ بِمَكْتَبَتِي.

11- كِتَابُ الذِّكْرِ: **لِلْحَافِظِ مُحَمَّدِ** بْنِ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيِّ (طُبِعَ بِمَرْكِزِ بَدْرٍ). **وَلَهُ** الْمَنَاهِي (مَخْطُوطٌ)، مُصَوَّرٌ بِمَكْتَبَتِي .

وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَى الْكُتُبِ السَّابِقَةِ: **1- الْجَامِعُ** الْكَافِي: **لِأَبِي** عَبْدِاللهِ الْعَلَوِيِّ (مَخْطُوطٌ)،بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ **الْجُزْءُ** الْأَوَّلُ بِرَقَمِ (971، 1087، 2018)، **وَالْجُزْءُ** الثَّانِي بِرَقَمِ (1088، 1089)، **وَالثَّالِثُ** وَالرَّابِعُ بِرَقَمِ (1090)[1].

2- وَأُصُولُ الْأَحْكَامِ: **لِلْإِمَامِ** أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ (طُبِعَ بِمَرْكِزِ بَدْرٍ بِتَحْقِيقِنَا). **3- وَشِفَاءُ** الْأُوَامِ: **لِلْأَمِيرِ** الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ **مُحَمَّدٍ** (طُبِعَ). **4-وَالِاعْتِصَامُ** بِحَبْلِ اللهِ الْمَتِينِ: **لِلْإِمَامِ** الْقَاسِمِ بْنِ **مُحَمَّدٍ** (طُبِعَ). **5- وَالصَّحِيحُ** الْمُخْتَارُ: **لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ** بْنِ حَسَنٍ الْعِجْرِيِّ «ت:1431هـ» **مَخْطُوطٌ** ، مُصَوَّرٌ بِمَكْتَبَتِي.

ثَانِيًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي الْفِقْهِ:

1- السِّيَرُ: لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ (مَفْقُودٌ). **نَقَلَ** بَعْضَ أَحَادِيثِ السِّيَرِ **أَبُو** عَبْدِاللهِ الْعَلَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْجَامِعِ الْكَافِي ، **وَالْإِمَامُ يَحْيَى** بْنُ حَمْزَةَ فِي الِانْتِصَارِ . **وَجَمَعَ** بَعْضَ النُّقُولَاتِ مِنْهُ **الدُّكْتُورُ** رِضْوَانُ السَّيِّدِ وَنَشَرَهَا فِي مَجَلَّةِ الِاجْتِهَادِ[2].

2- الْأَحْكَامُ الْجَامِعُ لِمَسَائِلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: **لِلْإِمَامِ** الْهَادِي **يَحْيَى** بْنِ الْحُسَيْنِ مُؤَسِّسِ الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ فِي الْيَمَنِ[3] (حَقَّقْنَاهُ وَنَشَرْنَاهُ فِي مُجَلَّدَيْنِ) .

الْمُنْتَخَبِ، **وَكِتَابُ** مَا تَفَرَّدَ بِهِ الْقَاسِمُ وَالْهَادِي عليهما السلام دُونَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ مَسَائِلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، مَخْطُوطٌ بِهِجْرَةِ السِّرِّ فِي بَنِي حُشَيْشٍ، **وَشَرْحُ** الْإِبَانَةِ ، **وَالْمَصَابِيحُ** فِي التَّارِيخِ (طُبِعَ). ينظر الشافي1/ 318، والتحف189، وأعلام المؤلفين الزيدية78 .

(1) ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 946.

(2) أعلام المؤلفين الزيدية ص 918.

(3) **وُلِدَ** بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 245 هـ، **قَبْلَ** وَفَاةِ جَدِّهِ الْقَاسِمِ بِسَنَةٍ. **مِنْ** أَعْظَمِ أَئِمَّةِ الْعِتْرَةِ ، **يُشْبِهُ** جَدَّهُ الْوَصِيَّ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَنُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ وَعِلْمِهِ وَبَرَاعَتِهِ. **خَرَجَ** إِلَى الْيَمَنِ مَرَّتَيْنِ: **الْأُولَى** سَنَةَ280هـ **حَتَّى** بَلَغَ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ: الشَّرَفَةُ مِنْ بِلَادِ صَنْعَاءَ، **وَأَذْعَنَ** لَهُ النَّاسُ، **فَأَقَامَ** فِيهِمْ مُدَّةً يَسِيرَةً، **ثُمَّ** خَذَلُوهُ =

3- الْمُنْتَخَبُ ، وَالْفُنُونُ، **لَهُ أَيْضًا** . (**طُبِعَا فِي مُجَلَّدٍ**).

4- الْإِبَانَةُ: لِلْإِمَامِ النَّـاصِرِ الْأَطْـرُوشِ «ت:304»، **وَشَرَحَهَـا** الْفَقِيـهُ **مُحَمَّـدُ** بْـنُ يَعْقُوبَ الْهَوْسَمِيُّ «ت:455هـ»، **مَخْطُوطٌ** بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1234) **الْجُزْءُ** الثَّالِثُ. **وَالْجُزْءُ** الرَّابِعُ بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ **مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِالْعَظِيمِ الْهَـادِي رحمه الله.**وَنُسْخَةٌ** لِلْجُزْءِ الثَّانِي فِي ميـونخ بِـرَقَمِ (85)، وَالْأَمْبُرُوزِيَانَـا 5- E. 262D,223 **وَنُسْخَةٌ** صَوَّرَهَا مَجْلِسُ الـشُّورَى الْإِسْلَامِي الْإِيـرَانِي مَـعَ زَوَائِـدِ الْإِبَانَـةِ لِمَحَمَّـدِ بْـنِ صَـالِحِ الْجِيْلَانِيِّ، **أَهْدَانِيهَا** الدُّكْتُورُ عَلِي الْهَاشِمِيُّ نَجَادُ رَعَاهُ اللهُ .

5- الْكَافِي ، فِي شَرْحِ الْوَافِي : **لِمُحَمَّدِ** بْنِ يَعْقُوبَ الْهَوْسَمِيِّ، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْـهُ** نُـسْخَةٌ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَةِ الـسَّيِّدِ **مُحَمْـدِ** بْـنِ عَبْـدِالْعَظِيمِ الْهَـادِي رحمه الله، **وَالْجُـزْءُ** الثَّالِثُ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1120)، وَالرَّابِعُ بِرَقَمِ (1121)، مُصَوَّرَانِ بِمَكْتَبَتِي .

6- شَرْحُ الْأَحْكَامِ: **لِأَبِي** الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ «ت:353هـ»، «**مَخْطُوطٌ**»، **وَعَلَيْهِ** اعْتَمَدَ عَلِيُّ بْنُ بِلَالِ الْآمُلِيُّ **فِي** شَرْحِهِ لِأَحْكَامِ الْهَادِي.

وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ إِلَى الْحِجَازِ، **وَشَمِلَ** الْيَمَنِيِّينَ بَعْدَهُ الْبَلَاءُ وَالْفِتَنُ، **فَكَتَبُـوا** إِلَيْـهِ **بِتَـوْبَتِهِمْ** وَاعْتِـذَارِهِمْ؛ **فَخَرَجَ** لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ سَنَةَ 284هـ . **وَخَلَّصَ** الْيَمَنَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ الَّذِينَ خَاضَ مَعَهُمْ نَيِّفًا وَسَبْعِينَ وَقْعَـةً **انْتَصَرَ** فِيهَا عَلَيْهِمْ، **وَلَمْ يَزَلْ** مُجَاهِدًا **حَتَّى** تُوُفِّيَ سَنَةَ 298 هـ **وَقُبِرَ** بِصَعْدَةَ بِالْجَامِعِ الْمُـسَمَّى بِاسْـمِهِ ، مَشْهُورٌ مَزُورٌ. **مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ**: الْأَحْكَامُ ، وَالْمُنْتَخَبُ وَالْفُنُونُ، وَالرِّضَاعُ، وَأُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ، وَالْمُزَارَعَـةُ **فِي** الْفِقْهِ . **وَتَفْسِيرُ** الْقُرْآنِ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ، **وَمَعَانِي** الْقُـرْآنِ تِـسْعَةُ أَجْـزَاءٍ . **وَالْفَوَائِـدُ** جُـزْءَانِ، وَالْمَـسَائِلُ، وَمَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْـنِ سَـعِيدٍ، وَالتَّوْحِيـدُ، وَالْقِيَـاسُ، وَالْمُـسْتَرْشِدُ، وَالـرَّدُّ عَـلَى أَهْـلِ الزَّيْـغِ، وَالْإِرَادَةُ وَالْمَشِيئَةُ ، وَالْعَهْدُ، وَمَسَائِلُ الرَّازِي جُزْءَانِ، وَالسُّنَّةُ، وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَتَفْسِيرُ خَطَايَا الْأَنْبِيَـاءِ، وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَالْوَلَاءُ، وَمَسَائِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ الطَّبَرِيِّ، وَمَـسَائِلُ ابْـنِ أَسْـعَدَ، وَجَـوَابُ مُـسَائِلِ نَصَارَى نَجْرَانَ، وَبَوَارُ الْقَرَامِطَةِ، وَأُصُولُ الـدِّينِ، وَالْإِمَامَـةُ وَإِثْبَـاتُ النُّبُـوَّةِ وَالْوُصَـايَةِ، وَمَـسَائِلُ أَبِي الْحَسَنِ، وَالرَّدُّ عَلَى الْإِمَامِيَّةِ، وَالرَّدُّ عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ، وَالرَّدُّ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَرِيرٍ، وَالْبَالِغُ الْمُـدْرِكُ فِي الْأُصُولِ شَرَحَهُ الْإِمَامُ أَبُو طَالِبِ الْهَارُونِيُّ (طُبِعَ بِمَرْكَزِ بَـدْرٍ)، وَالْمَنْزِلَـةُ بَـيْنَ الْمَنْـزِلَتَيْنِ. **قَـالَ** الْإِمَـامُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ فِي كِتَابِهِ الشَّافِي 1/ 303: **وَقَدْ** تَرَكْنَا قَدْرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ كِتَابًا **كَرَاهَةَ** التَّطْوِيلِ، **وَهْـيَ** عِنْـدَنَا مَعْرُوفَةٌ مَوْجُودَةٌ . ينظر سيرة الهادي لعلي بـن محمـد العبـاسي، والمصابيح لأبي العبـاس ، والحـدائق 2/ 25، والتحف 167، والأعلام 8/ 141، ومصادر الفكر العربي في اليمن لِلْحِبْشِيِّ 506.

7- **الْوَافِي** عَلَى مَذْهَبِ الْهَادِي يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ: **لِعَلِيِّ** بْنِ بِلَالٍ الْآمُلِيِّ، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1261)، **وَهْيَ** مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَتِي .

8- **كِتَابُ** الْإِفَادَةِ : **لِلْإِمَامِ** الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ الْهَارُونِيِّ «ت:420هـ»، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْهُ** خَمْسُ نُسَخٍ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1136، 1174، 1175، 2213، 1337).

9- **الزِّيَادَاتُ**: لَهُ أَيْضًا، **مَخْطُوطٌ** . **مِنْهُ** خَمْسُ نُسَخٍ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ بِنَفْسِ الْأَرْقَامِ السَّابِقَةِ لِلْإِفَادَةِ ، **وَالْجَامِعُ** لِلْإِفَادَةِ وَالزِّيَادَاتِ **أَبُو** الْقَاسِمِ: الْحُسَيْنُ الْهَوْسَمِيُّ.

10- **التَّحْرِيرُ**، فِي الْكَشْفِ عَنْ نُصُوصِ الْأَئِمَّةِ النَّحَارِيرِ: **لِلْإِمَامِ** أَبِي طَالِبٍ الْهَارُونِيِّ، **طُبِعَ** بِتَحْقِيقِنَا بِمَكْتَبَةِ بَدْرٍ. **وَقَدْ** شَرَحَهُ الْمُؤَلِّفُ **وَذَكَرَ** الْأَدِلَّةَ بِأَسَانِيدِهَا. **وَقَدِ** اخْتَصَرَهُ **وَهَذَّبَهُ** وَحَذَفَ أَسَانِيدَهُ **الْقَاضِي** زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلَارِيُّ.

11- **الْكِفَايَةُ**: لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الصَّنْعَانِيِّ، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ يَتِيمَةٌ بِدَارِ الْمَخْطُوطَاتِ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الْغَرْبِيَّةِ بِصَنْعَاءَ .

12- **مَجْمُوعُ** عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْجِيلِيِّ ، **الْمَشْهُورُ** بِمَجْمُوعِ «عَلِي خَلِيلٍ»، مَخْطُوطٌ، **الْجُزْءُ** الْأَوَّلُ مِنْهُ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ التَّابِعَةِ لِلْأَوْقَافِ بِرَقَمِ (1179)، وَالرَّابِعُ بِرَقَمِ(1180) . وَبِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ الْأَوَّلُ بِرَقَمِ (1206)، ، **وَنُسْخَةٌ** مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ **مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِالْعَظِيمِ الْهَادِي رَحِمَهُ اللهُ.

13- **شَرْحُ** نُكَتِ الْعِبَادَاتِ فِي الْفِقْهِ، «طُبِعَ مَرَّاتٍ بِتَحْقِيقِنَا: نَفِيسٌ، مُفِيدٌ، مَقْرُوءٌ: يَذْكُرُ الْمَسْأَلَةَ بِدَلِيلِهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، **وَهْوَ** مِنَ السَّهْلِ الْمُمْتَنِعِ، **لَا** يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ **إِلَّا** شَيْخُ الْأَئِمَّةِ وَعَالِمُ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ **جَعْفَرِ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ **عَبْدِ**السَّلَامِ الْبُهْلُولِيِّ «ت:573هـ».

14- **الْمُهَذَّبُ** فِي فِقْهِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ بِاللهِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ «ت:614هـ» طُبِعَ.

15- **اللُّمَعُ**: لِجَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى «ت:624هـ» **مَخْطُوطٌ**: **الْجُزْءُ** الْأَوَّلُ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1006، 1007، 1008، 1010، 1233)، **وَالثَّانِي** بِرَقَمِ (1011)، **والثَّالِثُ** بِرَقَمِ (1002، 1003، 1014)، **وَالرَّابِعُ** بِرَقَمِ (1004، 1015، 1016، 1017).

وَالثَّانِي بِالْمَكْتبَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِرَقَمِ (1463)، **وَالرَّابعُ** بِرَقَمِ (1462). **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ وَتَعاليقُ.

16- **كِتَابُ** الإنْتِصَارِ، الْجَامِعِ لِمَذَاهِبِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ: **لِلْإِمَامِ** **يَحْيَى** بْنِ حَمْزَةَ الْحُسَيْنِيِّ الْعَلَوِيِّ «ت:749هـ» ، **مَخْطُوطٌ** فِي 18 **مُجَلَّدًا** ، **طُبِعَ** **مِنْهُ** سِتَّةُ أَجْزَاءٍ.

17- **التَّذْكِرَةُ**، فِي فِقْهِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: **لِلْفَقِيهِ** حَسَنِ بْنِ **مُحَمَّدٍ** النَّحْوِيِّ «ت:791هـ» طُبِعَ.

18- **كِتَابُ** الْبَحْرِ الزَّخَّارِ، الْجَامِعِ لِمَذَاهِبِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ: **لِلْإِمَامِ** الْمَهْدِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى «ت:840هـ» طُبِعَ. **عَلَيْهِ** شُرُوحٌ: **أَهَمُّهَا** شَرْحُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ مِرْغِمٍ «ت:875هـ». **مِنْهُ** الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِرَقَمِ (855، و 857)، **والثَّانِي** بِرَقَمِ (282)، **وَالثَّالِثُ** بِرَقَمِ (869)، **وَالرَّابِعُ** بِرَقَمِ (877) بِمَكْتَبَةِ الْأَوْقَافِ، **وَنُسْخَةٌ** مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَتِي.

19- **الْغَيْثُ** الْمِدْرَارِ، الْمُفَتِّحُ لِكَمَائِمِ الْأَزْهَارِ: **لَهُ** أَيْضًا، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ، **الْأَوَّلُ** بِرَقَمِ (1020، 1022، 1023، 1030، 1031، 1033)، **وَالثَّانِي** بِرَقَمِ (1021)، **وَالثَّالِثُ** بِرَقَمِ (1024، 1025، 1032)، **وَالرَّابِعُ** بِرَقَمِ (809، 1027- 1029).

20- **شَرْحُ** الْأَزْهَارِ الْمُسَمَّى : الْمُنْتَزَعُ الْمُخْتَارُ مِنَ الْغَيْثِ الْمِدْرَارِ: **لِأَبِي** الْحَسَنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مِفْتَاحٍ، **طُبِعَ** أَوَّلًا فِي أَرْبَعَةِ **مُجَلَّدَاتٍ**، **وَطَبَعَتْهُ** وِزَارَةُ الْعَدْلِ فِي عَشَرَةِ **مُجَلَّدَاتٍ**.

21- **الْبَيَانُ** الشَّافِي، الْمُنْتَزَعُ مِنَ الْبُرْهَانِ الْكَافِي: **لِلْقَاضِي** **يَحْيَى** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُظَفَّرٍ «ت:875هـ» **طُبِعَ** فِي أَرْبَعَةِ **مُجَلَّدَاتٍ**. **وَغَيْرُهَا** كَثِيرٌ، نُطَوِّلُ بِذِكْرِهَا .

رَابِعًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي الْمَوَارِيثِ:

1- **دُرَرُ** الْفَرَائِضِ، فِي الْجَلِيِّ مِنْهَا وَالْغَامِضِ: **لِلْأَمِيرِ** جَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْيَحْيَوِيِّ الْحَسَنِيِّ «ت:624هـ» . **شَرَحَهُ** الْفَقِيهُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الثُّلَائِيُّ، وَغَيْرُهُ . **مِنْهُ** عِدَّةُ نُسَخٍ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1407).

2- **الْوَافِي** فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ، **وَالْأَدِلَّةِ** عَلَيْهَا، **وَأَقْوَالِ** الْمُخَالِفِينَ، **وَالْحُجَّةِ** عَلَيْهَا: **لِلْحَسَنِ** بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ التِّهَامِيِّ الْقَيْسِيِّ «ت: 670هـ تَقْرِيبًا»، **مَخْطُوطٌ**. مُصَوَّرٌ بِمَكْتَبَتِي.

3- **عِقْدُ** الْأَحَادِيثِ: **لِلْفَضْلِ** بْنِ أَبِي السَّعْدِ الْعُصَيْفِرِيِّ «ت: بعد 614هـ» كِتَابُ

مَوْسُوعِيٌّ ، مَخْطُوطٌ. **وَنُسَخُهُ** كَثِيرَةٌ: بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّـدِ الْمَنْـصُورِ، **وَأُخْرَى** بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ سِرَاجِ الدِّينِ عِدْلَانَ، **وَبِحَوْزَتِي** ثَلَاثُ نُسَخٍ مُصَوَّرَةٌ.

4- **مِفْتَاحُ** الْفَائِضِ، فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ: **لِشَيْخِ** الْفَرَضِيِّينَ الْفَضْلِ بْـنِ أَبِي الـسَّعْدِ الْعُصَيْفِرِيِّ(طُبِعَ)، **وَعَلَيْهِ** عِدَّةُ شُرُوحٍ **مِنْهَا** شَرْحٌ لِلْعُصَيْفِرِيِّ نَفْسِهِ.

5- **جَوْهَرَةُ** الْفَرَائِضِ، شَرْحُ مِفْتَاحِ الْفَائِضِ : **لِمُحَمَّدِ** بْنِ أَحْمَدَ النَّاظِرِيِّ ، **وَقَـدْ** نَالَ حُظْوَةً وَشُهْرَةً وَقَبُولًا فِي الْمَدْرَسَةِ الزَّيْدِيَّةِ ، **وَأَشْبَعُوهُ** بِالْحَوَاشِي ؛ **فَاسْتَغْنَوْا** بِـهِ عَنِ الْأُصُولِ الْكَثِيرَةِ ، **وَقَدْ** حَقَّقْنَاهُ بِعَوْنِ اللهِ تَحْقِيقًا يَبْهَرُ الْعُقُـولَ ، **وَطُبِـعَ** بِمَرْكَـزِ بَدْرٍ. **وَهُنَاكَ** الْكَثِيرُ مِنَ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْفَنِّ **تَرَكْنَاهَا** خَشْيَةَ التَّطْوِيلِ.

خَامِسًا: أَهَمُّ كُتُبِ أُصُولِ الدِّينِ

1- كُتُبُ وَرَسَائِلُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، (طُبِعَ).

2- كُتُبُ وَرَسَائِلُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّسِّيِّ «ت:246هـ»، (طُبِعَ).

3- كُتُبُ وَرَسَائِلُ الْإِمَامِ الْهَادِي يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ، (طُبِعَ).

4- مَجْمُوعُ كُتُبِ وَرَسَائِلِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى بْنِ الْهَادِي «ت:310هـ»، (طُبِعَ).

5- الْفَصْلُ: **لَهُ**، (خ). **مُصَوَّرٌ** مَعِي، **شَرَحَهُ** يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُحَيْرِيُّ الْمُطَرَّفِيُّ «ت:577هـ».

7- كِتَابُ النَّجَاةِ: لِأَخِيهِ الْإِمَامِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَادِي «ت:325هـ»، (طُبِعَ).

8- الرَّدُّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ: **لَهُ** أَيْضًا، (طُبِعَ).

9- الرَّدُّ عَلَى الْإِبَاضِيَّةِ: **لَهُ** أَيْضًا، (طُبِعَ).

10- الْبِسَاطُ: **لِلْإِمَامِ** النَّاصِرِ الْأَطْرُوشِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ «ت:304هـ»، (طُبِعَ).

11- التَّبْصِرَةُ فِي أُصُولِ الدِّينِ: لِلْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ الْهَارُونِيِّ ، (طُبِعَ).

12- كِتَابُ شَرْحِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ: **لِلْإِمَامِ** أَحْمَدَ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْحُسَيْنِيِّ الْمَعْـرُوفِ بِمَانِكْدِيمَ[وَجْهِ الْقَمَرِ] «ت:414هـ». **وَالْأُصُولُ**: لِلْقَاضِي عَبْدِالْجَبَّارِ، (طُبِعَ).

13 - خُلَاصَةُ الْفَوَائِدِ : **لِلْقَاضِي** جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ ، (طُبِعَ).

وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الْأُصُولِ : كَالْمِنْهَاجِ ، وَإِبَانَةِ الْمَنَاهِجِ ، وَغَيْرِهِمَا .

14- الْخُلَاصَةُ النَّافِعَةُ: **لِلْقَاضِي** أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّصَّاصِ «ت:656هـ»، (طُبِعَ)، **وَيَحْتَاجُ** إِلَى إِعَادَةِ تَحْقِيقٍ وَتَصْحِيحٍ. **وَقَدْ** نَظَمَ الْخُلَاصَةَ الْهَادِي بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَزِيرُ وَشَرَحَهَا، **وَحَقَّقْتُ** الشَّرْحَ، **وَسَيَصْدُرُ** قَرِيبًا.

15- كِتَابُ الشَّافِي : **لِلْإِمَامِ** عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ، (طُبِعَ) .

16- يَنَابِيعُ النَّصِيحَةِ، فِي الْعَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ: **لِلْأَمِيرِ** الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْيَحْيَوِيِّ الْحَسَنِيِّ، **طُبِعَ** عِدَّةَ طَبَعَاتٍ بِمَكْتَبَةِ بَدْرٍ بِتَحْقِيقِنَا.

17- الشَّامِلُ: لِلْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، **مَخْطُوطٌ**. **الْجُزْءُ** الثَّانِي مُصَوَّرٌ عِنْدِي بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ. **وَنُسْخَةٌ** كَامِلَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ غَيْرُ مُدْرَجَةٍ ضِمْنَ الْفَهَارِسِ، وَالْجُزْءُ الثَّانِي بِرَقَمِ **(727)**.

18- الْغَايَاتُ: لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى: **يَحْتَوِي** عَلَى عِدَّةِ كُتُبٍ ، **مَخْطُوطٌ**. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ بِمَكْتَبَتِي.

19- الْأَسَاسُ، فِي عَقَائِدِ الْأَكْيَاسِ: لِلْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ «ت:1029هـ»، طُبِعَ.

20- شَرْحُ الْأَسَاسِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى: شِفَاءُ صُدُورِ النَّاسِ، فِي مَعَانِي الْأَسَاسِ: **لِلْإِمَامِ** أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَلَاحِ الشَّرَفِيِّ «ت:1055هـ»، **طُبِعَ**، أَرْجُو أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِهِ .

21- عُدَّةُ الْأَكْيَاسِ، شَرْحُ الْأَسَاسِ: **لَهُ أَيْضًا**، طُبِعَ، وَغَيْرُهَا الْكَثِيرُ.

سَادِسًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ :

1- الْمُجْزِي: لِلْإِمَامِ أَبِي طَالِبٍ الْهَارُونِيِّ، تَحْتَ الطَّبْعِ بِتَحْقِيقِنَا.

2- التَّقْرِيبُ: **لِلْقَاضِي** جَعْفَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، سَيَصْدُرُ قَرِيبًا بِتَحْقِيقِنَا.

3- الْفَائِقُ: **لِلْحَسَنِ** الرَّصَّاصِ «ت:584هـ»، (خ). مُصَوَّرٌ بِمُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ زَيْدٍ.

4- صَفْوَةُ الِاخْتِيَارِ: **لِلْإِمَامِ** الْمَنْصُورِ بِاللهِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ، «طُبِعَ».

5- جَوْهَرَةُ الْأُصُولِ: لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الرَّصَّاصِ «ت:656هـ»، «طُبِعَ».

6- الْحَاوِي لِحَقَائِقِ الْأَدِلَّةِ الْفِقْهِيَّةِ، وَتَقْرِيرِ الْقَوَاعِدِ السِّيَاسِيَّةِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ: **لِلْإِمَامِ** يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ «ت:749هـ»، (خ). الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي عندي بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، مُصَوَّرَانِ.

7- شَرْحُ جَوْهَرَةِ الْأُصُولِ: **لِلْقَاضِي** عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ الدَّوَّارِيِّ «ت:800هـ»، مَخْطُوطٌ. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1451) فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ.

8- الْمِعْيَارُ، لِقَرَائِحِ النُّظَّارِ، فِي شَرْحِ حَقَائِقِ الْأَدِلَّةِ الْفِقْهِيَّةِ، وَتَقْرِيرِ الْقَوَاعِدِ الْأَسَاسِيَّةِ: **لِلْإِمَامِ** يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، مَخْطُوطٌ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (1487)، **وَأُخْرَى** بِهِجْرَةِ السِّرِّ بِمَكْتَبَةِ الْمُرْتَضَى الْوَزِيرِ.

9- مِنْهَاجُ الْوُصُولِ، إِلَى تَحْقِيقِ مِعْيَارِ الْعُقُولِ، فِي عِلْمِ الْأُصُولِ: **لِلْإِمَامِ** الْمَهْدِيِّ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى، طُبِعَ، وَعَلَيْهِ شُرُوحٌ.

10- الْمُقْنِعُ: **لِلْإِمَامِ** يَحْيَى بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ مَحْفُوظٍ الْحَسَنِيِّ «ت:636هـ»، مَخْطُوطٌ يُوجَدُ فِي عِدَّةِ مَكْتَبَاتٍ، **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِمَكْتَبَتِي.

11- الْفُصُولُ اللُّؤْلُؤِيَّةُ: **لِصَارِمِ** الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْوَزِيرِ «ت:914هـ»، طُبِعَ، **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ.

12- الْكَافِلُ بِنَيْلِ السُّؤْلِ: **لِمُحَمَّدِ** بْنِ يَحْيَى بَهْرَانَ «ت: 957هـ»، طُبِعَ بِتَحْقِيقِنَا عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، **وَهُوَ** مَقْرُوءٌ مُتَدَاوَلٌ.

13- مِرْقَاةُ الْوُصُولِ، إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ: **لِلْإِمَامِ** الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، طُبِعَ، **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ.

14- الْكَاشِفُ لِذَوِي الْعُقُولِ، عَنْ وُجُوهِ مَعَانِي الْكَافِلِ بِنَيْلِ السُّؤْلِ: **لِأَحْمَدَ** بْنِ مُحَمَّدٍ لُقْمَانَ «ت:1039هـ»، طُبِعَ بِتَحْقِيقِنَا عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، مَقْرُوءٌ مُتَدَاوَلٌ.

15- غَايَةُ السُّؤْلِ، فِي عِلْمِ الْأُصُولِ: **لِلْحُسَيْنِ** بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ «ت:1050هـ»، طُبِعَ، **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ: **مِنْهَا** هِدَايَةُ الْعُقُولِ إِلَى غَايَةِ السُّؤْلِ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ: **لَهُ** أَيْضًا، **وَهُوَ** كِتَابٌ مَوْسُوعِيٌّ، **كَانَ** يُدَرَّسُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ سَابِقًا **لِشُعْبَةِ** الِاجْتِهَادِ.

16- الْأَنْوَارُ الْهَادِيَةُ لِذَوِي الْعُقُولِ، إِلَى مَعْرِفَةِ مَقَاصِدِ الْكَافِلِ بِنَيْلِ السُّؤْلِ: **لِأَحْمَدَ** بْنِ يَحْيَى حَابِسٍ الصَّعْدِيِّ «ت:1061هـ»، مَخْطُوطٌ، **نُسَخُهُ** كَثِيرَةٌ. **مِنْهُ** ثَلَاثُ نُسَخٍ بِمَكْتَبَتِي.

17- شِفَاءُ غَلِيلِ السَّائِلِ، بِمَا تَحَمَّلَهُ الْكَافِلُ: **لِعَلِيِّ** بْنِ صَلَاحٍ الطَّبَرِيِّ «ت:1072هـ»، طُبِعَ بِتَحْقِيقِنَا. وَغَيْرُهَا الْكَثِيرُ.

سَابِعًا: أَهَمُّ الْكُتُبِ فِي التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ:

1- الْمَصَابِيحُ: **لِأَبِي** الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، طُبِعَ.

2- تَتِمَّةُ الْمَصَابِيحِ: **لِعَلِيِّ** بْنِ بِلَالٍ الْآمُلِيِّ، طُبِعَ.

3- الْإِفَادَةُ فِي تَارِيخِ الْأَئِمَّةِ السَّادَةِ: **لِلْإِمَامِ** أَبِي طَالِبٍ الْهَارُونِيِّ، طُبِعَ.

4- كِتَابُ الْحَدَائِقِ الْوَرْدِيَّةِ، فِي مَنَاقِبِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ: **لِلشَّهِيدِ** حُمَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَلِّيِّ «ت:652هـ»، طُبِعَ بِمَرْكَزِ بَدْرٍ بِتَحْقِيقِنَا مَرَّتَيْنِ.

5- مَآثِرُ الْأَبْرَارِ، فِي تَفْصِيلِ مُجْمَلَاتِ جَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ: **لِمُحَمَّدِ** بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ الزُّحَيْفِ الصَّعْدِيِّ «ت: بعد 916هـ»، طُبِعَ.

6- اللَّآلِي الْمُضِيَّةُ، فِي أَخْبَارِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ: **لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَلَاحٍ الشَّرَفِيِّ، تَحْتَ الطَّبْعِ بِمُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ.

7- مَطْلَعُ الْبُدُورِ، وَمَجْمَعُ الْبُحُورِ فِي تَرَاجِمِ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ: **لِأَحْمَدَ** بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ «ت:1092هـ»، طُبِعَ فِي خَمْسَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

8- طَبَقَاتُ الزَّيْدِيَّةِ: **لِإِبْرَاهِيمَ** بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ «ت:1152هـ»، طُبِعَ مِنْهُ الْقِسْمُ الثَّالِثُ، فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

9- الْجَدَاوِلُ الصُّغْرَى، الْمُخْتَصَرَةُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى: **لِعَبْدِاللهِ** بْنِ الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ «ت: 1375هـ»، مَخْطُوطٌ. **مِنْهُ** نُسَخٌ بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَظِيمِ الْهَادِي رَحِمَهُ اللهُ.

10- الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، فِي تَرَاجِمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ: **لَهُ** أَيْضًا، مَخْطُوطٌ. **مِنْهُ** نُسَخٌ بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَظِيمِ الْهَادِي رَحِمَهُ اللهُ.

11- لَوَامِعُ الْأَنْوَارِ، فِي جَوَامِعِ الْعُلُومِ وَالْآثَارِ، لِلسَّيِّدِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

مَنْصُورٍ الْمُؤَيَّدِيِّ رحمه الله «ت:1428هـ». طبع.

12- **التُّحَفُ** شَرْحُ الزُّلَفِ: مَنْظُومَةٌ وَشَرْحُهَا فِي تَارِيخِ الْأَئِمَّةِ: **لَهُ**، طُبِعَ بِمَرْكَزِ بَدْرٍ.

13- **أَعْلَامُ** الْمُؤَلِّفِينَ الزَّيْدِيَّةِ: لِعَبْدِالسَّلَامِ بْنِ عَبَّاسٍ الْوَجِيهِ، مُعَاصِرٌ، طُبِعَ. وَغَيْرُهَا. **بِالْإِضَافَةِ** إِلَى أَنَّ لِلْكَثِيرِ مِنْ أَئِمَّةِ آلِ الْبَيْتِ **سِيَرًا** خَاصَّةً بِهِمْ.

مَرَاحِلُ تَطَوُّرِ الْفِقْهِ الزَّيْدِيِّ :

الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى : مَرْحَلَةُ التَّأْلِيفِ وَالْجَمْعِ

يُمْكِنُ **حَصْرُ** هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ زَمَنِيًّا **فِي** الْقَرْنَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ الْهِجْرِيَّيْنِ، **وَكَانَ** الْفِقْهُ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **عِبَارَةً** عَنْ رِوَايَاتٍ سَمَاعِيَّةٍ، **مَا** خَلَا الْمَجْمُوعَ الْفِقْهِيَّ لِلْإِمَامِ زَيْدٍ، **وَكِتَابَ** السِّيَرِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ «مَفْقُودٌ»، **ذَكَرَ** أَبُو طَالِبٍ **أَنَّهُ** سَمِعَ جَمَاعَةً مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُونَ: **إِنَّ** مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ **نَقَلَ** أَكْثَرَ مَسَائِلِ السِّيَرِ عَنْ كِتَابِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ (1).

مِنْ أَشْهَرِ أَعْلَامِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ :

1- **الْإِمَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت:122هـ)، **له** الْمَجْمُوعُ الْحَدِيثِيُّ وَالْفِقْهِيُّ **وَيُعَدُّ** مِنْ أَوَّلِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ **إِنْ** لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، **وَكِتَابُ** مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

2- **الْإِمَامُ الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّسِّيُّ** «ت: 246هـ»: **لَهُ** جَوَابَاتٌ وَمَسَائِلُ وَفَتَاوَى كَثِيرَةٌ، **وَلَهُ** أَقْوَالٌ **رَوَاهَا** عَنْهُ **مُحَمَّدُ** بْنُ مَنْصُورٍ فِي كِتَابِهِ «الْعُلُوم»؛ **وَقَدْ** أَلَّفَ الْقَاسِمُ كُتُبًا فِقْهِيَّةً: **مِنْهَا:** الْمَنَاسِكُ، وَالْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ، وَصَلَاةُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالطَّهَارَةُ، وَمَسَائِلُ عَلِيِّ بْنِ جَهْشَيَارٍ، وَمَسَائِلُ النَّيْرُوسِيِّ **[سَأَلَهُ عَنْهَا جَعْفَرُ** بْنُ

(1) الإفادة 55، والحدائق الوردية 1/ 307 .

مُحَمَّدٍ النَّيْرُوسِيُّ[1]]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ الْحَسَنِ الْكَلَارِيُّ، وَغَيْرُهَا.

3- **الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ** «ت:247هـ»: **أَلَّفَ** كِتَابًا سَمَّاهُ: بَدَائِعَ الْأَنْوَارِ، **رَوَاهُ** عَنْهُ الْمُرَادِيُّ فِي كِتَابِهِ الْعُلُومِ، **وَقَدْ** ضَمَّنَهُ أَحَادِيثَ فِقْهِيَّةً، وَأَقْوَالَ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ.

4- **مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيُّ** «ت: 290هـ تقْرِيبًا»: **جَمَعَ** فَتَاوَى وَفِقْهَ الْأَئِمَّةِ السَّابِقِينَ: **كَزَيْدٍ**، وَالْقَاسِمِ، وَأَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، وَالْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ، **فِي** مَا يُقَارِبُ ثَلَاثِينَ مُصَنَّفًا، **اخْتَصَرَهَا** الْحَافِظُ الْعَلَوِيُّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ: «الْجَامِعَ الْكَافِيَ». **وَأَهَمُّ** مُصَنَّفَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ فِي الْفِقْهِ: **كِتَابُهُ** الْعُلُومُ الشَّهِيرُ بِأَمَالِي أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى؛ **لِكَثْرَةِ** مَا رَوَى فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

5- **الْإِمَامُ الْهَادِي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّسِّيُّ** «ت: 298هـ»: **فِي** عَهْدِهِ اسْتَقَرَّتِ الْيَمَنُ نِسْبِيًّا؛ **فَأَسَّسَ** لِلزَّيْدِيَّةِ **دَوْلَةً** فِي شَمَالِ الْيَمَنِ: **وَتَأَسَّسَتْ** دَوْلَةٌ لِلزَّيْدِيَّةِ **قَبْلَ** ذَلِكَ على يَدِ الدَّاعِي الْكَبِيرِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ **وَسَيَأْتِي**.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِ الْإِمَامِ الْهَادِي: الْفُنُونُ، **ثُمَّ** الْمُنْتَخَبُ، وَكِتَابُ الْأَحْكَامِ، **وَمَسَائِلُ** فِقْهِيَّةٌ مَبْثُوثَةٌ فِي رَسَائِلِهِ.

6- **الْإِمَامُ النَّاصِرُ الْأُطْرُوشُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ** «ت: 304هـ»: وَكُتُبُهُ كَثِيرَةٌ: **مِنْهَا** الْمُخْتَصَرُ الْكَبِيرُ، وَالصَّغِيرُ، **وَكِتَابُ** الْمَسَائِلِ، **وَكِتَابُ** الْحَجِّ، **وَكِتَابُ** الصَّلَاةِ، **وَكِتَابُ** الصَّوْمِ، **وَبَعْضُ** الْمَسَائِلِ وَالْفَتَاوَى، **وَقَدْ** جَمَعَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْهَوْسَمِيُّ «ت:455هـ» **كِتَابًا** عَلَى مَذْهَبِ النَّاصِرِ مِنْ كُتُبِهِ: **إِمَّا** نَصًّا، **أَوْ** تَخْرِيجًا، **مَعَ** إِفَادَةِ ذَلِكَ، **ثُمَّ** شَرَحَهُ. **وَكِتَابُ** أَلْفَاظِ النَّاصِرِ: **جَمَعَهُ** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِاللهِ الْوَلِيدِيُّ؛ **فَقَدْ** كَانَ يَلْزَمُ مَجْلِسَ النَّاصِرِ، **وَيُدَوِّنُ** جَمِيعَ مَا يَسْمَعَهُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ[2].

---

(1) ابْنُ شُعْبَةَ النَّيْرُوسِيُّ. **مِنَ** الْعُلَمَاءِ الْفُضَلَاءِ، **صَحِبَ** الْإِمَامَ الْقَاسِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، **وَرَوَى** عَنْهُ وَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَامِلِ عليه السلام، **وَرَوَى** عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيُّ، وَالنَّاصِرُ الْأُطْرُوشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ. ينظر مطلع البدور1/ 632، ولوامع الأنوار 1/ 342، وأعلام المؤلفين 284.

(2) **وَمِنَ** الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ عَلَى مَذْهَبِ النَّاصِرِ **الْحَاصِرُ** لِلْمُؤَيَّدِ بِاللهِ الْهَارُونِيِّ، **وَالنَّاظِمُ** فِي فِقْهِ النَّاصِرِ **لِأَبِي**

وَقَدْ جَمَعَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَىٰ بَعْضَ الْمَسَائِلِ **مِنْ** فِقْهِ النَّاصِرِ **فِي** كِتَابٍ سَمَّاهُ: الْمَسَائِلَ النَّاصِرِيَّاتِ. **وَذَكَرَ** ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ[273]: **أَنَّ** لَهُ مِنَ الْكُتُبِ: **كِتَابَ** الصَّلَاةِ، **وَكِتَابَ** أُصُولِ الزَّكَاةِ، **وَكِتَابَ** الصِّيَامِ، **وَكِتَابَ** الْمَنَاسِكِ، **وَكِتَابَ** السِّيَرِ، وَغَيْرَهَا، **وَقَالَ:** هَذَا مَا رَأَيْنَاهُ مِنْ كُتُبِهِ، **وَزَعَمَ** بَعْضُ الزَّيْدِيَّةِ **أَنَّ** لَهُ نَحْوًا مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ. **قُلْتُ:** ذَكَرَ السَّيِّدُ الْهَادِي بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَزِيرِ **فِي** كِتَابِ الْهِدَايَةِ[278] **أَنَّ** عِدَّةَ كُتُبِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ كِتَابًا، **وَكُلُّ** ذَلِكَ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

7- الْإِمَامُ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ **مُحَمَّدٍ** الْعَلَوِيُّ[1] «ت: 270هـ» **أَوَّلُ** الْمُؤَسِّسِينَ للزَّيْدِيَّةِ شَمَالِ إِيرَانَ: **فِي** طَبَرِسْتَانَ، وَالْجِيلِ، وَبَعْضِ جِبَالِ الدَّيْلَمِ، وَنَاحِيَةِ خُرَاسَانَ عَامَ 250هـ **ثُمَّ** تَوَالَى الْأَئِمَّةُ هُنَاكَ، **وَمِنْ** أَشْهَرِهِمُ الْإِمَامُ النَّاصِرُ الْأَطْرُوشُ.

وَلِلدَّاعِي كِتَابُ الْجَامِعِ فِي الْفِقْهِ، **وَكِتَابُ** الْبَيَانِ، **وَكِتَابُ** الْحُجَّةِ فِي الْإِمَامَةِ[2].

8- الْإِمَامُ الْمُرْتَضَىٰ **مُحَمَّدُ** بْنُ الْهَادِي «ت:310هـ». **لَهُ** فِي الْفِقْهِ: **مَسَائِلُ** الطَّبَرِيِّينَ، **وَكِتَابُ** الْبُيُوعِ، **وَكِتَابُ** الرِّضَاعِ، وَغَيْرُهَا. [الهداية 281].

9- الْإِمَامُ النَّاصِرُ بْنُ الْهَادِي: **لَهُ** مَسَائِلُ الطَّبَرِيِّينَ، **وَآخَرُ** فِي الْفِقْهِ، وَغَيْرُهُمَا[3].

الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ: مَرْحَلَةُ التَّخْرِيجِ

اهْتَمَّ الْأَئِمَّةُ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ **بِجَمْعِ** نُصُوصِ الْأَئِمَّةِ السَّابِقِينَ، **وَتَبْوِيبِهَا**، **وَشَرْحِهَا**، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، **وَالِاسْتِدْلَالِ** لَهَا، وَالتَّخْرِيجِ، وَالتَّفْرِيعِ، وَالْقِيَاسِ

طَالِبٍ الْهَارُونِيِّ، **وَالْمُوجَزُ** لِلشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُسْتِيِّ. ينظر الحدائق الوردية 1/ 55.

(1) **كَانَ** حَازِمًا، مَهِيبًا، عَادِلًا، حَسَنَ التَّدْبِيرِ، دَامَتْ خِلَافَتُهُ عِشْرِينَ عَامًا، **بَدَأَتْ** دَعْوَتُهُ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ، **وَامْتَدَّ** نُفُوذُهُ فِي طَبَرِسْتَانَ سَنَةَ 252هـ. **كَانَتْ** بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُودِ الْعَبَّاسِيِّ وَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ. **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 270هـ . التحف 161، والشافي 1/ 282، والأعلام 2/ 191.

(2) الفهرست لابن النديم 274.

(3) الهداية ص 287.

عَلَيْهَا؛ **وَمِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ**:

1- **أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيُّ**«ت:353هـ»: **شَرَحَ** أَحْكَامَ الْهَادِي، **وَذَكَرَ** أَسَانِيدَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا **إِلَى** بَابِ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ مُرَتَّبًا، **وَبَقِيَّتُهُ** عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبٍ، **وَرَتَّبَهُ** الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْآمُلِيُّ، **وَأَضَافَ** بَعْضَ التَّعْلِيقَاتِ **عَنْ** أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ. **وَلَهُ** أَيْضًا **كِتَابُ** النُّصُوصِ، **وَكِتَابُ** مَا انْفَرَدَ بِهِ الْقَاسِمُ، وَالْهَادِي عَنِ الْفَرِيقَيْنِ (الشَّافِعِيَّةِ، وَالْحَنَفِيَّةِ)[1].

2- **الْإِمَامُ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيُّ** «ت: 411هـ»: **جَمَعَ** فِقْهَ الْقَاسِمِ، وَالْهَادِي **فِي** كِتَابٍ سَمَّاهُ التَّجْرِيدَ، **ثُمَّ** شَرَحَهُ مُسْتَدِلًّا عَلَى مَسَائِلِهِ وَانْتَصَرَ لَهَا، **وَلَهُ أَيْضًا:** كِتَابُ الْوَافِرِ، عَلَى مَذْهَبِ النَّاصِرِ. وَالْإِفَادَةُ. وَالْبُلْغَةُ. وَالزِّيَادَاتُ.

3- **الْإِمَامُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيُّ** «ت:424هـ»: جَمَعَ فِقْهَ الْقَاسِمِ وَالْهَادِي وَابْنَيْهِ: الْمُرْتَضَى وَالنَّاصِرِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ التَّحْرِيرِ، **ثُمَّ** شَرَحَهُ وَذَكَرَ أَدِلَّتَهُ بِأَسَانِيدِهَا. **وَاخْتَصَرَهُ** وَحَذَفَ أَسَانِيدَهُ **الْقَاضِي** زَيْدٌ الْكَلَارِيُّ.

4- **الْعَلَّامَةُ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْآمُلِيُّ:لَهُ** مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ: شَرْحُ الْأَحْكَامِ لِلْهَادِي.

الْمَرْحَلَةُ الثَّالِثَةُ : مَرْحَلَةُ التَّحْصِيلِ

فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ : **فِي** الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهِجْرِيِّ وَمَا بَعْدَهُ **تَمَّ تَحْصِيلُ** كُتُبِ الْأَئِمَّةِ، **وَضَبْطُ** نُصُوصِهَا، **وَنَقْلُهَا** إِلَى التَّلَامِيذِ **عَنْ** طَرِيقِ **الرِّوَايَةِ** أَوِ **الْمُنَاوَلَةِ**.

وَمِنْ أَعْلَامِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ :

1- **الْقَاضِي زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلَارِيُّ: تَتَلْمَذَ** عَلَى يَدِ: الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ، وَأَخِيهِ أَبِي طَالِبٍ، **وَعَلَى** يَدِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ، **وَأَخَذَ** عَنِ الْقَاضِي الْعَلَّامَةِ عَلِيِّ بْنِ خَلِيلٍ،

---

(1) منه نسخة مخطوطة بهجرة السر، بمكتبة السيد المرتضى الوزير.

وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحَسَنِ الْجِيْلِيِّ خَطِيبِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ.

حَقَّقَ الْقَاضِي **زَيْدٌ** الْقَوَاعِدَ، **وَقَيَّدَ** الْأَوَابِدَ، **وَأَوْضَحَ** الْأَدِلَّةَ وَالشَّوَاهِدَ **حَتَّى** اسْتَغْنَى بِتَحْصِيلِهِ الْمُحَصِّلُونَ، **وَانْتَفَعَ** بِتَفْصِيلِهِ الْمُفَصِّلُونَ، **وَقَدْ** أَوْدَعَ تَحْصِيلَاتِهِ وَتَفْصِيلَاتِهِ **فِي** شَرْحِهِ وَتَعْلِيقِهِ عَلَى التَّحْرِيرِ وَالْإِفَادَةِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الشَّرْحِ وَالتَّعْلِيقِ: **أَنَّ** الشَّرْحَ **حَسَبَ** مَا نَقَلَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ الْمَسْوَرِيُّ **عَنْ** بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ- **فِيهِ ذِكْرُ** الْمَذْهَبِ وَحْدَهُ، **وَالتَّعْلِيقُ** يَكُونُ **بِذِكْرِ** كَلَامِ الْمُوَافِقِ وَالْمُخَالِفِ: **تَارَةً** عَلَى طَرِيقَةِ الِاعْتِرَاضِ، **وَتَارَةً** عَلَى سَبِيلِ الاستدلال، **وَيُسْتَفَادُ** مِنَ التَّعْلِيقِ **مَعْرِفَةُ** عِلْمِ الْجَدَلِ، **وَمَدَارِكُ** الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ.

لَكِنَّ الْقَاضِيَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى حَابِسٍ **ذَكَرَ** أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا شَرَحَهُ شَارِحٌ **يُسَمِّي** ذَلِكَ شَرْحًا؛ **فَإِذَا** جَاءَ غَيْرُهُ **وَانْتَزَعَ** مِنْ ذَلِكَ الشَّرْحِ - **فَإِنَّ** الْمُنْتَزَعَ **يُسَمَّى** تَعْلِيقًا[1].

2- **عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ** «ت: 340 تقريبًا»: **تَوَلَّى** الْقَضَاءَ بِطَبَرِسْتَانَ زَمَنَ الدَّاعِي الصَّغِيرِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، **ثُمَّ** هَاجَرَ إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي **وَصَحِبَهُ** وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ مُدَّةً، **وَاشْتَهَرَ** عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ **بِرِوَايَتِهِ** لِإِجْمَاعَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ **وَجَمَعَهَا** فِي كِتَابٍ، **وَلَهُ** كِتَابُ: اخْتِلَافِ أَهْلِ الْبَيْتِ، **وَكِتَابُ** مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ الْمُحْتَسِبُ[2].

3- **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْجِيلِيُّ** «ت: ق5هـ»: **مِنْ** عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** الْجِيلِ وَالدَّيْلَمِ: **مِنْ** أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ. **جَمَعَ** بَيْنَ كِتَابَيِ الْإِفَادَةِ وَالزِّيَادَاتِ لِلْمُؤَيَّدِ بِاللهِ، **وَاشْتَهَرَ** بِاسْمِ «**مَجْمُوعِ عَلِي خَلِيلٍ**»، **وَهُوَ** مِنْ مَحَاسِنِ كُتُبِ الْفِقْهِ الزَّيْدِيِّ[3].

4- **أَبُو مُضَرٍ : شُرَيْحُ بْنُ الْمُؤَيَّدِ الْقَاضِي**: مَفْخَرُ الزَّيْدِيَّةِ، **وَحَافِظُ** مَذْهَبِهِمْ، **وَمُقَرِّرُ** قَوَاعِدِهِمْ، **وَعُمْدَةُ** الْمَذْهَبِ **فِي** الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ؛ **وَكُلُّ** الْأَصْحَابِ مِنْ بَعْدِهِ

---

(1) مطلع البدور 2/ 309 رقم 587، وأعلام المؤلفين الزيدية 449 رقم 438.

(2) مطلع البدور 3/ 269 رقم 900، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 688 رقم 731.

(3) لوامع الأنوار 1/ 296، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 710 رقم 762.

عَالَةٌ عَلَيْهِ، **وَمُقْتَبِسُونَ** مِنْ فَوَائِدِهِ. **رَوَى** فِقْهَ الزَّيْدِيَّةِ **عَنْ** أَبِيهِ قَاضِي الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ، **عَنِ** الْقَاضِي زَيْدٍ الْكَلَارِيِّ. **مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ:** أَسْرَارُ الزِّيَادَاتِ. **وَكِتَابُ** الْمَقَالَاتِ، لِقَمْعِ الْجَهَالَاتِ. **وَشَرْحٌ** عَلَى الزِّيَادَاتِ لِلْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ. **وَلَمَّا** وَصَلَ هَذَا الشَّرْحُ إِلَى الْيَمَنِ **اخْتَصَرَهُ** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيِّ **فِي** كِتَابٍ **سَمَّاهُ** الْجَوَاهِرَ وَالدُّرَرَ، مِنْ شَرْحِ أَبِي مُضَرٍ(1).

5- الْقَاضِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ الْبُهْلُولِيُّ «ت: 573هـ»: **عَالِمُ** الزَّيْدِيَّةِ فِي الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ، **وَأَحَدُ** أَعْلَامِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ، **وَأَحَدُ** أَعْضَادِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ. **كَانَ** الْإِمَامُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ **يَحْتَجُّ** بِأَقْوَالِهِمَا **وَيَقُولُ:** قَالَ الْإِمَامُ وَالْعَالِمُ. **وَقَدْ قِيلَ:** عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ **نِعْمَتَانِ** فِي الْإِسْلَامِ: **الْإِمَامُ** الْهَادِي، **وَالْقَاضِي** جَعْفَرٌ.

رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ **وَأَخَذَ** عَنِ الْكَنِّيِّ، **وَرَجَعَ** حَامِلًا مَعَهُ كُتُبَ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** الْعِرَاقِ وَالْجِيلِ وَالدَّيْلَمِ، **فَحَفِظَتْهَا** مَكْتَبَاتُ الْيَمَنِ وَعُلَمَاؤُهَا، **وَكَانَ** يُقَالُ: **رَحَلَ** الْقَاضِي جَعْفَرٌ **وَهُوَ** أَعْلَمُ أَهْلِ الْيَمَنِ، **وَعَادَ** وَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ. **لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ** فِي شَتَّى الْفُنُونِ، **وَرَسَائِلُ** وَمَسَائِلُ **هَامَّةٌ** فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. **مِنْ أَشْهَرِهَا:** نُكَتُ الْعِبَادَاتِ وَشَرْحِهِ، **وَهُوَ** مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ **فِي** مَنَاهِجِ الْمَدَارِسِ الزَّيْدِيَّةِ(2).

6- الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْيَحْيَوِيُّ الْحَسَنِيُّ «ت: 624هـ»: **اتَّفَقَتِ** الزَّيْدِيَّةُ عَلَى فَضْلِهِ، **وَاعْتَمَدَتْ** عَلَى كُتُبِهِ، **وَخُصُوصًا** كِتَابُ اللُّمَعِ: **يَقَعُ فِي** أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، **وَهُوَ** مِنْ أَهَمِّ كُتُبِ الزَّيْدِيَّةِ وَأَجَلِّهَا، **وَعَلَيْهِ** شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ، **وَاكْتَسَبَ** أَهَمِّيَّتَهُ؛ **لِأَنَّهُ** مُسْتَمَدٌّ **مِنْ** كِتَابَيِ: التَّحْرِيرِ، وَالتَّجْرِيدِ **لِلْإِمَامَيْنِ** الْهَارُونِيَّيْنِ، **وَلَهُ** أَيْضًا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي الْفِقْهِ. وَدُرَرُ الْفَرَائِضِ، فِي الْجَلِيِّ مِنْهَا وَالْغَامِضِ. وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فِي حَلِّ عُقَدِ التَّحْرِيرِ. وَغَيْرُهَا(3).

---

(1) مطلع البدور 1/ 395 رقم 662، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 478 رقم 474.

(2) مطلع البدور 1/ 617 رقم 343، وطبقات الزيدية 1/ 274.

(3) مطلع البدور 3/ 227 رقم 876، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 675 رقم 712.

7- **الْإِمَامُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانُ** «ت: 566هـ»: **مِنْ** كِبَارِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ. **لَهُ** أُصُولُ الْأَحْكَامِ، فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَحَقَائِقُ الْمَعْرِفَةِ[1].

8- **الْإِمَامُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ** «ت: 614هـ»: **إِمَامُ** جِهَادٍ وَاجْتِهَادٍ، **لَهُ** مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ، **وَلَهُ** فِي الْفِقْهِ: الْمُهَذَّبُ. **وَالْفَتَاوَى مُجَلَّدٌ عُلِّقَ** مِنْ أَجْوِبَةِ السَّائِلِينَ، **وَرُتِّبَ** عَلَى الْمُعْتَادِ **مِنْ** تَرْتِيبِ الْكُتُبِ. **وَكِتَابُ** الِاخْتِيَارَاتِ الْمَنْصُورِيَّةِ، **فِي** الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ: **عَلَّقَ** عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ[2].

9- **سُلَيْمَانُ بْنُ نَاصِرِ السَّحَامِيُّ** «ت: بعد 600هـ»: **أَحَدُ** أَسَاطِينِ الْفِقْهِ، **حَفِظَ** الْقَوَاعِدَ، **وَقَيَّدَ** الشَّوَارِدَ. **لَهُ** شَمْسُ الشَّرِيعَةِ[3].

10- **عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَرِّفٍ** «ت: 656هـ». **لَهُ** مُذَاكَرَةُ التَّحْرِيرِ. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ **فِي** جُزْأَيْنِ بِرَقَمِ (1118، 1119). **وَالْمَنْهَجُ** الْمَعْرُوفُ: بِمَنْهَجِ ابْنِ مُعَرِّفٍ[4].

11- **إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْبَاعِثِ** «ت: 555هـ». **لَهُ** التَّعْلِيقُ عَلَى الْإِفَادَةِ[5].

الْمَرْحَلَةُ الرَّابِعَةُ: مَرْحَلَةُ الْمُذَاكِرِينَ

هُمُ الَّذِينَ **رَاجَعُوا** أَقْوَالَ **مَنْ** تَقَدَّمَهُمْ **فِي** مُؤَلَّفَاتِهِمْ، **أَوْ** بَلَغَتْهُمْ بِالرِّوَايَةِ **وَفَحَصُوهَا**: سَنَدًا، وَمَتْنًا، **وَعَرَضُوهَا** عَلَى أُصُولِهِمْ وَقَوَاعِدِهِمْ **الْمُسْتَمَدَّةِ مِنْ** صَرَائِحِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، **ثُمَّ** أَفْرَدُوا مَا تَوَافَقَ مَعَهَا **وَاعْتَبَرُوهُ اخْتِيَارًا** لِلْمَذْهَبِ، **وَمَا** لَمْ يُوَافِقْهَا **لَمْ يَعْتَبِرُوهُ** مَذْهَبًا لِلْفِرْقَةِ الزَّيْدِيَّةِ. **وَمِنْ رِجَالِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ:**

1- **الْفَقِيهُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ حَنَشٌ** «ت: 697هـ»: **أَحَدُ** الْمُذَاكِرِينَ الَّذِينَ **حَقَّقُوا**

---

(1) مطلع البدور 1/ 324، والهداية ص 324.

(2) الهداية ص 341، والحدائق الوردية 2/ 247.

(3) مطلع البدور 2/ 375، وطبقات الزيدية 1/ 478.

(4) لوامع الأنوار 1/ 64.

(5) لوامع الأنوار 1/ 50، ومطلع البدور 2/ 517.

الْفِقْهَ **وَلَخَّصُوهُ** وَهَذَّبُوهُ . **لَهُ** أَسْرَارُ الْفِكَرِ ، فِي الرَّدِّ عَلَى الْكَنِّيِّ وَأَبِي مُضَرٍ . **وَكِتَابُ** الْجَامِعِ فِي الْفِقْهِ[1].

2- وَلَدُهُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ حَنَشٍ «ت:719هـ»: **لَهُ** التَّمْهِيدُ وَالتَّيْسِيرُ، لِفَوَائِدِ التَّحْرِيرِ: **شَرَحَ** بِهِ كِتَابَ التَّقْرِيرِ **لِلْأَمِيرِ** الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ. **وَتَكْمِلَةُ** الْجَامِعِ فِي الْفِقْهِ. **وَالْيَوَاقِيتُ** الشَّفَّافَةُ الْمُضِيَّةُ، **فِي** غَرَائِبِ فِقْهِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ: **تَعْلِيقٌ** عَلَى كِتَابِ اللُّمَعِ[2].

3- الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ «ت: 730هـ»: **إِمَامُ** الْمُذَاكِرِينَ فِي الْمَذْهَبِ. **لَهُ** الرَّوْضَةُ **فِي** فُرُوعِ الْفِقْهِ[3].

4- الْإِمَامُ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ «ت:749هـ»: **مِنْ** أَعْلَامِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِي، **وَمِنْ** أَكَابِرِ أَئِمَّةِ الْآلِ، **وَكِتَابُهُ** الِانْتِصَارُ **يُعَدُّ** مَوْسُوعَةً إِسْلَامِيَّةً **فِي** الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ، **وَفِيهِ** مِنَ الدِّقَّةِ **فِي** التَّبْوِيبِ وَالِاسْتِدْلَالِ، **وَعَرْضِ** حُجَّةِ الْخَصْمِ، وَتَفْنِيدِهَا **مَا لَا** نَظِيرَ لَهُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ الْأُخْرَى. **وَعِنْدَ** تَرْجِيحِ الْمَسْأَلَةِ **يَقُولُ:** وَالِانْتِصَارُ لِكَذَا؛ **فَسُمِّيَ** بِذَلِكَ.

5- الْفَقِيهُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ «ت:791هـ»: عَالِمٌ طَوِيلُ الْبَاعِ ، **قَرَأَ** الِانْتِصَارَ كَامِلًا عَلَى مُؤَلِّفِهِ، وَاخْتَصَرَهُ. **وَلَهُ** أَيْضًا **كِتَابُ** التَّذْكِرَةِ الْفَاخِرَةِ، **فِي** فِقْهِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ. (طُبِعَ). **وَالتَّذْكِرَةُ** أُمُّ الْأَزْهَارِ الشَّهِيرِ **لِأَحْمَدَ** بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى .

اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ **بِهَا** بِالشَّرْحِ وَالتَّعْلِيقِ وَالنَّظْمِ[4]؛ **فَمِمَّنْ** نَظَمَهَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَوْسِيُّ بِكِتَابِهِ: الزُّهْرَةُ الْمُضِيَّةُ، وَالزَّهْرَةُ الرَّوْضِيَّةُ[5]. **وَلِلْعَلَّامَةِ** سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى

---

(1) طبقات الزيدية 2/ 1204، ومطلع البدور 4/ 488، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 1094.

(2) مطلع البدور 4/ 393، وطبقات الزيدية 2/ 1098.

(3) مطلع البدور 4/ 315، وطبقات الزيدية 2/ 972.

(4) ينظر: مطلع البدور 2/ 109، وطبقات الزيدية 1/ 336، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 341.

(5) منه نسخة مصورة بمكتبتي. وقد شرح هذا النظم العلامة الحسين بن ناصر المهلا (ت:1211هـ) في

الصَّعَيْتِرِيِّ «ت:815هـ» شَرْحَانِ : **أَحَدُهُمَا** يُسَمَّى الْبَرَاهِينَ الزَّاهِرَةِ ، **فِي** شَرْحِ التَّذْكِرَةِ الْفَاخِرَةِ . **وَالْآخَرُ** يُسَمَّى الْكَوَاكِبَ النَّيِّرَةَ ، عَلَى التَّذْكِرَةِ الْفَاخِرَةِ[1] .

6- **الْقَاضِي عَبْدُاللهِ بْنُ حَسَنِ الدَّوَّارِيُّ** «ت:800هـ» : **سُلْطَانُ** الْعُلَمَاءِ . **لَهُ** تَعْلِيقٌ عَلَى الْإِفَادَةِ. **وَالدِّيبَاجُ** النَّضِيرُ، شَرْحُ لُمَعِ الْأَمِيرِ . **وَالدُّرُّ** النَّضِيدُ ، الْكَاشِفُ لِمُشْكِلَاتِ الْوَسِيطِ ، **فِي** الْفَرَائِضِ[2] .

7- **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّوَّارِيُّ** «ت:807هـ»: **لَهُ** التَّلْفِيقُ، الْجَامِعُ **بَيْنَ** مَسَائِلِ اللُّمَعِ وَالتَّعْلِيقِ[3] .

8- **الْإِمَامُ الْمَهْدِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى** «ت: 840هـ»: عَيْنُ عُيُونِ الْأَئِمَّةِ، **لَهُ** الْفَضْلُ **فِي** إِبْرَازِ تُرَاثِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** أَجْمَلِ قَالَبٍ. **أَلَّفَ** فِي كُلِّ فَنٍّ؛ **وَلَاقَتْ** كُتُبُهُ إِقْبَالًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ. **لَهُ** الْأَزْهَارُ: **مِنْ** أَجْوَدِ كُتُبِ الْفِقْهِ الزَّيْدِيِّ. **اعْتَنَى** بِهِ الْعُلَمَاءُ: **بِالدِّرَاسَةِ**، وَالشَّرْحِ، وَالتَّعْلِيقِ، **وَقَدْ** شَرَحَهُ الْمُؤَلِّفُ نَفْسُهُ **بِالْغَيْثِ** الْمِدْرَارِ، الْمُفَتِّحِ لِكَمَائِمِ الْأَزْهَارِ[4]، **وَشَرَحَهُ** عَبْدُاللهِ بْنُ مِفْتَاحٍ، **وَاشْتَهَرَ** شَرْحُهُ الْيَوْمَ «بِشَرْحِ الْأَزْهَارِ»؛ **فَلَا** يُطْلَقُ إِلَّا عَلَيْهِ، **وَلَاقَى** الْقَبُولَ **وَهُوَ** مُسْتَمَدٌّ مِنَ الْغَيْثِ، **اعْتَمَدَهُ** الْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءِ. **وَلِلْمَهْدِي** مَوْسُوعَةٌ فِقْهِيَّةٌ أُصُولِيَّةٌ كَبِيرَةٌ **مِنْ** أَفْضَلِ ذَخَائِرِ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْيَمَنِ وَغَيْرِهِ، **أَلَا** وَهِيَ كِتَابُ الْبَحْرِ الزَّخَّارِ، الْجَامِعِ لِمَذَاهِبِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ، طُبِعَ، **أَتَمَنَّى** أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِهِ وَشَرْحِهِ؛ **فَلِلْإِمَامِ** الْمَهْدِي **مَلَكَةٌ** قَوِيَّةٌ فِي الِاجْتِهَادِ، **وَبَرَاعَةٌ** فِي التَّأْلِيفِ[5] .

9- **الْفَقِيهُ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ الْبُحَيْبِحُ** : **ذُو** بَاعٍ فِي الْفِقْهِ . **لَهُ** تَعْلِيقٌ عَلَى اللُّمَعِ.

كتابه المواهب القدسية.

(1) مطلع البدور 2/ 381، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 472.

(2) طبقات الزيدية 1/ 589 ، ومطلع البدور 3/ 76.

(3) مطلع البدور 1/ 354.

(4) منه نسخ كثيرة، منه من الجزء الأول والثالث بمكتبتي، وبقية الأجزاء مصورة.

(5) التحف شرح الزلف ص 277، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 296.

مِنْهُ نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِرَقَمِ (1465)[1].

10- الْفَقِيهُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَيْنِيُّ الثُّلَائِيُّ «ت:832هـ»: **لَهُ** التَّعْلِيقُ الْوَهَّاجُ **عَلَى** دُرَرِ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. **وَتَعْلِيقَةٌ** عَلَى الزِّيَادَاتِ. **وَكِتَابُ** الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ، عَلَى التَّذْكِرَةِ الْفَاخِرَةِ. **وَالزُّهُورُ** الْمُشْرِقَةُ، وَالنَّفَحَاتُ الْعَبِقَةُ عَلَى اللُّمَعِ. **وَلَهُ** شَرْحُ آيَاتِ الْأَحْكَامِ يُسَمَّى «الثَّمَرَاتُ الْيَانِعَةُ، مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْمُجْتَنَاةُ، مِنْ كَلَامِ الرَّحْمَنِ، فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ». طُبِعَ فِي خَمْسَةِ مُجَلَّدَاتٍ، شَرَحَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ. **مُعْتَمَدٌ** فِي الْمَدْرَسَةِ الزَّيْدِيَّةِ.

11- الْفَقِيهُ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْوَشَلِيُّ الْفَارِسِيُّ «ت: 777هـ»: عَلَّامَةٌ حُجَّةٌ فِي الْمَذْهَبِ. **لَهُ** الزُّهْرَةِ الْمُضِيئَةِ عَلَى اللُّمَعِ، وَاللُّمْعَةُ عَلَى اللُّمَعِ. **مِنْهُ** نُسْخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِرَقَمِ (1012)، وَأُخْرَى بِعُنْوَانِ: تَعْلِيقٌ عَلَى اللُّمَعِ بِرَقَمِ (1464)[2].

12- الْعَلَّامَةُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ مُظَفَّرٌ «ت:875هـ»: **تَتَلْمَذَ** عَلَى يَدِ صَاحِبِ الْأَزْهَارِ، وَالْفَقِيهِ يُوسُفَ، **وَرَوَى** عَنْهُمَا كُلَّ كُتُبِهِمَا الْفِقْهِيَّةِ. **مِنْ** أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ: الْبَيَانُ الشَّافِي، الْمُنْتَزَعُ مِنَ الْبُرْهَانِ الْكَافِي: **مِنَ** الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ. طُبِعَ فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ. وَالْكَوَاكِبُ النَّيِّرَةُ، شَرْحُ التَّذْكِرَةِ الْفَاخِرَةِ. **مُصَوَّرٌ** بِمَكْتَبَتِي.

13- الْإِمَامُ عِزُّ الدِّينِ بْنِ الْحَسَنِ «ت:900هـ»: **مِنْ** أَجَلِّ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ وَأَكْبَرِهِمْ شَأْنًا. **شَرَحَ** الْبَحْرَ الزَّخَّارَ إِلَى الْحَجِّ، **وَسَمَّاهُ**: الْفَلَكَ السَّيَّارَ، فِي لُجَجِ الْبَحْرِ الزَّخَّارِ. **مَخْطُوطٌ** بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الشَّرْقِيَّةِ بِرَقَمِ (880)، **وَلَهُ مَجْمُوعَةٌ** مِنَ الْفَتَاوَى، فِي **مُجَلَّدٍ**[3].

14- الْإِمَامُ يَحْيَى شَرَفُ الدِّينِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ «ت:965هـ»: **لَهُ** كِتَابُ الْأَثْمَارِ، فِي فِقْهِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ، **أَصْلَحَ** بَعْضَ عِبَارَاتِ **مَتْنِ** الْأَزْهَارِ لِجَدِّهِ الْمَهْدِي، **وَعَلَيْهِ**

---

(1) أعلام المؤلفين الزيدية ص 1095.

(2) طبقات الزيدية 2/ 817، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 728.

(3) أئمة اليمن 1/ 344، والبدر الطالع 1/ 415، وأعلام المؤلفين الزيدية 641.

شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ: **مِنْهَا** شَرْحٌ لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ. **وَتَفْتِيحُ** الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، **لِلْقَاضِي** الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بَهْرَانَ الصَّعْدِيِّ «ت:957هـ»، **وَهُوَ** شَرْحٌ ضَخْمٌ (طُبِعَ فِي رَسَائِلِ جَامِعِيَّةٍ). **وَشَرَحَهُ** يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الْمِقْرَائِيُّ «ت: 990هـ» **بِعِدَّةِ** شُرُوحٍ: **مِنْهَا** الْوَابِلُ الْمِغْزَارِ عَلَى الْأَثْمَارِ، وَالشُّمُوسُ وَالْأَقْمَارُ[1].

وَهُنَاكَ مِنَ الْمُذَاكِرِينَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا **مِمَّنْ** تَصَدَّى لِمُذَاكَرَةِ الْأَئِمَّةِ الْمُعَاصِرِينَ، **وَنَصُّوا** عَلَى الْمُخْتَارِ لِلْمَذْهَبِ فِي كُتُبِهِمْ **بِحَسَبِ** الطُّرُقِ الْمُعْتَادَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، **وَاسْتَمَرَّ** الْعَمَلُ عَلَى التَّخْرِيجِ وَالتَّفْرِيعِ **إِلَى** زَمَنِ الْإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ، **ثُمَّ** الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ «ت:1029هـ»؛ **وَلَمَّا** كَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْيِينِ الْمُخْتَارِ لِلْمَذْهَبِ مِنْ أَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ - **وَضَعُوا** عَلَى مَا هُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ **عَلَامَةً** بِهَذَا الشَّكْلِ « هـ »، **وَهِيَ** الْمَعْرُوفَةُ الْمُتَدَاوَلَةُ الْيَوْمَ.

الْمَرْحَلَةُ الْخَامِسَةُ: مَرْحَلَةُ التَّقْرِيرِ

فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ الْهِجْرِيِّ: **وَهُوَ** زَمَنُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، **وَابْنَيْهِ** الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ مُحَمَّدٍ «ت:1054هـ»، وَالْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللهِ إِسْمَاعِيلَ «ت: 1087هـ» - **اتَّسَعَ** جُهْدُ الْعُلَمَاءِ، **وَكَثُرَتِ** الْمَسَائِلُ وَالتَّفْرِيعَاتُ وَالتَّأْلِيفَاتُ، **وَخَدَمُوا** شَرْحَ الْأَزْهَارِ **بِكَثْرَةِ** الْحَوَاشِي وَالتَّعْلِيقَاتِ؛ **فَاحْتَاجُوا** إِلَى تَنْقِيحِ خُلَاصَةِ الْمَذْهَبِ، **وَوَضَعُوا** عَلَامَةً زَائِدَةً عَلَى لَفْظَةِ (هـب): **فَوَضَعَ** عُلَمَاءُ صَعْدَةَ عَلَى لَفْظِهِ **ضَرْبَةً** اثْنَيْنِ (هـب٢)، **وَوَضَعَ** الْقَاضِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّبِيبِيُّ **الْمَشْهُورُ** سَيِّدُنَا حَسَنُ «ت: 1169هـ» **عَلَى** لَفْظَةِ «هـب•» **نُقْطَةً**، وَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ الشَّائِعَةُ. **وَالْقَاضِي** زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَكْوَعِ «ت:1166هـ» (هـبز)، **وَالْقَاضِي** حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَكْوَعُ (هـب)، **وَالْقَاضِي** مُحْسِنُ بْنُ حُسَيْنٍ الشُّوَيْطِرُ «ت:1221هـ» (هـبم)، **وَالْقَاضِي** عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ حُسَيْنٍ

---

(1) طبقات الزيدية 2/ 860، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 770، والتحف شرح الزلف ص 320.

الشُّوَيْطِرُ «ت: 1197هـ» (هـــب[٤٤])، **وَالْقَاضِي** عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَاصِرِ الشَّجْنِيُّ «ت:1201هـ» (هـــب[٤])، **وَالْقَاضِي** عَبْدُ اللهِ بْنُ حُسَيْنَ دُلَامَةُ «ت: 1179هـ» هَكَذَا (هـــب[٥])، **وَجَمِيعُ** ذَلِكَ اصْطِلَاحَاتٌ **مَوْضُوعَةٌ** عَلَى مَا طَابَقَ كَلَامَ الْهَادِي، **أَوْ** نَاسَبَ: أَصْلًا، **أَوْ** تَخْرِيجًا، **أَوْ** قِيَاسًا، **وَهَذِهِ** الْأَخِيرَةُ أَكْثَرُ شُهْرَتِهَا لِعُلَمَاءِ ذَمَارِ[1]. **وَالْمُعْتَمَدُ** الْآنَ فِي شَرْحِ الْأَزْهَارِ «هـ»، **وَفِي** الْهَامِشِ: وَقُرِّزْ: وَهْيَ بِمَثَابَةِ تَذْهِيبٍ لِلْحَاشِيَةِ.

مَلْحُوظَةٌ: الْكُتُبُ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتُ: **شَرْحُ** الْأَزْهَارِ، **وَالْبَيَانُ** لِابْنِ مُظَفَّرٍ، **وَجَوْهَرَةُ** الْفَرَائِضِ، **وَلَدَيْنَا** نُسْخَةٌ مِنْ شَرْحِ الْبَحْرِ الزَّخَّارِ **مَذَهَّبَةٌ**، بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَبَّاطِ الصَّعْدِيِّ.

عِصْمَةُ آلِ الْبَيْتِ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ

الْعِصْمَةُ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **لِلْخَمْسَةِ** أَهْلِ الْكِسَاءِ: **فَعِصْمَةُ** النَّبِيِّ ﷺ **عِصْمَةُ** تَبْلِيغٍ وَتَطْهِيرٍ. **وَالْعِصْمَةُ** لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَيْنِ **عِصْمَةُ** تَطْهِيرٍ؛ **رُوِيَ** ذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ[2]. **وَالْعِصْمَةُ** :هِيَ رَدُّ النَّفْسِ **عَنْ** تَعَمُّدِ فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ، **أَوْ** تَرْكِ الطَّاعَةِ **مُسْتَمِرًّا** لِحُصُولِ اللُّطْفِ وَالتَّنْوِيرِ عِنْدَ عُرُوضِهِمَا؛ **فَفَاعِلُهَا** هُمُ الْأَنْبِيَاءُ، **أَوِ** الْإِمَامُ عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ. **وَلَا يُسْلَبُ** اخْتِيَارُهُمْ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ[3]. **قَالَ** الْإِيجِي: **لَيْسَتِ** الْعِصْمَةُ **أَلَّا** يَخْلُقَ اللهُ فِيهِمْ ذَنْبًا[4].

فَائِدَةٌ: عِلْمُ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ **لَيْسَ** لَدُنِّيًّا، **بَلْ** لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، **وَأَنْ** يُشَمِّرُوا عَنْ سَاقِ الْجِدِّ **كَمَا** فَعَلَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام **الَّذِي** لَمْ يُضَيِّعْ فُرْصَةً ولا لَحْظَةً، **وَلَمْ** تَفْلِتْ عَلَيْهِ

(1) هذا مستفاد من كتاب إرشاد الطلب، في تحقيق المذهب للسيد العلامة حمود بن محمد الدولة رحمه الله، وقد حققناه، وقريبا سيكون في المكتبات.

(2) المراتب لأبي القاسم البستي 86.

(3) شرح حابس 85، والكاشف 72.

(4) المواقف في علم الكلام 366.

مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَارِدَةٌ وَلَا وَارِدَةٌ. **وَكَذَلِكَ** فَعَلَ بَنُوهُ؛ **فَقَدِ** اجْتَهَدَ عَلِيٌّ عليه السلام **فِي تَعْلِيمِ** بَنِيهِ **كَمَا** اجْتَهَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فِي** تَعْلِيمِهِ، **وَاجْتَهَدُوا** كَمَا اجْتَهَدَ، **وَطَلَبُوا** الْعِلْمَ أَيْنَمَا وَجَدُوهُ **كَمَا** كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام **يَلْتَقِطُ** الرِّوَايَةَ **مِمَّنْ** يَثِقُ بِهِ إِنْ فَاتَهُ سَمَاعُهَا؛ **فَالْحِكْمَةُ** ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ **أَيْنَمَا** وَجَدَهَا **فَهُوَ** أَحَقُّ بِهَا.

وَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَشْمَلَهُمْ بَرَكَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **فَهُمْ** مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي اخْتَارَ اللهُ مِنْهَا نَبِيَّهُ ﷺ.

عَقِيدَةُ الزَّيْدِيَّةِ فِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام

رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ أَنَّهُ **قَالَ**: الْمَهْدِي حَقٌّ، **وَهُوَ** كَائِنٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، **وَلَنْ** تُدْرِكُوهُ؛ **ذَلِكَ** يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَنِ؛ **فَلَا** تَتَّكِلُوا عَنِ الْجِهَادِ: **الدَّاعِي** مِنَّا إِلَى كِتَابِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، **الْقَائِمُ** بِذَلِكَ الْمَوْثُوقِ بِهِ- **إِمَامٌ** لَكُمْ، **وَحُجَّةٌ** عَلَيْكُمْ؛ **فَاتَّبِعُوهُ** تَهْتَدُوا. **وَعِنْدَمَا** سُئِلَ: **هَلْ** هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَسَنِ **أَوْ** مِنْ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟

فَأَجَابَ: أَمَا إِنَّهُ **مِنْ** وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، **وَهُوَ** كَائِنٌ **مِمَّنْ** شَاءَ: **مِنْ** وَلَدِ الْحَسَنِ، **أَمْ** مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ. **وَعِنْدَمَا** قِيلَ لَهُ: **أَنْتَ** الْمَهْدِي؟ **قَالَ**: لَا، **قَالُوا**: فَنَخْشَى أَنْ تَكُونَ عَلَيْنَا مِفْتَاحَ بَلَاءٍ! **قَالَ**: وَيْحَكُمْ، وَمَا مِفْتَاحُ بَلَاءٍ؟ **قَالُوا**: تُهْدَمُ دُورُنَا، وَتُسْبَى ذَرَارِينَا، وَنُقْتَلُ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ! **قَالَ**: وَيْحَكُمْ، **أَمَا** عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَرْنٍ يَنْشُو **إِلَّا** بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا رَجُلًا، **أَوْ** خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ حُجَّةٌ عَلَى ذَلِكَ الْقَرْنِ: عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ[1]. **وَهَذِهِ** الرُّؤْيَةُ فِي الْمَهْدِي عليه السلام **مُتَّفِقَةٌ** مَعَ سَوَادِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. **وَسَيَأْتِي** بِهِ اللهُ تَعَالَى وَقْتَ مَا يَشَاءُ؛ **وَلَيْسَ** مُغَيَّبًا عِنْدَنَا.

حُكْمُ الرِّوَايَةِ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَئِمَّةِ آلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

يَقْبَلُ الزَّيْدِيَّةُ **رِوَايَةَ** غَيْرِ أَئِمَّتِهِمْ كَمَا سَبَقَ؛ **وَكُتُبُ** الزَّيْدِيَّةِ زَاخِرَةٌ **لَيْسَ** بِأَحَادِيثَ

(1) ينظر المحيط بالإمامة (خ)، ومجموع رسائل الإمام زيد 360، 384.

أَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَالْحَاكِمِ، وَالشَّيْخَيْنِ، وَالْبَيْهَقِيِّ، وَأَحْمَدَ ، وَسَائِرِ كُتُبِ الْحَدِيثِ فَحَسْبُ - **بَلْ** زَاخِرَةٌ بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ **مِنْ** شَتَّى الْمَسَارِبِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَذَاهِبِ؛ **وَلِذَلِكَ** تَجِدُ مَوْسُوعَاتِهِمُ الشَّهِيرَةَ **مُعَنْوَنَةً** بِمَا يَدُلُّ عَلَى الشُّمُولِ وَالِانْفِتَاحِ وَرَحَابَةِ الصَّدْرِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ اللهُ وَرَسُولُهُ؛ **فَهُنَاكَ** الِانْتِصَارُ، **وَ**الْبَحْرُ الزَّخَّارُ؛ **فَفِي** الْبَحْرِ مَثَلًا **يَذْكُرُ** الصَّحَابَةَ، **ثُمَّ** التَّابِعِينَ، **ثُمَّ** الْفُقَهَاءَ **مِنْ** أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ بِالرُّمُوزِ:

أَمَّا الصَّحَابَةُ فَهَنَاكَ **رُمُوزٌ** لِبَعْضِهِمْ: فأبو بكر (١)، وعمر (٢) ، وعثمان (٣)، وَابْنُ عَبَّاسٍ (عـ)، وَابْنُ مَسْعُودٍ (عو)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ (عـم)، وَحُذَيْفَةُ (فـه)، وَعَائِشَةُ (عا)، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ(زيد)، وَأَبُو هُرَيْرَةَ (ره)، **وَبَقِيَّةُ** الصَّحَابَةِ يُذْكَرُونَ بِأَسْمَائِهِمْ.

وَأَمَّا التَّابِعُونَ : فَرَمْزُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ(بص)، وَالنَّخَعِيِّ(خعي)، وَعَطَاءٍ(طـا)، وَطَاوُوسَ(وو)، وَمَكْحُولٍ(كـح)، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ(يـب)، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(سَعِيدٌ)، وَعِكْرِمَةَ(مه)، وَقَتَادَةَ(ده)، وَمُجَاهِدٍ(هد)، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى(لى).

وَأَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ عليهم السلام: **فَرَمْزُ** الْعِتْرَةِ (ه): وَالْمُرَادُ بِهِمْ أَهْلُ الْبَيْتِ عُمُومًا، وَالْقَاسِمِيَّةِ(يـه): **نِسْبَةً** إِلَى الْقَاسِمِ الرَّسِّيِّ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ(ز)، وَالْبَاقِرِ(بـا)، وَالصَّادِقِ(صا)، وَأَحْمَدَ بْنِ عِيسَى(سـا)، وَالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ (الزكيـة)، وَالْقَاسِمِ(ق)، وَالْهَادِي(هــ)، وَالنَّاصِرِ(ن)، وَالْمُؤَيَّدِ بِاللهِ الْهَارُونِيِّ(م)، وَأَخِيهِ أَبِي طَالِبٍ(ط)، وَخَالِهِمَا أَبِي الْعَبَّاسِ(ع)، وَالْمُرْتَضَى بْنِ الْهَادِي(تضى)، وَأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى (أَحْمَدُ)، وَالْمَنْصُورِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ (ص)، وَالْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ (ي).

فَمَا كَانَ تَخْرِيجًا لِأَيِّ السَّادَةِ **أُضِيفَ** إِلَى رَمْزِهِ جِيمٌ: **مِثَالُهُ** تَخْرِيجُ أَبِي طَالِبٍ(جـط)، **وَتَخْرِيجُ** الْمُؤَيَّدِ(جم)، **وَتَخْرِيجُ** أَبِي الْعَبَّاسِ(جع)، وَهَكَذَا.

وَرُمُوزُ الْفُقَهَاءِ: الشَّافِعِيُّ (ش)، وَمَالِكٌ (ك)، وَأَبُو حَنِيفَةَ (ح)، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (مد)، وَإِسْحَاقُ (حق)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ث)، وَالْأَوْزَاعِيُّ (عي)، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (ل)، وَالزُّهْرِيُّ (هر)، وَرَبِيعَةُ (عه)، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ (لـح)، وَأَبُو ثَوْرٍ (ثـور)،

وَدَاوُدُ الظَّـاهِرِيُّ (د)، وَالْمُـزَنِيُّ (ني)، وَأَبُـو يُوسُـفَ (ف)، وَ**مُحَمَّـدُ** بْـنُ الْحَـسَنِ (**مُحَمَّدٌ**)، وَاجْتِمَاعُ أَبِي يُوسُفَ وَ**مُحَمَّدٍ** (فو)، وَزُفَرٌ (فر)، وَالْكَرْخِيُّ (خي)، **وَرِوَايَةٌ** عَنِ الشَّافِعِيِّ (عش)، **وَقَوْلٌ** لِلشَّافِعِيِّ (قش)، **وَأَحَدُ** أَقْوَلِهِ (لش)، **وَأَحَـدُ** وَجْهَـي أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ (حش)، **وَأَصْحَابُ** الشَّافِعِيِّ (شـص)، أَوْ (أصـش)، **وَبَعْـضُ** أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ (بعصش)، **وَرِوَايَةٌ** عَنْ مَالِكٍ (عك)، **وَرِوَايَـةٌ** عَـنْ أَبِي حَنِيفَـةَ (عح)، **وَرِوَايَةٌ** عَنْ أَبِي يُوسُفَ (عف)، **وَعَنْ مُحَمَّـدٍ** (عمحمـد)، **وَهَكَـذَا** تُـضَافُ الْعَيْنُ فِي أَوَّلِ الرَّمْزِ. **وَأَبُو** حَنِيفَةَ وَأَصحَابُهُ (حص)، **وَأَصْحَابُ** أَبِي حَنِيفَةَ (صح)، **وَبَعْضُ** أَصْحَابِهِ (بعض صح)، **وَالْفَرِيقَانِ** (قين)، **وَالْفُقَهَاءُ** (ها). **وَإِذَا** قِيلَ (الْأَكْثَـرُ) **فَالْمُرَادُ**: الْعِتْرَةُ، **وَالْأَئِمَّةُ** الْأَرْبَعَةُ، **وَرُبَّمَا** فَصَلَ **بَيْنَ** الصَّحِابِي وَالتَّـابِعِي **وَبَـيْنَ** التَّـابِعِي وَمَنْ بَعْدَهُ **بِحَرْفِ**«ثُمَّ»؛ **تَنْبِيهًا** عَلَى تَرَاخِي الرُّتْبَةِ: **مِثَالُهُ**: (عم **ثم** بص **ثم** ف).

أَمَاكِنُ الزَّيْدِيَّةِ

كَانُوا سَابِقًا **مُنْتَشِرِينَ** فِي الْحِجَازِ، وَالْعِـرَاقِ ، **ثُـمَّ** تَأَسَّـسَتْ **دَوْلَـةُ** الزَّيْدِيَّـةِ **بِالْجِيـلِ** وَالدَّيْلَمِ **شَمَالَ** إِيرَانَ **عَلَى** يَدِ الدَّاعِي الْكَبِيرِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ **مُحَمَّدٍ**.
وَتَرَسَّخَتْ عَلَى يَدِ النَّاصِرِ الْأَطْرُوشِ ، **وَاسْتَمَرَّتْ** إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهِجْرِيِّ ، **ثُـمَّ** طُوِيتَ صَفْحَتُهَا وَغَيْرُهَا **عَلَى** يَدِ الدَّوْلَةِ الصَّفَوِيَّةِ.
أَمَّا فِي الْيَمَنِ **فَعَلَاقَةُ** أَهْلِ الْبَيْتِ بِأَهْلِ الْـيَمَنِ **قَدِيمَـةٌ** مُنْـذُ **خُـرُوجِ** الْإِمَـامِ عَـلِيٍّ إِلَى صَنْعَاءَ، **وَإِسْلَامِ** قَبَائِلِ الشَّمَالِ عَلَى يَدَيْهِ، **ثُمَّ** الْتِحَاقِهِمْ بِجَيْشِهِ.
إِلَّا أَنَّنَا نُقَدِّرُ **أَنَّ** بِدَايَةَ **بُذُورِ** الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ فِي الْيَمَنِ **بَدَأَتْ** عِنْـدَمَا **بَعَـثَ** الـنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ **شَدَّادَ** بْنَ عُقْبَةَ الْجُهَنِـيَّ إِلَى الْـيَمَنِ **دَاعِيًـا** إِلَى مُبَايَعَتِـهِ وَنُـصْرَتِهِ؛ **فَبَقِـيَ** فِيهَـا فَتْرَةً[1] . **وَ سَيَحْمِلُ** إِلَيْهِمْ دُونَ شَكٍّ **أَفْكَارَ** مَنْ أَرْسَلَهُ، **وَلَا سِيَمَا** وَفِي الْـيَمَنِ شِـيعَةٌ

(1) ينظر تهذيب الكمال 25/ 469.

لِعَلِيٍّ **هَوَاهُمْ** مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ **الْإِمَامُ** يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللهِ، **بَعْدَ** اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَخِّيِّ، **وَوَصَلَ** إِلَى صَنْعَاءَ **وَأَقَامَ** بِهَا شُهُورًا، **وَأَخَذَ** عُلَمَاءُ صَنْعَاءَ **عَنْهُ** عِلْمًا كَثِيرًا: **مِثْلُ** يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَبْنَاوِيِّ الصَّنْعَانِيِّ، **وَيَحْيَى** بْنِ إِبْرَاهِيمَ [1].

وَكَانَ لَهُ دُعَاةٌ فِي الْيَمَنِ : **مِنْهُمْ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى **شَيْخُ** الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، **وَكَانَ** الشَّافِعِيُّ **يَدْعُو** إِلَى مُبَايَعَةِ الْإِمَامِ يَحْيَى سِرًّا، **وَقَدْ** كَانَ يُوَثِّقُ شَيْخَهُ، **وَلَا** يَسْمَعُ فِيهِ جَرْحَ الْمُحَدِّثِينَ؛ **لِأَنَّهُ** يَعْرِفُ **أَنَّهُمْ** جَرَحُوهُ **لِتَشَيُّعِهِ** الْمَاثِلِ فِي مُنَاصَرَةِ الْإِمَامِ يَحْيَى [2].

وكان الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ عَبْدُالرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ **مِنَ** الْمُتَشَيِّعِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ؛ **وَلِذَلِكَ** لَمَّا اتَّهَمَهُ بَعْضُهُمْ بِالتَّشَيُّعِ - **قَالَ** يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: **لَوِ** ارْتَدَّ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنِ الْإِسْلَامِ **مَا** تَرَكْنَا حَدِيثَهُ! [3]؛ **لِكَثْرَةِ** الرَّاحِلِينَ إِلَيْهِ **لِطَلَبِ** الْحَدِيثِ .

لَمْ تَنْقَطِعْ صِلَاتُ الْيَمَنِيِّينَ **بِأَئِمَّةِ** الزَّيْدِيَّةِ **الثَّائِرِينَ** عَلَى الظُّلْمِ **فِي** شَتَّى بِقَاعِ الْأَرْضِ- **حَتَّى** أَسَّسَ الْهَادِي **دَوْلَةَ** الزَّيْدِيَّةِ بِالْيَمَنِ، **وَتَوَالَى** الْأَئِمَّةُ مِنْ بَنِيهِ **وَهُمُ** الْأَغْلَبُ **عَلَى** قِيَادَةِ الْمَذْهَبِ وَالدَّوْلَةِ، **وَمِنْ** غَيْرِهِمُ الْقَلِيلُ- **فَتَوَثَّقَتِ** الصِّلَاتُ **وَالتَّوَاصُلُ** الْعِلْمِيُّ **مَعَ** أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ وَعُلَمَائِهَا **فِي** شَمَالِ إِيرَانَ ، **وَخَدَمُوا** الْمَذْهَبَ الزَّيْدِيَّ **كَخِدْمَةِ** أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ وَعُلَمَائِهَا **فِي** الْيَمَنِ وَأَجَلَّ .

وَهناك أَضْرِحَةٌ كَثِيرَةٌ **فِي** نَوَاحِي الرَّيِّ طَهْرَانَ الْيَوْمَ **بِاتِّجَاهِ** الْجِبَالِ الشَّمَالِيَّةِ لِلْوَاصِلِينَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى هُنَاكَ ، **وَكَانَتْ** تَصِلُ بَيْعَةُ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْيَمَنِ **إِلَى** هُنَاكَ ، **وَبَعْضُ** الْأَئِمَّةِ فِي الْيَمَنِ **جَاءَ** مِنْ هُنَاكَ : كَالْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ الدَّيْلَمِيِّ **كَمَا** جَاءَ عُلَمَاءُ وَمُجَاهِدُونَ: كَالطَّبَرِيِّينَ مَعَ الْهَادِي ، وَالْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الطَّبَرِيِّ

---

(1) ينظر أخبار فخ 194، والمصابيح لأبي العباس الحسني 4/ 92.

(2) ينظر أخبار فخ 194.

(3) الميزان 1/ 445، والعلم الشامخ للمقبلي 385،

الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ **فِي** إِحْيَاءِ مَذْهَبِ الْهَادِي **بَعْدَ** ابْنَي الْهَادِي : **مُحَمَّدٍ** ، وَالنَّاصِرِ .

تَنْبِيهٌ: ذَكَرَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى، وَالشِّهْرِسْتَانِيُّ، وَغَيْرُهُمَا **أَنَّ** الزَّيْدِيَّةَ **تَنْقَسِمُ إِلَى** : **جَارُودِيَّةٍ، وَبَتْرِيَّةٍ.**

فَالْجَارُودِيَّةُ: نِسْبَةٌ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيِّ«ت:150هـ».

وَالْوَاقِعُ أَنَّ **رِوَايَاتِهِ** الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْإِمَامَةِ **إِنَّمَا** رَوَاهَا عَنِ الْإِمَامِ زَيْدٍ ؛ **فَمَا** رُوِيَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ **فِي** كُتُبِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ **لَمْ يَثْبُتْ** بِطَرِيقٍ صَحِيحَةٍ **فِي** الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ كُتُبِ الزَّيْدِيَّةِ، **وَمَا** ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْمَهْدِي **إِنَّمَا** هُوَ **تَلْخِيصٌ** لِكِتَابِ الْعُيُونِ وَشَرْحِهِ لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ **وَتَحْوِيرٌ** لِعِبَارَاتِهِ ؛ **فَفِيهِ تَسَاهُلٌ** مِنَ الْإِمَامِ عليه السلام **وَثِقَةٌ** مِنْهُ بِالْحَاكِمِ .

وَالْبَتْرِيَّةُ : فَرِيقَانِ: **الصَّالِحِيَّةُ**: أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ الْهَمْدَانِيِّ [1]، **وَالْجَرِيرِيَّةُ**: أَصْحَابُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَرِيرٍ [2]، وَكَثِيرٍ النَّوَّاءِ: **وَهَؤُلَاءِ** هُمْ مِنَ الْعَدْلِيَّةِ، **وَمِنَ** الْقَائِلِينَ **بِأَحَقِّيَّةِ** الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام **عَلَى** مَنْ تَقَدَّمَهُ، **وَقَالُوا** بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ زَيْدٍ؛ **وَلِأَنَّ** الْإِمَامَ زَيْدًا **بَايَعَهُ** عُلَمَاءُ عَصْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ آرَائِهِمْ؛ **فَلَمْ** يَكُنِ الزَّيْدِيُّ **أَحْرَصَ** عَلَيْهَا مِنَ الْمُعْتَزِلِيِّ، **وَلَا** الْمُعْتَزِلِيُّ **أَسْرَعَ** إِلَيْهَا مِنَ الْمُرْجِيءِ؛ **فَكَانَتْ** بَيْعَتُهُ **شَامِلَةً** لِفِرَقِ **الْأُمَّةِ** عَلَى اخْتِلَافِهَا؛ **فَكَثِيرٌ** مِنْ هَؤُلَاءِ **يَرَى** رَأْيَ الْمُعْتَزِلَةِ **فِي** بَعْضِ الْمَسَائِلِ؛ **فَلَمَّا** كَانُوا مِنَ الْمُنَاصِرِينَ لِلْإِمَامِ زَيْدٍ - **عُدُّوا** مِنْ فِرَقِ الزَّيْدِيَّةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَذْهَبَ الزَّيْدِيَّ **مُوجِبٌ** لِلاجْتِهَادِ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ، **وَلَمْ** يُغْلِقْ بَابَهُ؛ **فَقَدْ**

---

(1) **وُلِدَ** سَنَةَ 100هـ، ثِقَةٌ، عَابِدٌ، حَافِظٌ، مُتْقِنٌ فَقِيهٌ، زَاهِدٌ؛ **جَرَحُوهُ** لِتَشَيُّعِهِ، **كَانَ** لَا يَحْضُرُ جُمْعَةَ الظَّلَمَةِ، **وَيَرَى** الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ، **وَكَانَ** مِنْ أَعْوَانِ الْإِمَامِ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ . **تُوُفِّيَ** سَنَةَ 169هـ. **رَوَى** لَهُ أَئِمَّتُنَا الْأَرْبَعَةُ: الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالْمُرْشِدُ، وَالْمُوَفَّقُ بِاللهِ، **وَرَوَى** لَهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ . لوامع الأنوار 1/ 348، والفلك الدوار 92، وسير أعلام النبلاء 7/ 361، وتهذيب الكمال 6/ 177، ومقاتل الطالبيين 408.

(2) مُتَكَلِّمٌ. **خَرَجَ** مَعَ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَامِلِ. **وَرَدَ** فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ **أَنَّهُ** هُوَ الَّذِي **سَمَّ** الْإِمَامَ إِدْرِيسَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ **بِأَمْرِ** هَارُونَ **مُقَابِلَ** مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. **فَإِنْ** صَحَّ هَذَا؛ **فَقَدْ** أَحْبَطَ جِهَادَهُ، **وَبَاءَ** بِإِثْمِهِ . **تُوُفِّيَ** بَعْدَ 170هـ . أخبار فخ 67، والحدائق الوردية 1/ 87، ومطلع البدور 2/ 352.

يَظْهَرُ دَاعِيَةٌ لِلْمَذْهَبِ، **وَيَخْتَلِفُ** مَعَ كِبَارِ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ **فِي** بَعْضِ الرُّؤَى.

لَكِنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ **وَالْمُسْتَقِرَّ** فِي السَّاحَةِ الزَّيْدِيَّةِ **أَنَّ** مَنِ الْتَزَمَ **بِالْأُصُولِ الْخَمْسَةِ:** وَهْيَ الْعَدْلُ، وَالتَّوْحِيدُ، وَالْوَعْدُ، وَالْوَعِيدُ، وَالْإِمَامَةُ- **فَهْوَ** زَيْدِيٌّ، **وَمَنْ** خَالَفَ فِي الْفُرُوعِ **فَلَا يُخِلُّ** بِالِانْتِمَاءِ عُمُومًا؛ **وَلِكُلِّ** مُجْتَهِدٍ اجْتِهَادُهُ.

فَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **أَنَّ** الِانْتِمَاءَ **إِنَّمَا** هُوَ لِلْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

وَأَمَّا فِي الْفُرُوعِ الْفِقْهِيَّةِ **فَالْمَشْهُورُ** فِي الْيَمَنِ **وَهْوَ** مَحْضُ الزَّيْدِيَّةِ الْيَوْمَ؛ **فَإِنَّهُمْ يَنْتَمُونَ** إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي وَجَدِّهِ الْقَاسِمِ، **وَهُمَا** مُنْتَمِيَانِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا **لِلْإِمَامِ** زَيْدٍ؛ **وَلَمْ يَقُلْ** أَحَدٌ بِخُرُوجِهِمَا **عَنِ** الِانْتِمَاءِ؛ **مِنْ** أَجْلِ مُخَالَفَةِ الْإِمَامِ زَيْدٍ فِي بَعْضِ الْفُرُوعِيَّاتِ، **وَقَدْ** يَكُونُ الِاخْتِلَافُ **بِسَبَبِ** اخْتِلَافِ الْمُخَرِّجِينَ لِلْمَسْأَلَةِ.

فَهَذِهِ هِيَ الْخُلَاصَةُ؛ **فَعَضَّ** عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ.

تَنْبِيهٌ آخَرُ: أَكْبَرُ مِنْ قَادَ **حَرَكَةَ** مُنَاوَأَةِ الظَّالِمِينَ **هُمْ** أَئِمَّةُ الزَّيْدِيَّةِ.

وَتَمَيَّزَ خُرُوجُهُمْ **بِأَنهم** لم **يَسْفِكُوا** دَمًا حَرَامًا، **وَلَا هَتَكُوا** عِرْضًا، **وَلَا نَهَبُوا** مَالًا؛ **لِأَنَّ** الْإِمَامَ الْخَارِجَ **بِمَحَلٍّ** عَالٍ: مِنَ الْعِلْمِ، وَالْوَرَعِ، وَالتَّقْوَى، وَالزُّهْدِ؛ **وَقَدْ** أُثِرَ عَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ عِنْدَ خُرُوجِهِ **قَوْلُهُ:** «إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ **أَنْ** أَطْلُبَ هَذَا الْأَمْرَ **وَأَنَا** أَعْرِفُ بَابًا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ **لَا** أَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ».

وَقَدْ تَضَمَّنَ قَافِلَةَ الشُّهَدَاءِ **كِتَابُ** مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ رحمه الله، **وَهُنَاكَ** الْكَثِيرُ لَمْ يُذْكَرُوا!. **وَقَدْ ذَكَرَ** الْعَلَّامَةُ مَجْدُ الدِّينِ الْمُؤَيَّدِيُّ رحمه الله **فِي** كِتَابِهِ التُّحَفِ شَرْحِ الزُّلَفِ - **قُرَابَةَ** مِائَةٍ وَعِشْرِينَ إِمَامًا: **بَدَأَ** بِالْإِمَامِ عَلِيٍّ، **وَانْتَهَى** بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ حَمِيدِ الدِّينِ، **وَهْوَ** آخِرُ مَنْ حَكَمَ الْيَمَنَ مِنْ عَمَالِقَةِ الْأَئِمَّةِ **الَّذِي** تُوُفِّيَ سَنَةَ 1382هـ الْمُوَافِقِ 1962م، **وَبَعْدَ** وَفَاتِهِ بِأُسْبُوعٍ **قَامَتِ** الثَّوْرَةُ.

فَائِدَةٌ: تَتَبَّعْتُ مَسَارَاتِ أَئِمَّةِ الْجِهَادِ مِنْ آلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ **فِي** الْيَمَنِ، **وَفِي** شَمَالِ إِيْرَانَ خَاصَّةً - **فَوَجَدْتُ** اخْتِيَارَهُمْ لِلْأَمَاكِنِ الْمُنَاسِبَةِ سِلْمًا وَحَرْبًا، **مِثَالُ** ذَلِكَ:

فِي الْيَمَنِ : 1- حِصْنُ كَوْكَبَانَ شَاهِقٌ مَنِيعٌ مُطِلٌّ عَلَى السُّهُولِ وَالْهِضَابِ مَدَّ الْبَصَرِ، **وَكَأَنَّهُ** يَنْظُرُ بِعَيْنَيْ أَسَدٍ إِلَى صَنْعَاءَ؛ **فَالْإِمَامُ** الَّذِي يَتَحَصَّنُ بِهِ **يَسْتَطِيعُ** أَنْ **يُقَدِّمَ** لِلْوَثْبَةِ يَدًا، **وَيُؤَخِّرَ** لِلرُّجُوعِ رِجْلًا؛ **فَهُوَ** اخْتِيَارٌ مُوَفَّقٌ، **وَيَتَمَيَّزُ** مَعَ الْمَنَاعَةِ وَالتَّحْصِينِ **بِمَخَارِجَ** وَكُهُوفٍ وَمَغَارَاتٍ ، وَعُيُونِ مَاءٍ، وَأَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَرَاءَهُ.

2- حِصْنُ ثِلَاءَ: احْتَمَى بِهِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ **مِنْ** جَحَافِلِ التُّرْكِ لِسَنَوَاتٍ .

3- حِصْنُ شَهَارَةَ : مُعَلَّقٌ فِي السَّمَاءِ ، **وَكَانَ** مَوْئِلًا لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ . **وَقَدْ** أَخْبَرَنِي وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ **أَنَّ** رِتْلًا مِنَ الْغُزَاةِ **هَجَمُوا** عَلَى حِصْنِ شَهَارَةَ **فَتَلَقَّاهُمُ** اثْنَانِ مِنَ السَّادَةِ؛ **كَانَا** يُهَاجِمَانِ مَنْ دَخَلَ الْبَابَ بِالسِّلَاحِ الْأَبْيَضِ؛ **فَيُسْحَبُ** الْقَتِيلُ فَوْرًا وَرَاءَ الْجَبَلِ؛ **فَمَا** شَعَرَ الْغُزَاةُ إِلَّا بِالنُّسُورِ تُحَلِّقُ عَلَى الْجُثَثِ **فَانْكَسَرُوا**.

4- حِصْنُ ظَفَارٍ فِي بِلَادِ حَاشِدٍ : **لَا يَصِلُ** إِلَيْهِ أَقْوَى الرِّجَالِ **إِلَّا** بَعْدَ الْمَشْيِ سَاعَةً، **وَهُوَ** مُحَصَّنٌ مِنْ أَيَّامِ حِمْيَرَ ، **وَمِمَّنْ** أَحْيَاهُ بَعْدَ الْحِمْيَرِيِّينَ الْإِمَامُ أَبُو الْفَتْحِ الدَّيْلَمِيُّ، **ثُمَّ** الْإِمَامُ عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ **أَيَّامَ** الْغَزْوِ الْكُرْدِيِّ، **وَقَدْ** تَأَمَّلْتُ تَحْصِينَهُ الْعَجِيبَ، **وَعَرَفْتُ** السِّرَّ فِي الِاحْتِمَاءِ بِهِ؛ **عِنْدَمَا** قَرَأْتُ شَرَاسَةَ الْأَكْرَادِ .

وَوَجَدْتُ عَجَبًا عُجَابًا **فِي** تَلَقِّي مَاءِ الْمَطَرِ وَالِاحْتِفَاظِ بِهِ **حَتَّى** فِي ظَهْرِ جِدَارٍ!.

5- جَبَلُ بَرَطٍ: كَانَ الْحِصْنَ وَالدِّرْعَ الْوَاقِيَ لِلْأَئِمَّةِ ، **وَلَا نُطِيلُ** فِي هَذَا .

6- جَبَلُ مَرَّانَ: الَّذِي انْطَلَقَتْ مِنْهُ ثَوْرَةُ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الْحُوثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ «ت:1425هـ» ، **مَكَّنَ** عَدَدًا قَلِيلًا **مِنَ** الْأَبْطَالِ **مِنْ** مُوَاجَهَةِ جُيُوشٍ جَرَّارَةٍ .

7- جَبَلُ مَحْطُورَ : الَّذِي أَنْتَمِي إِلَيْهِ؛ **وَلَجَأَتْ** إِلَيْهِ أُسْرَتِي، **شَاهِقٌ** فِي السَّمَاءِ.

فَخَرِيطَةُ تَحَرُّكِ الْأَئِمَّةِ **تَشْهَدُ**: بِذَكَائِهِمْ، **وَخِبْرَتِهِمُ** الْعَسْكَرِيَّةِ، **وَبَرَاعَتِهِمُ** الْحَرْبِيَّةِ **فِي مَعْرِفَةِ** التَّضَارِيسِ وَالْمَعَاقِلِ وَالْحَاضِنِ الِاجْتِمَاعِيِّ.

ثَانِيًا: فِي شَمَالِ إِيرَانَ : عِنْدَمَا شَاهَدْتُ جِبَالَ الدَّيْلَمِ ، **وَكَيْفَ** اخْتَارَ اللُّجُوءَ إِلَيْهَا الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ **فَفَزِعَ** هَارُونُ

الْعَبَّاسِيُّ ، **وَأَرْسَلَ** جَيْشًا كَثِيفًا بِقِيَادَةِ الْفَضْلِ الْبَرْمَكِيِّ؛ **فَوَجَدَ** جِبَالَ الدَّيْلَمِ وَرِجَالَهَا **أَمْنَعَ** مِنْ أَنْ يُحَارَبُوا ؛ **لِشِدَّةِ** بَأْسِهِمْ **وَمَنَاعَةِ** جِبَالِهِمْ ؛ **فَلَجَأَ** إِلَى الْحِيلَةِ.

ثُمَّ طُفْتُ عَلَى آثَارِ دَوْلَةِ الزَّيْدِيَّةِ هُنَاكَ **فَوَجَدْتُ** الْجِبَالَ وَالْقِلَاعَ وَالْحُصُونَ كُلَّهَا **تَشْهَدُ** بِاخْتِيَارِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَحْمِيهِمْ وَأَنْصَارَهُمْ ؛ **وَمَا تَزَالُ** الْجِبَالُ هِيَ الْحِصْنَ الْحَصِينَ ، وَالْمَانِعَ الطَّبِيعِيَّ **حَتَّى** فِي عَصْرِ الصَّوَارِيخِ .

وَمِنَ الْمَأْثُورِ فِي الْيَمَنِ **أَنَّ** الْعَاصِمَةَ صَنْعَاءَ **كَانَ** لَا يَفْتَحُهَا إِمَامٌ **إِلَّا** مِنَ الشَّمَالِ؛ **لِوُعُورَةِ** أَرْضِهِ وَقَبَائِلِهِ الْمُتَمَرِّسَةِ ؛ **فَاخْتِيَارُ** الْمَوْقِعِ الِاسْتِرَاتِيجِيِّ وَالسُّكَّانِيِّ **مُهِمٌّ**.

أَقْوَالٌ قَدْ تُنْسَبُ لِلزَّيْدِيَّةِ وَلَمْ تَقُلْ بِهَا

سَمِعْتُ مِنْ يَنْسِبُ **إِلَى** الزَّيْدِيَّةِ **بَعْضَ** الْمَسَائِلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: **كَالْبَدَاءِ، وَالرَّجْعَةِ، وَالْمُتْعَةِ، وَالْمَسْحِ** عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ، **وَالتَّقِيَّةِ**:

فَالْبَدَاءُ : يَعْنِي **أَنَّ** اللهَ شَرَعَ شَيْئًا **ثُمَّ** بَدَا لَهُ غَيْرُهُ؛ **فَهَذَا** نَقْصٌ **لَا** يَلِيقُ بِاللهِ؛ **فَالزَّيْدِيَّةُ** تَقُولُ بِالنَّسْخِ **بِشَرْطِ أَنْ** يَمُرَّ وَقْتٌ **يُمْكِنُ** الْعَمَلُ فِيهِ بِالْمَنْسُوخِ؛ **فِرَارًا** مِنَ الْبَدَاءِ[1].

أَمَّا الرَّجْعَةُ: فَالْمُرَادُ بِهَا **إِحْيَاءُ** ظَالِمِي أَهْلِ الْبَيْتِ **قَبْلَ** يَوْمِ الْبَعْثِ؛ **لِلاقْتِصَاصِ** مِنْهُمْ؛ **وَهَذَا** مَا لَا نَقُولُ بِهِ؛ **فَالْمَوْعِدُ** الْقِيَامَةُ، **وَالْبَعْثُ** وَالْحِسَابُ **يَوْمَ** الدِّينِ لَا غَيْرُ.

وَقَدْ سُئِلَ الْإِمَامُ زَيْدٌ **عَنِ** الرَّجْعَةِ؛ **فَقَالَ** لِلسَّائِلِ: **أَمَا** قَرَأْتَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[البقرة:28] : **أَيْ** كُنْتُمْ نُطَفًا أَمْوَاتًا «فَأَحْيَاكُمْ» **أَخْرَجَكُمْ** إِلَى الدُّنْيَا، **ثُمَّ** يُمِيتُكُمْ ، **ثُمَّ** يُحْيِيكُمْ لِلْقِيَامَةِ، **ثُمَّ** إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ؛ **فَهَلْ** تَرَى **رَجْعَةً** قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟! **قَالَ** السَّائِلُ: فَقُلْتُ: لَا .

وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ **قَالَ** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[الأنبياء:95] **قَالَ**: **لَا يَرْجِعُ** الْأَمْوَاتُ **إِلَّا** يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

---

(1) صفوة الاختيار 151، وشرح الغاية 2/ 414، والكاشف لذوي العقول 389.

(2) مجموع رسائل الإمام زيد 360.

وَالْمُتْعَةُ مُحَرَّمَةٌ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ **كَسَائِرِ** الْمَذَاهِبِ .

وَلَا يُجْزِئُ الْمَسْحُ لِلرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ **بَلِ** الْغُسْلُ **هُوَ** الْوَاجِبُ. **وَكَذَلِكَ** لَا مَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ؛ **فَقَدْ** نُسِخَ **الْمَسْحُ** عَلَى الْخُفَّيْنِ **بَعْدَ** نُزُولِ آيَةِ الْوُضُوءِ **فِي** سُورَةِ الْمَائِدَةِ؛ **وَهِيَ** مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ.

أَمَّا التَّقِيَّةُ: فَهِيَ **بَعِيدَةٌ** عَنِ الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ؛ **لِأَنَّهُ** مَذْهَبُ الْخُرُوجِ عَلَى الظَّالِمِ بِالسَّيْفِ! **وَمِنْ** أَجْلِ ذَلِكَ **وَاجَهَ** الْمَتَاعِبَ، **وَسَالَتْ** مُهَجُ أَئِمَّتِهِ وَشِيعَتِهِمْ **فَوْقَ** كُلِّ حَجَرٍ.

اللَّهُمَّ إِلَّا التَّقِيَّةَ **الْمُجْمَعَ** عَلَيْهَا ؛ **عِنْدَمَا** يَتَعَرَّضُ الْمُسْلِمُ لِخَطَرٍ : **عَلَى** نَفْسِهِ ، **أَوْ** عِرْضِهِ ، **أَوْ** مَالِهِ ؛ **كَمَا** تَعَرَّضَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﵁ لِلتَّعْذِيبِ **حَتَّى** سَبَّ النَّبِيَّ؛ **فَقَالَ** لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ»؟ **فَقَالَ:** مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ؛ **فَقَالَ:** «إِنْ عَادُوا فَعُدْ»! **وَفِي** هَذَا الشَّأْنِ **نَزَلَ** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ**﴾[النحل: 106][1].

فَالَّذِي يُمَيِّزُ الزَّيْدِيَّةَ **مَبْدَؤُهُمُ** الْقَائِمُ **عَلَى** مُنَابَذَةِ الظَّالِمِ، **وَالْخُرُوجِ** عَلَيْهِ، **وَعَدَمِ** الرُّضُوخِ لَهُ **كَائِنًا** مَنْ كَانَ ، **كَمَا** تَمَيَّزَ **بِفَتْحِ** بَابِ الِاجْتِهَادِ، **وَتَحْرِيمِ** التَّقْلِيدِ **عَلَى** كُلِّ قَادِرٍ عَلَى الِاجْتِهَادِ.

(1) الحاكم 2/ 375، وتفسير الطبري 14/ 237، والسيرة النبوية للمؤلف 73.

إسناد مذهب الزيدية

تأليف : القاسم بن عبدالعزيز البغدادي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وأعن يا كريم.

باب في إسناد مذهب الزيدية ﵃ **إلى** زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، **منقول** من تأليف الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد **القاسم** بن عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي قدس الله روحه في الجنة آمين آمين. **قال: كان** زيد بن علي ﵁ **شامة** أهل زمانه، **وجوهرة** أقرانه، **وإمام** أهل بيت النبوة **في** وقته ﵇ **يعرف** في وقته بحليف القرآن. **له** في الزهد والكرم ومحاسن الأخلاق - **ما ليس** لغيره من أهل زمانه، **فتح** الله عليه بالعلم **بعد** أن أخذ منه **عن** جماعة من فضلاء الأمة: **كأبيه** الإمام زين العابدين علي بن الحسين ﵇ ، وجابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي ، ومحمد بن أسامة بن زيد ، وغيرهم من أبناء الصحابة، **وفتح** عليه بأعظم مما أخذ من الثقات **حتى** قال أخوه الباقر ﵇: **والله** لقد أوتي أخي زيد علما لدنيا ؛ فاسألوه ؛ **فإنه** يعلم ما لا نعلم. **وتلامذة** زيد بن علي ﵁ **أولاده** السادة الأبرار: عيسى بن زيد، ومحمد بن زيد ، وحسين بن زيد، ويحيى بن زيد: **فعيسى** بن زيد الأوحد **أخذ** عنه سفيان الثوري ، **وكان** زاهد أهل زمانه **: وهو** جد العراقيين . **ومحمد** بن زيد **جد** الذين **ببلاد العجم. وحسين** بن زيد، **جد** المشهورين **من** ذرية زيد بن علي.

ويحيى بن زيد **هو** القائم بالإمامة بعده . **وأصحاب** زيد الذين أخذوا العلم

---

(1) **تنبيه** : وَهِمَ صاحب الروض وغيره **في** نسبة هذا الإسناد **إلى** والد المؤلف ، **وَالنِّسْبَةُ** غَيْرُ صحيحة ؛ **فهو** لولده القاسم **الذي كان** رأسا في العلوم، **مهيمنا** على المظنون منها والمعلوم. **روى** عنه الإمام أبو طالب فَأَكْثَرَ **بواسطة** شيخه أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالأبنوسي، **وروى** عنه **بواسطة** شيخه الإمام الأعظم أحمد بن إبراهيم الحسني . لوامع الأنوار 4/ 406، ومطلع البدور 4/ 90، وأعلام المؤلفين الزيدية 549.

عنه **جماعة** كثيرة؛ **فالمشهور** منهم **منصور** بن المعتمر **أحد دعاته**، **كان** فقيها ، عالما، ورعا، **محدثا**. **وهارون** بن سعيد العجلي كذلك. **ومعاوية** بن إسحاق بن زيد بن حارثة كذلك. **ونصر** بن خزيمة. **ومعمر** بن خيثم الهلالي كذلك. **ومحمد** بن عبدالرحمن بن أبي ليلى صاحب رسالته التي كان يدعو إليها. **وقيس** بن الربيع، وكان فاضلا ورعا. **والفقيه** النعمان بن ثابت المعروف بأبي حنيفة، **وله** فضائل جمة. **وسلمة** بن كهيل كذلك. وأبو حجية الأجلح بن عبدالله الكندي، **وأبو الجارود** زياد بن المنذر الخارفي العابد. **وسليمان** بن مهران الأعمش: **وهو** رأس المحدثين، وأهل الفقه ، **وكان** له اختيارات كثيرة. **وسفيان** بن الصامت كذلك: **وهو** الذي روى عن جعفر الصادق **أن** زيدا لم يخرج لجهاد هشام بن عبدالملك **حتى** رأى النبي ﷺ في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاما ولو بنفسك . **وزيد** بن الأنماطي، وكان فاضلا، ناسكا: **وهو** الذي روى مناظرة زيد بن علي عليه السلام للزنديق عند هشام بن عبدالملك لعنه الله. **والسيدان** عبيدالله وعبدالله ابنا محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، **وكانا** آية زمانها . **ومعمر** وسعيد ابنا خثيم، **وكانا** ممن شهد مقتل زيد بن علي عليه السلام، وجاهدا معه، وكانا محدثين فاضلين. **وأبو** الزناد الموج بن علي كذلك. **وعلي** بن صالح. **والحسن** بن صالح، **وكلاهما** مشهوران من كبار العلماء، **ولهما** اختيارات خاصة: **الحسن** بن صالح: وهو المعروف بابن حي **الذي** انتسبت إليه الصالحية من الزيدية. **ومحمد** بن الفرات الجرمي **وكان** محدثا فاضلا. **والقاسم** بن أرقم كذلك. **والهيثم** الطهوي الذي حدث عنه كبار أهل الكوفة. **وعبدالله** بن الزبير **عم** أبي أحمد الزبيري. **والفضل** بن الزبير الرَّسَّانُ **عم** أبي أحمد الزبيري **صاحب** دعوة زيد بن علي إلى العلماء. **وعيسى** بن أبي فروة، وكان ناسكا فاضلا. **وعمرو** بن خالد : **وهو** أبو خالد الواسطي **حدث** عنه الثقات: **وهو** كثير الملازمة لزيد بن علي عليه السلام، **وهو** الذي أخذ أكثر الزيدية **عنه** مذهب زيد بن علي،

ورجحوا روايته على غيره. **ومحمد** بن سالم، **وله** فضائل جمة. **وسورة** بن كليب، **وكان** ثِقَةَ زيد عليه السلام في أكثر أموره. **ومطهر** التمار، وكان فاضلا ورعا . **وسالم** السلولي كذلك: **وهو** الذي خرج زيد بن علي عليه السلام من داره يوم قتل صلوات الله تعالى عليه. **والقاسم** بن كثير الفاضل العابد. **والوليد** بن يعلى **وكان** كذلك، **وكان** حسن الصوت بالقراءة **حتى** إنه كان تخشع بقراءته قلوب العصاة ، **وكان** يعجب زيدا قِرَاءَتُهُ. **وحسان** بن فائد البارقي، **وكان** فاضلا شجاعا في الجهاد. **ومحمد** بن الحجاج البجلي كذلك. **وعمرو** بن أبي عمر النخعي. **ومحمد** بن جبلة الأشجعي. **وعمرو** ويحيى ابنا الزبرقان المالكيان : **من** خيار الكوفيين. **وخليفة** بن حسان الخثعمي، **وله** اختيارات . **وخباب** السلمي. **وحمزة** بن منصور. **وسالم** بن أبي حمزة الثمالي. **وأبو** حمزة الثمالي. **وثابت** بن أبي صفية. **والأشعث** بن أبي صفية: والأشعث عم سعيد بن خثيم. **وخباب** بن زيد بن معتب، **وكان** فاضلا ، **وشهد** مع زيد مقتله. **وعبدالسلام** بن ميمون البجلي، **وشهد** معه أيضا. **وسلمة** بن ثابت الليثي. **وأبو سعيد** إسماعيل الفزاري الطحان ، **وكان** فاضلا . **وصالح** بن دينار المكنى بأبي ثميلة الأبار. **ورجاء** بن هند البارقي. **وأبو الصبار** العبدي. **ومحمد** بن عبدالله الرصافي ، **وكان** فاضلا نبيلا. **والأزهر** بن الروع المرادي كذلك. **وعامر** بن الربيع العذري، **وكان** أيضا بطلا شجاعا . **وعُصَيْرٌ** بن سلمة بن ثابت الليثي. **ونعيم** بن ذي حدان. **وأبو** دلهم الوالبي: **من** خيار الكوفة. **وعبيد** بن جعد البارقي. **وزياد** بن درهم، **وكان** فاضلا . **وحازم** كذلك. **وسلام** بن السري الجعفي. **ومساور** بن جديد العامري. **والصلت** بن الحارث بن إياس الجعفي. **وإبراهيم** بن نعيم العبدي. **وعبدالله** بن سليمان الحضرمي. **وشاكر** بن عبدالله . **وعثمان** بن عائشة. **والشهاب** بن عبدالله البارقي. **وعبدالله** بن عثمان الفهدي. **وقاسم** بن عبدالرحمن الصهباني . **وعيسى** بن عتبة. **وعبدالسلام** بن ميمون

البجلي. **وعبدالعزيز** بن أبي عثمان البارقي. **ونوح، ومنصور، وحمـزة** بنـو أبي حمـزة الثمالي. **ومسيرد** مولى أبي الحسين زيد بن علي. **وأبو عبيدة** عباد الأحـول الهمـداني. **وعمر** بن صالح الأشجعي؛ **فهؤلاء** المشهورون **تلامذة** زيد بن علي عليهما السلام وأتباعـه، **وكلهم** فضلاء أهل نسك وعبادة، **ولكنهم** بعد قتله **وظهـور** بنـي مـروان علـيهم **خملوا** في الأرض، **ومنهم** من قتل مع زيد **ولم يشتهر** منهم بعد زيـد **في** الأخـذ منـه **إلا** أقلهم: **كمنصور** بن المعتمر، **وأبي** الجارود: **وهو** الذي ينتسب إليـه الجاروديـة من الزيدية، **وهارون** بن سعيد العجـلي، **والحـسن** بـن صـالح، **وأخـوه** عـلي بـن صالح، **وهاشم** بن البريد، **وكثير** النواء، **وصباح** المزني، **وعمرو** بـن قـيس، **وأبـو حنيفة** النعمان بن ثابت، **وعبـدالرحمن** بـن أبي لـيلى. **وزُبَيْـدِ** اليـامي. **وسـلمة** بـن كهيل. **وعمرو** بن خالد الواسطي. **وإسماعيل** بن عبدالرحمن السدي. **وأبو الزنـاد** الموج بن علي . **وسليمان** الأعمش. **والأجلح** الكندي. **ومعمر** وسعيد ابنـا خثـيم الهلاليان. **وسعيد** بن الحجاج. **وقيس** بن الربيع. **وسفيان** بن أبي السمط. **ومحمـد** بـن الفرات الجرمي. **وفضيل** بن الزبير. **وعبدالله** بـن الـزبير. **وسـالم** بـن أبي حفـصة. **والحكم** بن عيينة.

ومن السادة أولاده – المقدم ذكرهم. **والسيد** الإمام عبدالله بن الحسن بن الحـسن **كان** ممن يفضله ويعتقد إمامته ، **ومن** قوله رضي الله عنه : **الْعَلَامَةُ** بيننا وبين الناس **عـلي** بـن أبي طالب عليه السلام، **وَالْعَلَامَةُ** بيننا وبين الشيعة **زيد** بن علي عليهما السلام ؛ **فمن** تبعه **فهو** شـيعي، **ومـن** لم يتبعه **فليس** بشيعي، **وهو** أخذ العلم **عن** أبيه، **وعن** جماعة من أبناء الصحابة.

ثم أولاده الأئمة الأعلام: **النفس** الزكية محمد بـن عبـدالله. **والـنفس** الرضـية إبراهيم بن عبدالله. **والسيد** إدريس بن عبدالله. **والإمام** يحيى بن عبدالله. **والـسيد** موسى بن عبدالله؛ **كلهم** أخذوا **عن** أبيهم **وعن** بعض أصـحاب زيـد عليه السلام، **وعـن** أبناء الصحابة. **والإمام** الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب. **وأخوه** الحسن بن علي.

والإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. **والسيد** أخوه الإمام محمد بن إبراهيم. **والسيد** أحمد بن عيسى بن زيد . **والسيد** الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد. **والسيد** القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. **ومحمد** بن محمد بن زيد. **ويحيى** بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد: **فَمِنْ** هؤلاء **مَنْ** روى عنه محمد بن منصور المرادي **جامع** علوم آل الرسول، **وأعظم** مَنْ روى عنه منهم: **القاسم** بن إبراهيم . **وأحمد** بن عيسى بن زيد. **والحسن** بن يحيى بن الحسين بن زيد؛ **فهؤلاء** الذين **صار** الكوفيون على مذهبهم **حتى** انتشر إليهم **مذهب** الهادي والمؤيد بالله **في** آخر الزمان بعد خمسمائة وشيء.

والهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم **أخذ** العلم **عن** جده القاسم بن إبراهيم ، **ثم** اختار اختيارات كثيرة؛ **فصارت** زيدية الحجاز واليمن **على** مذهبه ومذهب جده القاسم، **ثم** أخذ ولده المرتضى محمد بن يحيى عنه العلم، **[ثم** أخذ عنه ولده يحيى بن محمد الملقب بالهادي] (1) **ودخل** بلاد العجم : جيلان، وديلمان.

والفقيه الفاضل علي بن بلال صاحب الوافي، **ثم اشتهر** مذهب الهادي والقاسم **ببلاد** العجم، **ثم** أخذ الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون

(1) ما بين المعقوفتين بياض في (س) ، وهو مثبت منا . **وفي** نسخة: **قوله:** إن المرتضى دخل جيلان وديلمان سهو، أو سقط شيء من الكلام على الناسخ ، **بل** الذي دخل جيلان وديلمان ولد المرتضى عليه السلام : وهو يحيى، **ويلقب** بالهادي، **وعنه أخذ** أبو العباس، والأخوان عليهما السلام **عِلْمَ** الهادي ، **وهو** يرويه **عن** عمه أحمد بن يحيى عليهما السلام؛ فاعرف ذلك واشدد به يديك إن شاء الله تعالى؛ **فإنه** عن ثبت ؛ **فأخذ** عنه السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الهاروني . **قوله** في أبي العباس: الهاروني – **ليس** كذلك؛ **فإنه** ليس هارونيا **إلا** أن أهل البيت يذكرونه مقرونا بالسيدين الهارونيين : المؤيد، وأبي طالب عليهما السلام؛ **فيقولون** السادة الهارونيون **تغليبا** لهما، **وهو** في ولد داود بن الحسن **كما** تراه في نسبته السابقة **في** أوائل هذه الطرق المجموعة؛ **فاعرف** ذلك ؛ **فإنه** كثيرا ما يوهم . تمت .

وأخوه السيد أبو طالب **عن** السيد أبي العباس وصاحب الوافي - **مَذْهَبَ** القاسم والهادي، **وما** روياه عن آل الرسول ، **ثم اختار** المؤيد بالله **اختيارات تخالفهما**؛ **فمال** كثير من الزيدية **إليها في** بلاد العجم والكوفة والحجاز واليمن. **وكان** الإمام الناصر لدين الحسن بن علي الناصر الأطروش صاحب الجيل والديلم - **قد** أخذ العلوم **عن** محمد بن منصور، **عن** آل الرسول، **ثم اختار** اختيارات كثيرة؛ **فصار** أهل الجيل **لا يرون** خلاف **ما** اختاره رأيا، **ومذهبه** عند أصحابه **مشهور** لا يختلف فيه اثنان، **وسنده** ظاهر.

وكذلك مذهب القاسم، والهادي، والمؤيد بالله **عند** أتباعهم **أشهر** من الشمس في اليوم الصاحي: **سواء** أُسْنِدَ ، أَمْ لَمْ يُسْنَدْ.

وأولاد جعفر الصادق وأولاده وأولاد أولاده- **كانوا** على رأي زيد بن علي عليهما السلام، **ومنهم** من خرج على الظلمة للجهاد : **كمحمد** بن جعفر الصادق، **وعبدالله** بن جعفر، **وكزيد** بن موسى بن جعفر، وغيرهم من الأئمة السادة.

وكان أكثر الفقهاء **في** الصدر الذي فيه زيد بن علي عليهما السلام- **على** رأيه، **ثم** بعده كذلك : **فأبو** حنيفة مِنْ رِجَالِهِ وَأَتْبَاعِهِ **في** كل كتاب من كتب أهل المقالات ، **وكذا** صاحباه : أبو يوسف، ومحمد. **والشافعي** تلميذ لمحمد بن الحسن، **وكان** داعيا ليحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن الإمام **في** زمان هارون الرشيد؛ **وشَرِسَ** عليه **بنو** العباس لأجل ذلك.

وكذا كانت **قراءته** في غير الفقه **على** رجلين **من** أتباع زيد بن علي ، **وهما** رَجُلَا أهل الحق: **أحدهما** يحيى بن خالد الزنجي، **والآخر** إبراهيم بن أبي يحيى المدني.

وكذا مالك الفقيه **كان** يُفْتِي مَنْ سأله **بالقيام** مع محمد بن عبدالله النفس الزكية **على** المنصور أبي الدوانيق ، **وَشَيْخُهُ** جعفر الصادق **في** الحديث؛ **فلا** مَذْهَبَ **أَقْدَمُ** مِنْ مَذْهَبِ زيد بن علي عليهما السلام ، **ولا** أَفْضَلَ ، **وكيف** لا يكون كذلك **وهو** يرويه عن أبيه،

عن جده، **عن** النبي ﷺ **ليس** بينه وبينه إلا رجلان؟! . انتهى. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تنبيه : أروي **عقائد** الزيدية **ومذاهبها** الفقهية، **وكتبها** ، **وما** يتعلق بذلك من الأبحاث الهامة **عن** مشائخي المعاصرين الكرام ، والجهابذ من علماء الإسلام ؛ **فرحم** الله من لقي ربه منهم، **وأطال** عمر من بقي، **وجزاهم** الله عني وعن ال الإسلام والمسلمين خير الجزاء **وهم**:

القاضي عبدالحميد بن أحمد معياد (ت:1422هـ) ، **والسيد** مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (مفتي اليمن والحجاز) (ت:1428هـ) ، **والسيد** عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين (ت:1425هـ)، **ومفتي** الجمهورية السابق **السيد** أحمد بن محمد زَبَارَةُ (ت:1421هـ) **والسيد** حمود بن عباس المؤيد (نائب المفتي) ، **والسيد** محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور ، **والقاضي** محمد بن أحمد الجرافي مفتي الجمهورية، **والسيد** بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (ت:1431هـ) ، **والسيد** محمد بن علي لطف الشامي (ت:1407هـ)، **والقاضي** محمد بن علي بن عبدالله البدري (ت:1420هـ)، **وعَلَّامَةُ** زمانه، وسيبويه عصره **القاضي** عبدالله بن محمد السَّرْحِي (ت:1409هـ) ، **والسيد** حسين بن عبدالله الظُّفْرِي ، **والقاضي** أحمد بن أحمد بن محمد السَّيَّاغِي (ت:1402هـ) ، **والقاضي** حمود بن قايد حُوَات ، **والسيد** أحمد بن محمد بن قاسم حجر ، **والقاضي** عبدالله بن أحمد الرُّقَيْحِي (ت:1402هـ) ، **والقاضي** أحمد بن عبدالواسع الواسعي (ت:1405هـ). **والسيد** محمد بن حسين الجلال (ت:1424هـ)، **والقاضي** أحمد بن محمد عبدالعزيز (ت:1429هـ)، **والسيد** محمد بن علي المنصور ، **والسيد** عبدالرحمن بن حسين شايم المؤيدي (ت:1434هـ) ، **والسيد** صلاح بن محمد الهاشمي، **والسيد** محمد بن حسن العِجْرِي(ت:1431هـ)، **والقاضي** عبدالله بن محمد يَايِهْ، **وأخوه** القاضي أحمد بن محمد يَايِهْ (ت:1424هـ)، **والسيد** علي بن حسن الشرفي

(ت:1428هـ)، **والسيد** علي بن عبدالكريم الْفَضِيلُ شرف الدين(ت:1429هـ)، **والسيد** أحمد بن محمد بن علي الشامي ، **والسيد** قاسم بن إبراهيم شمس الدين، **والسيد** محمد بن أحمد بن حسن الهادي القاسمي، **والقاضي** أحمد بن عبدالله الْمَحْبَشِيُّ، **والسيد** علي أحمد الشرفي الملقب أبو هادي ، **والسيد** أحمد بن لطف بن زيد الديلمي .

تمت المراجعة الأخيرة عشاء الثلاثاء **20**/ محرم/ **1436هـ أيام** ذكرى استشهاد الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام الموافق **11/ 11/ 2014**م .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

1. الأبحاث المسددة في فنون متعددة، للعلامة صالح بن مهدي المقلبي- دار الفكر- الطبعة الأولى 1403هـ- 1982م.
2. الإبهاج : لعلي السبكي، ت: 756هـ وولده عبدالوهاب، ت: 771هـ، تحقيق/ شعبان – الكليات الأزهرية.
3. الأحكام في الحلال والحرام، للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين- مكتبة بدر للطباعة والنشر – صنعاء- الطبعة الأولى1434هـ- 2013م.
4. أخبار فخ، لأحمد بن سهيل الرازي
5. أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري – دار ابن كثير – دمشق – بيروت – ط(1408هـ – 1988م).
6. الاستيعاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي –دار الكتب العلمية – بيروت- (1415هـ – 1995م).
7. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي –دار الكتب العلمية – (2001م).
8. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني –دار الكتاب العربي –بيروت- (1359هـ).
9. أعلام المؤلفين الزيدية: عبدالسلام الوجيه –مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – ط1 (1420هـ – 1999م).
10. الأعلام: لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – الطبعة السادسة- بيروت.
11. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين–دار التعارف للمطبوعات –بيروت–1406هـ– 1986م.
12. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة: للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني– مركز أهل البيت– صعدة – ط1(1422هـ – 2002م) .
13. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي- عالم الكتب- الطبعة الأولى.
14. الأم، تأليف: الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي–دار الطباعة (د.ت).
15. الأمالي الاثنينية ، للإمام المرشد بالله يحيى بن الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني- مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية- اليمن- الطبعة الأولى1429هـ -2008م.
16. الأمالي الصغرى، للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني- دار التراث الإسلامي- اليمن- صعدة- 1414هـ- 1993م.
17. أمالي المرشد بالله: ليحيى بن الحسين الشجري المشهورة بالأمالي الخميسية – مطبعة الفجالة على نفقة محمد صالح أحمد منصور الباز.
18. الإمام الأعظم زيد بن علي، لمحمد عبدالعظيم الحوثي- الطبعة الأولى 1432هـ- 2011م.
19. الأنوار الهادية شرح الكافل: لابن حابس، ت: 1061هـ (مخطوط بمكتبة بدر).

20. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار : الأمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى – مؤسسة الرسالة (1394هـ – 1975م).
21. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير– دار إحياء التراث العربي– بيروت – 1383هـ– 1964م.
22. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني – دار المعرفة – بيروت – لبنان.
23. البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني– الدوحة– 1393م.
24. تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ) حوادث ووفيات (191–200هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري– دار الكتاب العربي– بيروت– ط2(1418هـ–1998م).
25. تاريخ البخاري الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (1407هـ –1986م).
26. تاريخ الطبري، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم– دار التراث بيروت – ط3 (1387هـ – 1967م).
27. تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي– دار الفكر .
28. تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر –دار الفكر –ط1 (1415هـ – 1995م).
29. التحرير: للإمام يحيى بن الحسين الهاروني – مكتبة بدر – ط1 (1418هـ – 1997م).
30. التحف شرح الزلف: العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي– مركز بدر – ط3 (1417هـ –1993م).
31. تراجم رجال الأزهار: أحمد بن عبدالله الجنداري –طبع مع الجزء الأول من شرح الأزهار– وزارة العدل.
32. تسمية من روى عن الإمام زيد، لأبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي الكوفي العلوي– مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية– صنعاء– الطبعة الأولى 1424هـ– 2003م.
33. تفسير الثعلبي ، للإمام أبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي– دار إحياء التراث العربي– بيروت –الطبعة الأولى 1422هـ– 2002م.
34. تفسير الخازن ومعه تفسير البغوي – دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان –ط1–1415هـ–1995م.
35. تفسير الطبري – دار الفكر – بيروت – لبنان – ط(1415هـ–1995م).
36. تفسير القرآن العزيز المسمى تفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني– دار المعرفة– بيروت– لبنان– الطبعة الأولى– 1411هـ– 1991م.
37. تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني– تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف– دار المعرفة.
38. تهذيب التهذيب، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عطاء– دار الكتب العلمية– بيروت – ط1 (1415هـ – 1994م).
39. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 (1408هـ – 1988م).
40. التهذيب تفسير الحاكم – مخطوط.

41. تيسير المطالب في آمالي أبي طالب: للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني - مؤسسة الإمام زيد - ط1 (1422هـ - 2002م).
42. الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج- دار الفكر العربي – ط1 (1407هـ - 1987م).
43. الجامع الصحيح، تأليف: أبي عيسى محمدبن عيسى الترمذي، تحقيق: كمال الحوت - دار الكتب العلمية- ط1 (1408هـ - 1987م).
44. الجامع الكبير للسيوطي- دار الفكر- 1414هـ- 1994م.
45. الجامع الوجيز، في وفيات العلماء أولي التبريز ، لأحمد بن عبدالله الجنداري- مخطوط.
46. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط(1398هـ-1978م).
47. الجداول، لعبدالله بن الحسن القاسمي- مخطوط.
48. الجوابات المفيدة في المسائل العديدة، للعلامة عبدالرحمن بن حسين شايم - مركز الهدى للدراسات بصعدة- الطبعة الثانية - 1419هـ- 1999م.
49. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: للعلامة الشهيد حُميد بن أحمد المُحلي –مركز بدر –الطبعة الأولى.
50. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: مصطفى عطاء- دار بيضون- ط1 (1418هـ - 1997م).
51. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي -دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط1(1407هـ -1987م).
52. الدر المنثور: للسيوطي ت: 911هـ - دار الكتب العلمية بيروت، ط1-1990م.
53. الدلالات وطرق الاستنباط، لإبراهيم بن أحمد بن سليمان الكندي- دار قتيبة- الطبعة الأولى- 1419 -1998م.
54. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للعلامة محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري- دار المعرفة- بيروت- بدون تاريخ.
55. رأب الصدع تخريج أمالي أحمد بن عيسى، حققه وخرج أحاديثه وشرحها: علي بن إسماعيل المؤيد- دار النفائس الطبعة الأولى. وإذا أشرنا إلى الأمالي فالمراد به هو أمالي أحمد بن عيسى .
56. الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، للقاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي (ت:1221هـ)- مكتبة المؤيد- الطائف- المملكة العربية السعودية- ط2(1388هـ-1968م).
57. الروضة الندية شرح التحفة العلوية ، لابن الأمير الصنعاني - مكتبة بدر للطباعة والنشر- صنعاء- الطبعة الثانية - 1432هـ- 2011م.
58. سنن ابن ماجة، تأليف: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد عبدالباقي. دار الكتب العملية –بيروت.
59. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث – إعداد: عزة عبيد الدعاس، وعادل السيد- دار الكتب العلمية – ط1 (1388هـ).
60. سنن البيهقي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي – دار المعرفة –بيروت – (1413هـ - 1992م).

61. سنن الدارمي، تأليف: أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي – دار الكتب العلمية.
62. سنن النسائي، تأليف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: أبي غدة – دار البشارة الإسلامية– بيروت– ط2(1406هـ – 1986م).
63. سياسة المريدين، تأليف: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني– مكتبة بدر + مؤسسة الإمام زيد ابن علي الثقافية– صنعاء.
64. سير أعلام النبلاء: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي –مؤسسة الرسالة – ط4 (1406هـ – 1986م).
65. السيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي– دار الفكر– بيروت.
66. السيرة النبوية القدوة والعظة والعبرة، للدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني– مكتبة بدر– الطبعة الخامسة– 1434هـ– 2013م.
67. السيرة النبوية لا بن كثير – دار إحياء التراث.
68. السيرة النبوية: لابن هشام – مطبعة البابي الحلبي – 1355هـ – 1963م.
69. الشافي: للإمام عبدالله بن حمزة – مكتبة اليمن الكبرى – ط1 (1406هـ – 1986م).
70. شرح التجريد في فقه الزيدية، تأليف: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني– مركز التراث والبحوث اليمني، تحقيق: محمد يحيى سالم عزان، وحميد جابر عبيد– ط1(2006م).
71. شرح العضد على مختصر ابن الحاجب للإيجي، ت: 756هـ، مع حاشيتين لسعد الدين التفتازاني والشريف الجرجاني – المطبعة الأميرية – مصر – 1316هـ.
72. شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي . تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق– عالم الكتب– ط1 (1414هـ – 1994م).
73. شفاء الأُوام: الأمير الحسين بن بدر الدين – جمعية علماء اليمن – ط1(1416هـ – 1996م).
74. شفاء صدور الناس بشرح الأساس، لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي– دار الحكمة – الطبعة الأولى 1991م.
75. شفاء غليل السائل، عما تحمله الكافل، للعلامة علي بن صلاح الطبري، توفي بعد 1071هـ– طبعة الحكومة المتوكلية بدار السعادة– صنعاء.
76. شواهد التنزيل، لعبيد الله بن عبدالله بن أحمد الحاكم الحسكاني– مؤسسة الأعلمي– الطبعة الأولى 1393هـ– 1974م.
77. صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي– المكتب الإسلامي– ط2 (1412هـ – 1992م).
78. صحيح البخاري، تأليف: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: مصطفى البغا – دار ابن كثير – ط3 (1407هـ – 1987م).
79. صفوة الاختيار، تأليف: الإمام عبدالله بن حمزة بن سليمان، تحقيق: إبراهيم الدرسي، وهادي الحمزي– منشورات مركز آل البيت– صعدة–ط1(1423هـ–2002م)
80. طبقات الزيدية الكبرى: العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله – مؤسسة الإمام زيد بن علي – ط1 (1421هـ – 2001م).
81. الطبقات الكبرى: لابن سعد – دار الفكر .

82. عدة الأكياس في شرح معاني الأساس، لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي- دار الحكمة اليمانية- الطبعة الأولى 1415هـ- 1995م.
83. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د/ وصي الله بن محمد عباس -دار الخاني - الرياض -السعودية -ط2(1422هـ -2001م).
84. العلم الشامخ، صالح بن مهدي المقبلي- مكتبة دار البيان- دمشق- 1401هـ-1981م.
85. عمدة الطالب، لجمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
86. العواصم والقواصم، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط - دار البشير - عمان- الأردن- ط1(1405هـ -1985م).
87. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري- دار مكتبة التراث- المدينة المنورة- 1413هـ-1992م.
88. فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني- دار الفكر.
89. الفخري في الآداب السلطانية، لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، المكتبة الثقافية الدينية- القاهرة - 1999م.
90. فرائد السمطين:للخراساني،ت:730 هـ - مؤسسة المحمودي - بيروت ط1- 1398هـ.
91. الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية وأعلام الأمة المحمدية، تأليف: السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير «ت:914هـ»، تحقيق: محمد يحيى عزان- مركز التراث الإسلامي- صنعاء- ط1(1422هـ- 2001م).
92. فضائل الصحابة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل- دار ابن الجوزي- الطبعة الثانية- 1420هـ- 1999م.
93. الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار: لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير- مكتبة التراث الإسلامي - ط1 (1415هـ -1994م).
94. فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير - صنعاء- الطبعة الأولى - 1426هـ- 2005م.
95. الفهرست لابن النديم، إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن يهمن بن يسك التميمي الموصلي (ت:235هـ)- المكتبة التجارية الكبرى- مصر.
96. فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء- الجمهورية العربية اليمنية- وزارة الأوقاف والإرشاد.
97. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي - دار الفكر - 1418هـ- 1997م.
98. الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، تأليف : السيد أحمد بن محمد لقمان- تحقيق د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني- مكتبة بدر- ط2(1425هـ-2004م).
99. الكامل في التأريخ: لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير - دار الكتاب العربي - بيروت - ط4 (1403هـ - 1983م).
100. الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أبي أحمد بن عبدالله بن عدي الجرجاني -دار الفكر -ط3 (1988م).

101. كتاب الأساس، لعقائد الأكياس، في معرفة رب العالمين ، وعدله في المخلوقين، وما يتصل بذلك من أصول الدين- للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي - مكتبة التراث الإسلامي-صعدة- الطبعة الثانية 1415هـ- 1994م.

102. كتاب الثقات: للحافظ محمد بن حبان البستي - مؤسسة الكتب الثقافية- ط1 (1373هـ - 1993م).

103. كتاب الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1(1404هـ-1984م).

104. كتاب الضعفاء والمتروكين، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1(1406 -1989م).

105. الكشاف: للزمخشري، ت 538هـ، دار الريان للتراث - مصر، ط3 - 1407هـ

106. كنز العمال في سنن الأقوال والأمثال: للعلامة علاء الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة- بيروت (1409هـ - 1989م).

107. لسان العرب: محمد بن مكرم المشهور بابن منظور - دار الفكر - ط1 (1410هـ - 1990م).

108. لسان الميزان، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان- ط2(1390هـ-1971م)- ط3(1406 -1986م).

109. لوامع الأنوار: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي- مكتبة التراث الإسلامي - ط1(1414هـ - 1993م).

110. المجدي في أنساب الطالبيين، لعلي بن محمد بن علي العلوي العمري- مكتبة المرعشي النجفي- الطبعة الثانية- 1422هـ.

111. المجروحين، تأليف: ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم التميمي البستي السجستاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي -دار الصميعي - الرياض - السعودية - ط1(1420هـ -2000م).

112. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ط3 (1407هـ -1987م).

113. مجمع الفوائد المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد، للعلامة مجدالدين المؤيدي - دار الحكمة اليمانية- الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م .

114. المجموع الفقهي والحديثي: الإمام زيد بن علي- منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت 1966م.

115. مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم- دار الحكمة اليمانية - 1422هـ - 2002م.

116. مجموع كتب ورسائل الإمام زيد - مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة- 1422هـ- 2001م.

117. المجموعة الفاخرة: للإمام الهادي يحيى بن الحسين- دار الحكمة اليمانية.

118. المحصول: للرازي، ت: 606هـ - دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1408هـ

119. المحيط بالإمامة، لأبي الحسن علي بن محمد الديلمي الزيدي، مصور بمكتبتي.

120. مختصر زوائد مسند البزار، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري عبدالخالق - مؤسسة الكتب الثقافية-ط1 (1412هـ -1992م).

121. مختصر منتهى السؤل والأمل، في علمي الأصول والجدل: لابن الحاجب- دار ابن حزم - بيروت- لبنان- ط1-1427هـ - 2006م.
122. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، دققها ووضعها وضبطها: يوسف أسعد داغر -دار الأندلس -بيروت- ط5(1983م).
123. المستدرك على الصحيحين: الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري - دار الكتاب العربي - بيروت - (1335هـ).
124. المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي- دار الرسالة- الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م.
125. المستطاب، ليحيى بن الحسين بن القاسم- مصور بمكتبة بدر.
126. مسند أبي يعلى الموصلي- دار الثقافة العربية- ط2 (1413هـ- 1993م).
127. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: صدقي العطار- دار الفكر- بيروت- ط2(1414هـ - 1994م).
128. المصابيح: لأبي العباس الحسني - مؤسسة الإمام زيد بن علي - ط1(1421هـ -2001م).
129. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: عبدالله الحبشي- مركز الدراسات اليمنية- صنعاء.
130. المصنف، تأليف: ابن أبي شيبة - دار التاج- ط1 (1409هـ - 1989م).
131. المصنف، تأليف: الحافظ أبي بكر عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - ط2 (1403هـ - 1983م).
132. مطلع البدور ومجمع البحور، تأليف: أحمد بن صالح بن أبي الرجال(ت:1092هـ)، تحقيق: عبدالرقيب حجر - مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية -صعدة - اليمن - ط1(1425هـ -2004م).
133. المعالم الدينية، في العقائد الإلهية، للإمام يحيى بن حمزة، تحقيق: سيد حشاد- دار الفكر المعاصر -بيروت- 1408هـ- 1988م.
134. المعتمد : لأبي الحسين البصري المعتزلي، ت: 436هـ، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1403هـ
135. المعجم الأوسط، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - منشورات دار الحرمين (1415هـ - 1995م).
136. المعجم الصغير: للطبراني - دار الكتب الثقافية - ط2 (1406هـ - 1986م).
137. المعجم الكبير: للطبراني . تحقيق: حمزة عبدالمجيد- الزهراء الحديثة 1984م .
138. معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، عبدالسلام الوجيه- مؤسسة الإمام زيد - صنعاء- 1421هـ- 2001م.
139. معجم رجال الحديث: للسيد أبي القاسم الخوئي - ط5 (1413هـ -1992م).
140. مفاتيح الغيب: تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير: للإمام محمد الرازي فخر الدين (544-604هـ)- قدم له خليل محي الدين الميس- دار الفكر- بيروت- لبنان- ط(1993م-1414هـ).
141. مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني- دار إحياء الكتب العربية - (1413هـ - 1994م).
142. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف: محمد بن سليمان الكوفي القاضي، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي -مجمع إحياء الثقافة الإسلامية -قم المقدسة -إيران -ط1(1412هـ) - مطبعة: النهضة.

143. مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي الشهير بابن المغازلي- الطبعة الثانية 2/ 1412هـ- 1992م.

144. المناهي، لمحمد بن منصور المرادي - مخطوط.

145. المنتخب والفنون: للإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم - دار الحكمة اليمانية - ط1 (1414هـ - 1993م).

146. المنتزع المختار من الغيث المدرار المعروف بـ: شرح الأزهار، تأليف: أبي الحسن عبدالله بن مفتاح -مكتبة التراث الإسلامي - صعدة - اليمن - ط1(1424هـ -2003م).

147. منهاج الوصول إلى معيار العقول: للإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى، ت: 840هـ، تحقيق د. الماخذي، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، ط1 - 1412هـ

148. الموطأ: للإمام مالك بن أنس الأصبحي - دار الريان للتراث - القاهرة- ط1 (1408هـ- 1988م).

149. مؤلفات الزيدية، للسيد أحمد الحسيني - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجعفي- (1413هـ).

150. مؤلفات الزيدية، لأحمد الحسيني - مكتبة المرعشي النجفي- 1413هـ

151. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - مطبعة السعادة - مصر - ط1 (1325هـ).

152. الناصريات، للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى- مركز البحوث والدراسات العلمية- إيران- 1417هـ-1997م.

153. النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبي الحسن علي بن محمد الماوردي. تحقيق: عبدالمقصود بن عبدالرحيم - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م .

154. نهاية السؤل شرح منهاج الأصول للبيضاوي، ت: 685هـ - عالم الكتب.

155. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد الجزري ابن الأثير- طبعة دار إحياء التراث العربية (1383هـ - 1963م).

156. نهج البلاغة، لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب- الطبعة الأولى- دار المعارف.

157. نيل الأوطار، للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني- مصطفى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة الأخيرة.

158. هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تأليف: الهادي بن إبراهيم الوزير، تحقيق: عبدالرقيب حجر - مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة - اليمن - ط1(1423هـ -2002م).

159. هداية العقول إلي غاية السؤل: للحسين بن القاسم ت: 1050هـ - وزارة المعارف المتوكلية - صنعاء، 1359هـ .

الفهرس